العلامة أحمد رضا- حياته و آثاره

بحث جامعي

لنيل شهادة ماقبل الدكتوراة

الباحث

جاويد قمر

تحت إشراف

البروفيسور سيد احسان الرحمٰن

مركز الدراسات العربية و الإفريقية

مدرسة دراسات اللغة و الأدب و الثقافة

جامعة جواهرلال نهرو

نيو دلهي ـ ١١٠٠٦٧

٢٠٠٤م

مركز الدراسات العربية و الافريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Declaration

July 21, 2004

I declare that the dissertation entitled ***"Allama Ahmad Rida-Hayatohu-wa-Asarohu"*** **(Allama Ahmad Rida: His life and works)** submitted by me is in the partial fulfilment of the requirements of the award of the degree of Master of Philosophy of this University. This dissertation has not been submitted for any other degree of this University or of any other University and is my own work.

Jawed Qamar
(Research Scholar)

Prof. S. A. Rahman
(Supervisor)

Prof. S. A. Rahman
(Chairperson)

Gram : JAYENU Tel.: 2670 4253 TELEX : 031-73167 JNU IN Fax : 91-11-2671 7525

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و به نستعين!

إن أرض الهند الخصبة التي أنجبت عددا كبيرا من العلماء الكبار و المؤلفين البارعين في القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية الذين احتلوا مكانة رفيعة في أقطار العالم ولعبوا دورا هاما في نشر العلوم الاسلامية. وانتشرت اسماءهم وأفكارهم الاسلامية في انحاء البلاد بسبب المجهودات التي بذلوها في خدمة الدين الاسلامي. وهم أيضا كافحوا مكافحة شديدة ضد البدعات والمنكرات، فلهم خدمات جليلة في إصلاح عقائد المسلمين و مجتمعهم.

و يعد الشيخ أحمد رضا خان من رواد العلماء و الدعاة المخلصين في الهند و خارجها، ولد في مدينة "بريلي" من ولاية أترابراديش. توجه إلى تحصيل العلوم منذ طفولته و كان شغفه بالعلوم المختلفة، كما أنه قام بتأليف كتب كثيرة في العلوم الدينية خاصة وفي العلوم الأخرى عامة. ومن أهم أعماله قيامه بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردية.

و لذلك فكرت أن أقدم مجهوداتي في شكل أطروحة على حياة الشيخ أحمد رضا خان و دوره الهام في نشر العلوم الدينية. و تتبعت في أطروحتي أحوال حياته و مؤهلاته حيث أنه كان عالما، وكاتبا، ومترجما، وفقيها فيظهر ما قلت عن مؤلفاته الوافرة في كثير من العلوم والفنون، و منها: الفقه، والحديث، والرياضيات، والفلسفة وغيرها.

وتشتمل أطروحتى على ثلاثة أبواب: الباب الأول "في الحياة" يحتوي على الفصلين. ألقيت الضوء في الفصل الأول على حياة الشيخ أحمد رضا، ونشأته و تعليمه. و في الفصل الثاني ألقيت الضوء على نواحى عديدة من مؤهلاته العلمية و نبوغه في العلوم الكثيرة.

و الباب الثاني "في العصر و المعاصرين" يحتوي على ثلاثة فصول ففي الفصل الأول تحدثت عن الأحوال السياسية والاجتماعية في الهند في عصره، الأحوال التي كانت لها علاقة بأحمد رضا خان، وتتبعت في الفصل الثالث أحوالا موجزة عن أعلام عصره الذين كانوا يماثلونه في المجالات التي لعب الشيخ دورا هاما فيها. وفي الفصل الثالث نقلت آراء العلماء والأدباء والمفكرين عن الشيخ أحمد رضا خان و خدماته لكى تتجلى مكانته بين معاصريه.

و الباب الثالث "في المآثر" يحتوي على ثلاثة فصول أيضا، في الفصل الأول بحثت مزايا ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الأردية، و في الفصل الثاني أردت أن أقدم تعريفا موجزا لمؤلفه الخاص "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" يشتمل على فتاوا الشيخ التي كان أصدرها الشيخ في حياته. وفي الفصل ا لثالث ألقيت نظرة عابرة على مؤلفاته الأخرى الشهيرة و مدى نفوذها. انهيت أطروحتي بخاتمة.

و قد حاولت بما في وسعي أن أقوم بالبحث بكل رعاية و عناية، و بذلت قصارى جهدي فيه، ولهذا الغرض سافرت إلى "أعظم جراه" للاستفادة بكتب الشيخ أحمد رضا خان الموجودة في مكتبة

المدرسة دارالعلوم أشرفيه ومكتبة المجمع الاسلامي، واستفدت منهما فعليّ أن أقدم شكرا جزيلا إلى ناظم المكتبة لمساعدته في بحث الكتب في كلتا المكتبتين.

و أخيرا يجب علي أن أقدم بشكري وامتناي إلى أستاذي ومشرفي، البروفيسور سيد احسان الرحمٰن، لو لا المساعدة والتوجيه والاشراف البالغ من قبله لما اكتملت هذه الأطروحة. بارك الله في حياته، وأبقاه طويلاً.

جاويد قمر

٢١ يوليو، ٢٠٠٤

الباب الأول في الحياة

الفصل الأول: حياته و شخصيته

أنـجبـت الهـنـد في القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية رجلًا عالماً وبـاحثـاً اسلامياً كبيراً يفتخر به كثير من رجال الدين الإسلامي وأصحـاب الـعـلـوم الـديـنية، ألا وهـو الشيخ العبقرى، حامل العلوم الـكثيرة، صـاحب الـمـولفات الوافرة "محمد عبدالمصطفىٰ أحمد رضا خان المختار" بن الشيخ نقي علي خان بن الشيخ رضا علي خان القادري الحنفي البريلوي.

اسمه و لقبه:

كـان اسمه الميلادي "محمد" واسمه بحساب الجمل فهو "المختار" واختار لنفسه "عبدالمصطفى" وسماه جده الشيخ رضا علي خان "أحمد رضا" واشتهر هو بهذا الاسم بين الأوساط الأدبية والعلمية والدينية في الهـنـد وخـارجهـا. وعـلة لـذلك هو أيضا كان يكتفى بذكر هذا الاسم في كثيـر مـن مؤلفاته هكذا في ديوانه الأردي "حدائق بخشش" نجده يذكر هذا الاسم، كما يقول في شعره العربي:

و أدم صـــلاتك و الســلا ... م عـلـى الـحبيـب الأجود
و اجـعـل بهـا أحـمد رضا ... عبـــدا بـــحـــرز السيـــد [1]

و أمـا عـن لـقبـه الشعـري فهـو "رضـا" وقد أتى بـه في كثير من منظوماته الأردية والفارسية، والعربية منها:

حيث يقول في شعره الفارسي:

شکر بدہ گویک سخن تلخ است بر من جان من
بارِ نقاب از رخ فگن بہر رضائے خستہ جاں [2]

تـرجـمة: (أعـطني حلاوة كلامك لأن الكلام مر على نفسى وعليك أن تزيح ستار وجهك لـ(رضا) المفلس)

و يقول في شعره الأردي أيضا:

لیکن رضا نے ختم سخن اس پہ کردیا
خالق کا بندہ خلق کا آقا کہوں تجھے[٣]

ترجمة: (ولكن (رضا) قد أكمل كلامه على أنك عبدالخالق وسيد الخلائق)

و يقول في موضع آخر:

یا الٰہی جب رضا خواب گراں سے سر اٹھائے
دولت بیدار عشق مصطفیٰ کا ساتھ ہو[٤]

ترجمة: (يا الله إن صحا (رضا) من طويل المنام، فيكون عشق النبي من مرامه)

هكذا في الشعر العربي:

يا مالك النبي المصطفى إشفع لعبدك دافعا لبلاء
رقم الرضا تاريخه متفاعلا عبد الغني بحبه عليا[٥]

و هو أيضا كان يستخدم ألفاظا آخرها 'يا' للنسبة مع اسمه منها أحمدي، والمحمدي، والسني، والحنفي، والقادري، والبريلوي وهكذا الهندي، وهو كان يقصد بالسني النسبة إلى أهل السنة والجماعة، وبالحنفي النسبة إلى مذهب أبي حنيفة، وبالقادري إلى الطريقة القادرية، وبالبريلوي إلى مدينته "البريلي" وبالهندي إلى وطنه الهند.

حيث نجد في الشعر التالي أنه قد استخدم بعضا منها:

فإذن تشفع للرضا عند النبي الأمجدِ
بالله لا تنساه إذ هو قادري أحمدي[٦]

و هناك نجد كثيرا من ألقابه الدينية والأدبية أيضا، هذا قد أطلق عليه أصحاب التصوف والأدب والعلم وغيرهم في شبه القارة الهندية، الألقاب التي يصعب علينا حصرها و ذكرها و يمكن لنا أن نقول أيضا أن هذه الألقاب التالية لايحتاج ذكرها لأي شخص مع أنه قد لعب دوراً هاماً في العلم و الدين، و يحلو لى أن أذكر هنا بعضا منها حيث كتب أحد من مترجميه وهي:

"الفاضل البريلوي، اعلىٰ حضرت، شيخ الإسلام والمسلمين، رئيس المفسرين، إمام المحدثين، افقه العلماء والمتكلمين، العلامة المحقق، شيخ مشايخ الصوفية، شاعر المديح النبوي الشريف، أستاذ أساتذة اللغة العربية وآدابها، إمام أهل السنة والجماعة في شبه القارة"[٧]

و قد لقبه بعض من العلماء بالمجدد لأنه كافح كل النظريات والاتجاهات التي كانت ضد الإسلام ورد على جميعها. وأحيا كثيراً من السنن المتروكة، ولذلك لقبه بعض علماء الهند والحرمين الطيبين بـ "مجدد المأة الحاضرة" بهذه ا لمناسبة أنقل بعضا من انطباعات علماء الحرمين الشريفين:

يقول الشيخ سيد أحمد على المهاجر بالمدينة المنورة:

"المحقق المدقق، العلامة الفهامة، الفاضل الكامل، ذو التصانيف الشهيرة والتأليفات الكثيرة، مجدد المأة الحاضرة، شيخنا واستاذنا، ومولانا المولوي أحمد رضا"[٨]

و رقم سيد حسين بن العلامة سيد عبدالقادر الطرابلسي:

"العلامة النحرير، الفهامة الشهير، حامي الملة المحمدية الطاهرة، ومجدد المأة الحاضرة استاذي وقدوتي مولانا الشيخ أحمد رضا"[٩]

و يكتب شيخ العلماء العلامة سيد اسماعيل خليل المكي:

"لو قيل في حقه أنه مجدد هذا القرن لكان حقا وصدقا"[١٠]

و قد قال الشيخ عبدالحي الحسني بهذا الصدد أن هذا كله غلو في تلقيبه بالمجدد حيث يقول في كتابه:

"يغلو كثير من الناس في شأنه فيعتقدون أنه كان مجددا للمائة الرابعة عشر"[١١]

نسبه و أسرته:

أحمد رضا خان بن الشيخ نقي علي خان بن الشيخ رضا علي خان بن الشيخ كاظم علي خان بن الشيخ شاه محمد اعظم خان بن الشيخ محمد سعادت يار خان بن الشيخ محمد سعيد خان[١٢]، فنذكر فيما يلي عن شئ من أحوال حياة أجداد الشيخ أحمد رضا خان.

كان السلف من عائلته من سلالة أسرة كريمة نفسها من بلاد أفغانستان الذين رحلوا إلى لاهور ومن لاهور إلى دلهي في عهد المغول، وتلقاهم أعيان الحكومة بالتقدير والترحيب، وقدموا إليهم عقارات ومناصب جليلة في الادارة والامارة والعسكر وحاز اجدادهم بالمناصب العالية العسكرية حتى لقب بعضهم "ببطل الحرب" ولكن زهد جده الشيخ

رضا علي خان في الانشغال في الادارة والامارة، ومال إلى حصول العلوم الدينية وأصبح مفتيا جليلا بارعا في العلوم الدينية. وكتب بعض البحوث، وخطب الجمعة والعيدين. وهكذا انتقلت أسرته من الجهاد السيفي إلى الجهاد القلمي الذي هو أحد وأمضى وأحرم وأنكى من السيوف. و بعد ذلك إنتقلت هذه المسئولية إلى أبي الشيخ أحمد رضا خان، الشيخ نقي علي خان وهو كان نابغا في الإفتاء والتدريس راسخا في العلوم الكثيرة يعد من العلماء الكبار في عصره. وصنف كتبا كثيرة سنذكر في موضعه إن شاء الله.

أحوال أجداده:

شجاع الحرب سعيد الله خان القندهاري:

هو الجد الخامس للشيخ أحمد رضا خان من جهة والده. وهو كان محمد سعيد الله خان من القبيلة الأفغانية "برهيج" أحدى القبائل المعروفة في أرجاء قندهار. نزح أولا إلى مدينة لاهور في عصر الدولة المغولية حيث عين في المناصب الرفيعة، ثم انتقل إلى دلهي واستوطنها.[١٣]

سعادت يار خان:

هو الجد الرابع للشيخ أحمد رضا خان من جهة والده. إنه كان وزيرا في الوزارة الإقتصادية في عهد السلطان محمد شاه، وكان أقطعه السلطان إقطاعة في محافظة بدايون. وكانت أرسلته الحكومة المغولية إلى مدينة روهيل كند لقضاء مهمة حربية هناك، وعرضت عليه منصب

حاكم الولاية بروهيل كند ولكنه قد توفى قبل تعيينه على هذا المنصب.[١٤]

محمد أعظم على خان:

و هو الجد الثالث للشيخ أحمد رضا خان، إنه كان قد تولى منصب الوزارة لفترة محدودة ولكن كان يميل إلى الزهد وإيثار الباقية على الفانية لذلك استقال من منصبه تفرغا للعبادة. إنه قد كان إشتغل بالتبليغ ودعوة الناس إلى تعاليم الإسلام وبدأ يعلمهم مبادئ دين الإسلام. وكان ينتقل من بلد إلى آخر للقيام بمهمته حتى دخل مدينة قندهار وقام بنشر العلم فيها لفترة. واستقر في آخر أيام حياته بمدينة بريلي حيث توفى ودفن بها.[١٥]

الشيخ كاظم على خان:

هو الجد الثاني للشيخ أحمد رضا خان. إنه كان تولى منصب "تحصيلدار" ضابط المال في الجيش وكان يرأس كتيبة مكونة من مأتى جندي في مدينة بدايون. وقد أقطعته الحكومة ثماني قرى مع الإعفاء الضريبي له ولأسرته من بعده وذلك نظرا لخدماته.[١٦]

جده محمد رضا على خان:

ولد رضا علي خان في مدينة بريلي عام ١٢٢٤هـ الموافق عام ١٨٠٩م. وتلقى تعليمه على يد والده وأكابر علماء وشيوخ عهده. وأتم دراسته في العلوم العقلية والنقلية في الثالثة والعشرين من عمره. كان

سافر إلى مدينة "طوك"[١٧] لتحصيل العلم فلازم القاضي خليل الرحمن رامفوري، ثم رجع إلى مدينته. وكان رضا علي خان من أكابر شيوخ التصوف الإسلامي. وكان عالما جليلا وأديبا كبيراً. وقد كان من تلاميذه مشاهير علماء العصر.

توفى في بلدته بريلي في ٢٢ من شهر جمادي الأولى عام ١٢٨٢هـ الموافق عام ١٨٦٦م.[١٨]

أبوه محمد نقي علي خان:

ولد محمد نقي علي خان في مدينة بريلي، في عام ١٢٤٦هـ الموافق عام ١٨٣٠م.

كان من أكابر مشايخ التصوف، ومن أعاظم علماء الأحناف في عصره. قد أشتهر بزهده وعلمه الغزير. وقد حصل الإجازة من الشاه آل رسول المارهروي في الطريقة القادرية وغيرها من الطرق الصوفية في عام ١٢٩٤هـ الموافق عام ١٨٧٩م. وسافر إلى أراض الحجاز لأداء الحج في عام ١٢٩٥هـ الموافق عام ١٨٨٠م. وقد نال هناك إجازة في رواية الحديث على يد العالم الشهير الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي.[١٩]

و له مولفات قيمة في الدراسات الإسلامية منها "الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح"، و"وسيلة النجاة" في السير، و"جواهر البيان في أسرار الأركان"، و"أصول الرشاد في تصحيح مباني الفساد"، و"هداية البرية إلى الشريعة الأحمدية"، و"إذاقة الآثام لمانعى المولد والقيام"، و"تزكية الإيقان برد تقوية الإيمان" وغيرها.[٢٠]

مولده:

ولد الشيخ أحمد رضا خان اليوم العاشر من شهر شوال المكرم عام ١٢٧٢هـ الموافق ١٤ من شهر يونيو عام ١٨٥٦م في حي "جسولي" بمدينة بريلي [٢١]. وقد قام باستخراج تاريخ ميلاده بهذه الآية الكريمة "اولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه". وقد ذكر في مقدمة تأليفه الشهير "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" تاريخ ميلاده ويقول: "لأن ولادتي عاشر شوال سنة ١٢٧٢". [٢٢]

تعليمه و تربيته:

كان الشيخ أحمد رضا خان من أسرة معروفة في مدينة بريلي التي إشتهرت بالعلوم الدينية والتصوف، فعندما ولد كان أبوه عالما كبيرا ومؤلفا عظيما فتربى في بيئة دينية علمية. ورث العلم والعمل به عن أجداده، وأبيه وأمه. وكان هو يملك ذوقا رفيعا وذهنا واعيا، وعقلا ساميا، وقلبا متنورا منذ صباه. ولذلك قد حفظ القرآن الكريم في مدة شهر واحد مع أنه كان أكمل تجويد القرآن في الرابعة من عمره، وألقى الخطاب أمام جمع حاشد بمناسبة عيد الميلاد في السادسة من عمره، [٢٣] وألف شرح هداية النحو في اللغة العربية وهو كان إبن ثماني سنوات. [٢٤]

قد بدأ التعليم على يد والده محمد نقي علي خان، وجده محمد رضا على خان فتعلم منهما كثيرا من العلوم والفنون وهو كان صبيا. كما أنه أكمل الدراسة النظامية في عام ١٢٨٦هـ الموافق عام ١٨٦٨م. وإنه

قد أراد إلى أساتذة أعلام سوا والده منهم مرزا غلام قادر بيغ اللكهنوي (توفى في عام ١٣٣٦هـ) الذي درسه الكتب الأساسية منها "الميزان والمنشعب" في علم الصرف. [٢٥] وتتلمذ كذلك على يد الشيخ أبي الحسين أحمد النوري (توفى في عام ١٣٢٤هـ) فتعلم على يديه علم الجفر والتكسير. وهكذا توجه إلى الشيخ عبدالعلي الرامفوري (توفى في عام ١٣٠٣هـ) حيث تعلم هناك علوم الحساب والهيئة والحكمة، ودرس شرح جغميني في علم الحكمة. [٢٦]

وعلى سبيل آخر كان أخذ الشيخ أحمد رضا خان في تثقيف نفسه بنفسه فانكب على العلوم وا لفنون يغترف منها، ويطلع على كل ما وصلت إليه يده. وكان شغفه إلى طلب المزيد من العلم فقد قام بحصول العلم على أكابر من علماء العرب في أسفاره إلى الأراضي الحجازية للحجة فهنا نذكره فيما يلي.

حجته الأولى:

كان الشيخ أحمد رضا خان متواصل الشوق، دائم الحنين إلى زيارة الحرمين الشريفين، لذلك زار هذين البلدين في عمره مرتين. وأما سفره للحجته الأولى ففي السادس والعشرين من شهر شوال عام ١٢٩٥هـ الموافق عام ١٨٧٨م. خرج مع والده نقي علي خان إلى الأراضي الحجازية لأداء الحج حيث كان في الثانية والعشرين من عمره. وكان مشتاقا لزيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة [٢٧].

و عـنـدمـا انتهـت حـجتـه قـام بـلـقـاء عـلماء الحرمين الشريفين لـلـحـصـول على العلوم الدينية والتلمذ على أياديهم، حيث نال الإجازة في العلوم الشرعية منها علوم الحديث والتفسير والفقه وأصول الفقه.

و تـعـلـم عـلـى يـد العلماء الكبار منهم الأستاذ سيد أحمد بن زيني دحـلان الشـافعي المالكي (توفي في عام ١٣٠٤هـ)، والشيخ عبدالرحمن بـن عبـدالله السـراج الـمـكـي مفتي الحنفية ورئيس العلماء بمكة المكرمة (تـوفـي فـي عام ١٣١٤هـ). والشيخ حسين ابن صالح المكي إمام الكعبة الـمـعـظـمة (تـوفـي ١٣٠٥هـ) ونـال الإجازة عنه، فاستقبله وأخذ بيده وأتى به إلى بيته وكتب إجازة الحديث للصحاح الستة وإجازة الطريقة الـقـادرية بيـده وقـدمهـا إلـى الشيخ أحمد رضـا خـان قـائلا أن اسمك "ضياءالـديـن" ثـم طـلب منه أن يكتب شرحا لكتابه "الجوهرة المضيئة" فشـرحـه الشيـخ أحـمد رضا خان في يومين شرحا كاملا وسماه "النيرة الـوضيـئة فـي شـرح الـجوهرة المضيئة" وبعد ذلك كتب عليها الهوامش والتعليقات وسماه "الطريقة الوضيئة على النيرة الوضية".[٢٨]

حجته الثانية:

حيـنـمـا عـاد الشيـخ أحـمـد رضا خان إلى موطنه بمدينة بريلي، وحمل معه أجمل الذكريات من الحجة الأولى. ولكن عقب عودته اشتغل بالمطالعة والإفتاء والتصنيف وغيرها من أعمال التدريس. إلا أن شوقه إلى الأراضي المقدسة ظل يلازمه على الدوام، ومع هذا الحنين والشوق لم يجد فرصة لكى يسافر مرة ثانية إلى بلاد الحجاز للحجة الثانية، إلا

بعد مرور مايقرب من ثمانية وعشرين عاما وكان في ذلك الوقت في الثانية وخمسين من عمره أراد للسفر الثاني إلى الأراضي الحجازية في عام ١٣٢٣هـ الموافق ١٩٠٥م[٢٩].

و أمضى هناك ما يقرب من ثلاثة أشهر. ويعتقد أنه أمضى هذه الفترة الطويلة من أجل اللقاء بأكبر عدد ممكن من علماء الأراضي المقدسة وغيرهم من علماء العرب من مصر والشام والمغرب وغيرهم. وفي هذه الرحلة قام الشيخ بمهمة الإفتاء والتأليف خلال إقامته بأرض الحرمين الشريفين. وقد احترمه علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة زادهما الله الشرف حيث أعجبوا بتبحره العلمي وأعلنوا ببراعته في العلوم والفنون، واعترفوا بزهده وتقواه. يقول سيد عبدالحي الحسني بهذا الصدد:

"و ألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين وأعجبوا بغزارة علمه وسعة إطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره ونكائه"[٣٠]

و يبين إبنه محمد حامد رضا الذي كان لازمه في سفره الثاني عن قبوله بين العلماء:

"وقابله العلماء الكرماء، الاتقياء العظماء، الكبار الاعلام، بكمال الاعزاز ونهاية الاحترام، وشهدوا له انه السيد الفرد الامام، بل قبلوا اياديه والاقدام، واستمعوا منه الحديث المسلسل بالاولية، واستجازوا منه بالصحاح

والسنن والمسانيد والمعاجيم والمصافحات الاربع المروية حتى بايعوا على يده وانسلكوا في السلسلة العلية القادرية الرضوية"[٣١]

بيعته في السلوك:

سافر الشيخ أحمد رضا خان وهو كان في الثانية والعشرين من عمره مع والده الشيخ نقي علي خان والشيخ عبدالقادر البدايوني إلى "مارهره" وبايعوا على يد الشيخ آل رسول الحسني والحسيني القادري المارهروي عام ١٢٩٤هـ الموافق عام ١٨٧٧م، فمنحه الخلافة التامة والإجازة العامة في جميع السلاسل والحديث النبوي ﷺ. حيث يقول الشيخ عبدالحي الحسني عنه:

"كان قد أخذ الطريقة عن سيد آل رسول الحسيني المارهروي ونال الإجازة منه"[٣٢]

مذهبه وعقيدته:

نشأ الشيخ أحمد رضا خان في أسرة دينية، وكان كثير من أفرادها من أكابر علماء أهل السنة ومذهب الحنفية. والشيخ أحمد رضا خان حنفي المذهب، قادري المسلك راسخ الإعتقاد. كان متشددا في حب النبي ﷺ وآل بيته الأطهار وصحابته الكرام والتابعين حتى أنه لشدة حبه واتباعه للنبي قد لقب نفسه بـ"عبدالمصطفى". وتظهر لنا عقيدته عن مصنفاته. وهو يقول في موضع:

"لا إله إلا الله محمد رسول الله، الله أحد لا معبود إلا هو

ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله الصادق، آمنت به ودیني هو دين الإسلام، وكل معبود سوى الله تعالى باطل، لا عبادة لغير الله، المحي هو الله الواحد، والمميت هو الله الأحد، والممطر هو الله الفرد، والرزاق هو الله الأحد، الإسلام هو الدين الحق، والأديان كلها غير الإسلام باطلة"[٣٣]

و كان الشيخ شديد الإعتصام بالكتاب والسنة وسلف الأمة راسخ الإتباع للرسول الكريم ﷺ والأئمة، قوي الحب بالغ الإجلال لهم. واتبع سلفه في التوسل والاستعانة والاستغاثة بالرسول ﷺ وآل بيته والأولياء الكرام. حيث يستنصره في شعره الأردي:

غم ہوئے بے شمار آقا — بندہ تیرے نثار آقا
بگڑا جاتا ہے کھیل میرا — آقا آقا سنوار آقا
منجدھار پہ آکے ناؤ ٹوٹی — دے ہاتھ کہ ہوں میں پار آقا
بے ابر کرم کے میرے دھبے — لا تغسلها البحار آقا
اتنی رحمت رضا پہ کرلو — لايقربه البوار آقا[٣٤]

الترجمة : (إن الأحزان كثيرة يامولاي، والعبد فداك يامولاي، وتكاد أن تفسد أعمالي، فعليك أن تصلح لى يامولاي، إن السفينة قد انكسرت على لجة البحر، أغثني بيدك يامولاي، وإن عيوبي بدون سحابك الكرم، لاتغسلها البحار يامولاي، فارحم على (رضا) رحما لكى لا يقربه البوار يامولاي)

و يقول أيضا في موضع آخر:

اے شافع امم شہِ ذی جاہ لے خبر　　للہ لے خبر مری للہ لے خبر
دریا کا جوش ناؤ نہ بیڑا نہ ناخدا　　میں ڈوبا تو کہاں ہے مرے شاہ لے خبر
مانا کہ سخت مجرم و ناکارہ ہے رضا　　تیرا ہی تو ہے بندۂ درگاہ لے خبر[٣٥]

الترجمة : (استمع يا شافع الأمم ويا ذا الكرم، استمع لوجه الله استمع لوجه الله، يهيج النهر وليس هناك أسطول ولا ربان السفينة، استمع يا مولاي أين أنت وأنا غارق، إن رضا مجرم وعاصى ولكنه عبدك أنت فاستمع)

دعا الشيخ أحمد رضا خان إلى التوحيد الإسلامي الأصيل في ضوء الكتاب والسنة وحارب الشرك والكفر، ونشر تعاليم الإسلام الخالدة ونفخ روح الدين الحنيف. وأراد أن يعظم في نفوس المسلمين حرمات الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين، واعظام جميع ما يتعلق بهم من الآثار والأشياء المقدسة والاستبراك بها حيث ألف فيه رسالة "بدرالأنوار في آداب الآثار".

وإنه كان شديد الاستنكار والرد على الملاحدة الكفرة وشديد التعقب لكل مؤسسة أو منظمة أو جماعة وارزت عليها يد الاستعمار البريطاني مثل القاديانية حيث ألف كتبا في الرد على القاديانية منها "قهر الديان على مرتد بقاديان" و"السوء والعقاب على مسيح الكذاب". وإنه قد افتى في تكفير العلماء المشهورين من عصره حيث يقول عبدالحي الحسني في كتابه:

"ثم انصرف إلى تكفير علماء ديوبند، كالإمام محمد قاسم النانوتوي، والعلامة رشيد أحمد الگنگوهى، والشيخ

خليل أحمد السهارنفوري ومولانا أشرف علي التهانوي ومن والاهم ونسب إليم عقائد، هم منها برآؤ، ونص كفرهم وأخذ على ذلك توثيقات علماء الحرمين الذين لايعرفون الحقيقة، ونشرها في مجموعة سماها "حسام الحرمين على منحر أهل الكفر والمين"...[٣٦]

إن الله تعالى عالم الغيب والشهادة، أكرم نبيه ﷺ بفضائل جليلة كثيرة لاتكاد تنحصر، منها أنه تعالى أفاض عليه ﷺ علوما تزيد علوم الأولين والآخرين. وكان مذهب الشيخ أحمد رضا خان بهذا الصدد أن الله تعالى قد اعطى نبيه علم المغيبات حتى علم الساعة وغيرها، حيث يقول الشيخ عبدالحي الحسني في كتابه عنه:

"كان يعتقد بأن رسول الله ﷺ كان يعلم الغيب علماً كلياً، فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات والجزئيات، لا تشذ عن علمه شاذة ولاتخرج من إحاطته ذرة، وكان يعبر عنه بقوله "علم ماكان ويكون" وقد صنف في هذا الموضوع عدة رسائل منها رسالة سماها "إنباء المصطفى" ورسالة أخرى باسم "خالص الاعتقاد" وله رسالة في هذا المعنى بالعربية سماها "الدولة المكية"...[٣٧]

إن الشيخ أحمد رضا خان كان قام بمخالفة الرسوم والتقاليد الغير الإسلامية وقاوم البدع والمنكرات الدخيلة في البيئات والمجتمعات المسلمة بالهند. وهذه المنكرات كثيرة فنذكر هنا بعضاً منها التي قد رد

عليه الشيخ أحمد رضا خان رداً شديداً وهي:

١ سجدة التحية: التي تكون لغير الله تعالى فقد رد عليه وألف رسالة في هذا الموضوع "الزبدة الزكية لحرمة سجود التحية".

٢ دعوة في بيت الميت: أى اجتماع الناس في بيت الميت وإشتغالهم في الأكل وغير ذلك، فإنه قد ألف رسالة لعدم جوازه المسمى بـ "جلى الصوت لنهى الدعوة امام الموت".

٣ زيارة القبور للنساء: فإنه منع النساء عن زيارة القبور وألف رسالة وسماها "جمل النور في نهى النساء عن زيارة القبور".

وغير ذلك كثير من الرسوم البدعية التي قد منع الناس عنها، منها المزامير فيقول:

"المزامير حرام على الاطلاق كما جاء في الأحاديث وقد جاء النبي ﷺ لمنع المزامير"[٣٨]

وأجاز "العرس" الاحتفالات المعروفة في البلاد الهندية، التي تنعقد على القبور لدعاء الميت، فأجاز بالشروط والقيود الشديدة، أن تنعقد خاليا عن المنكرات، يقول:

"العرس المعروف إذا كان خاليا من ازدحام النسوة المتبرجات مما يؤدي إلى اشتغال الناس برؤيتهن وكان خاليا من الأعمال الشركية، وارتكاب المعاصي، واللهو، ورقص النسوة الفاحشات، والمزامير فهذا جائز بلاريب. لأن الأمور بمقاصدها، والأصل أن غرض عقد هذه الحفلة إهداء الثواب للميت المسلم بقراءة الفاتحة والقرآن الكريم"[٣٩]

ويقول الشيخ عبدالحي الحسني بهذا الصدد عن الشيخ أحمد رضا خان:

"كان ينتصر للرسوم والبدع الشائعة وقد ألف فيها رسالة مستقلة، وألف رسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور، وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة سماها "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" وهي رسالة جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله، وكذلك كان ينتصر للأعياد التي تقوم على القبور ويسميها أهل الهند "الأعراس" ومع ذلك يحرم الغناء بالمزامير، ويحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين عليه وعلى آبائه السلام التي يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها "تعزية"[٤٠]

حياته الأسرية:

تزوج الشيخ أحمد رضا خان من السيدة إرشاد بيغم بنت الشيخ فضل حسين وذلك في عام ١٢٩١هـ الموافق عام ١٨٧٤م.[٤١] وبعد سنة من الزواج أنجبت له زوجته إبنه الأول محمد حامد رضا خان وذلك في عام ١٢٩٢هـ الموافق عام ١٨٧٥م وفي عام ١٣١٠هـ الموافق عام ١٨٩٢م أنجبت له ولده الثاني محمد مصطفى رضا خان.[٤٢] ولد له سبعة أولاد، إبنان وخمس بنات. هنا نذكر شيئا من أحوال ابنيه:

محمد حامد رضا خان:

اسمه "محمد" وقد أشتهر بـ "حامد رضا خان" ولد بمدينة بريلي في شهر ربيع الأول من عام ١٢٩٢هـ الموافق عام ١٨٧٥م.[٤٣] تلقى العلوم الدينية الرائجة عن والده، وقد أكمل دراسته وكان عمره تسع عشرة سنة، وبعد إكمال الدراسة قام بالتدريس في "منظر الإسلام" ببريلي وعين مديرا لهذا المعهد الديني. وكان يصدر الفتوى ويحل المسائل الفقهية على المذهب الحنفي.

إنه كان خير خلف لوالده الشيخ أحمد رضا خان حيث أخذ منه الإجازة والخلافة، وأخذ الطريقة والخلافة من الشريف أبي الحسن أحمد النوري. وكان محمد حامد رضا خطيبا ذا أسلوب خطابي مؤثر على سامعيه. وقد ذاعت شهرته في قيامه بتدريس التفسير والحديث في الأوساط العلمية وكانت له مكانة عالية في مجال العلم والعمل. وهو كان يقرض الشعر أيضا. توفى في شهر جمادي الأول من عام ١٣٦٢هـ الموافق عام ١٩٤٣م.[٤٤]

محمد مصطفى رضا خان:

كان اسمه أيضا "محمد" وأشتهر بـ "مصطفى رضا خان" ولد في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة في عام ١٣١٠هـ الموافق عام ١٨٩٢م.[٤٥]

وإنه تلقى تعليمه الإبتدائي عن أخيه محمد حامد رضا ثم انتقل إلى كل من الشيخ رحم على المنكلوري، والشريف بشير أحمد على

كـرهي، والشيخ ظهور الحسن الفاروقي الرامفوري، وفي خاتمة المطاف اتـجـه إلـى والده حيث أكمل الدراسة المعهودة في عام ١٣٢٨هـ الموافق عام ١٩١٠م.

قـد أخـذ الـطـريـقة عـن أبي الحسن أحمد النوري، وأيضا استلم الإجازة فـي الـطـريـقة عن والده. وإنه كان عاش حياته مدرسا ومفتيا. تـوفـى فـي الـرابـع عشـر مـن شهر المحرم في عـام ١٤٠٢هـ الموافق عام ١٩٨١م.[٤٦]

وفاته:

إن الشيخ أحـمـد رضـا خـان عـاش مناضلا من أجل قضايا الأمة الإسـلامية وخدمة الإسلام والمسلمين، وإصلاح المجتمع بمقاومة البدع والـمـنـكـرات وبث روح النهضة في المسلمين بشبه القارة الهندية. وبعد حيـاة حافلة بالعطاء والجهاد والعمل للدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية، تـوفى الشيخ أحمد رضا خان بعد عمر طال خمسة وستين عاما في اليوم ٢٥ من شهر صفر عام ١٣٤٠هـ الموافق للعام ١٩٢١م.[٤٧]

وعـنـدمـا شـاع نـعـى رحيـلـه أقبل كثير من العلماء الدينية والرجال الآخرين في تشييع جنازته. وكانت الجرائد والمجلات فـي جـميع أنـحـاء شبه القارة تنشر أخبارا عن وفاته مع معلوماته عـن حيـاتـه ومـؤلـفـاته وخدماته الدينية والعلمية. هكذا تفجعت قـلـوب مسلمى الهند بوفاة الشيخ أحمد رضا خان وأصيبوا ببالغ الحزن والأسى.

ويـقـال عن وفاته أنه قد نبأ بوفاته وتحقق ما نبأ به. حيث يذكر أنـه كان توفى في نفس السنة التي تصور أنها زمان وفاته وحددها. فهو كـان قـام في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك عام ١٣٣٩هـ الموافق لليوم العاشر من شهر مايو عام ١٩٢١م يوما باستخراج عام رحيله على حسـاب الـجـمـل وذلك من الآية القرآنية "و يطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب".[٤٨]

TH-17965

Jawaharlal Nehru University Library

الفصل الثاني: مؤهلاته العلمية

في مجال التدريس:

تخرج الشيخ أحمد رضا خان في العلوم العربية والإسلامية في عام ١٢٨٦هـ الموافق للعام ١٨٦٩م، واشتغل بالتدريس والتأليف والإفتاء مباشرة بعد ما اكمل تعليمه ودراسته. وكان أسس والده محمد نقي علي خان معهدا علميا دينيا بمدينة بريلي في عام ١٢٨٩هـ الموافق للعام ١٨٧٢م وسماه "مصباح التهذيب"[٤٩] الذي درس فيه الشيخ أحمد رضا خان سنوات عديدة، ثم أقام بنفسه معهدا علميا آخر في عام ١٣٢٢هـ الموافق لعام ١٩٠٤م وسماه "منظر الإسلام" في مدينة بريلي [٥٠]، وإنه تولى إدارة هذا المعهد بنفسه أولا ثم عين إبنه محمد حامد رضا خان مديرا له لانشغالاته العلمية الأخرى.

وتهافت عليه التلامذة تهافة الظمآن على الماء وطاروا إليه زرافات ووحدانا، فله تلاميذ عديدة في مختلف الحقول والمجالات، فمنهم العلماء والباحثون والدعاة والكتاب والفقهاء والمدرسون والشعراء وغيرهم وفيما يلي نذكر اسماء بعض منهم الذين احرزوا قصب السبق في مجالهم:

إبنه محمد مصطفى رضا خان، ومحمد حامد رضا خان، والشيخ ظفرالدين بهاري، والشيخ أمجد علي الأعظمي، وسيد أحمد أشرف الكشوشوي، وسيد محمد الجيلاني، والشيخ عبدالاحد، والشيخ حسنين رضا، والشيخ نواب سلطان أحمد خان، وسيد مير أحمد البريلوي، والحافظ يقين الدين، والشيخ الحافظ عبدالكريم، والشيخ نور أحمد، والشيخ منور حسين البريلوي، وسيد عبدالرشيد

عظيم آبادي، وسيد شاه غلام بهاري، والشيخ حكيم عزيز غوث البريلوي.[٥١]

جلوسه للإفتاء:

لقد عاش الشيخ أحمد رضا خان ٥٤ سنة من حياته الحافلة مؤديا واجبه نحو الفقه الإسلامي والمذهب الحنفي، فقد مضى في هذه المدة كلها مفتيا طبقا لمذهب الحنفي مصدرا فتواه تبعا لآراء علماء الحنفية، لأنه كان قد ولد في بيت علم وفضل حيث كان أبوه وجده من علماء الأحناف وقد قاموا أيضا بإصدار الفتوى جيلا بعد جيل طبقا لمذهب الحنفي.

وإن الشيخ أحمد رضا خان بدأ يفتي في حياة والده، ولم يكن يصدر الفتوى إلا بعد نظرة ثاقبة من أبيه الفقيه. إن أول ما أفتى كانت بدايته في ١٤ من شهر شعبان من عام ١٢٨٦هـ الموافق لعام ١٨٦٩م[٥٢] وهو إذ ذاك ابن ١٤ من عمره، وحصل من والده إجازة تامة في الإفتاء في عام ١٨٧٦م لإجادته في الإفتاء.[٥٣] وحينما توفى أبوه محمد نقي علي خان في عام ١٢٦٧هـ الموافق لعام ١٨٨٠م أخذ يصدر الفتوى وهو يحمل وحده مسئولية الإفتاء.

وإن الشيخ أحمد رضا خان كان يعرض على والده فتاواه فيقرأها ويصلح ما يرى أنه يستحق ذلك ويجيز له ما يراه بعيدا عن الخطأ حيث يقول هو في مجموعة فتاواه:

""فجعلت أفتي ويهديني قدس سره فيما أخطئ فبعد سبع

سنين أذن لى عطر الله تعالىٰ مرقده النقي العلي أن أفتى واعطى ولا أعرض عليه، ولكن لم أجترئ بذلك حتى قبضه الرحمن إليه"٥٤

وكان له إجازة في الإفتاء وسند في الفقه الحنفي حيث يقول هو:

"سند الفقير في الفقه المنير مسلسلا بالحنفية الكرام والمفتيين والمصنفين والمشايخ الأعلام، له بحمد الله تعالىٰ طرق كثيرة من أجلها أنى أرويه عن سراج البلاد الحرمية مفتى الحنفية بمكة المحمية مولانا الشيخ عبدالرحمن السراج ابن المفتى الأجل مولانا عبدالله السراج عن مفتى مكة سيدى جمال بن عبدالله بن عمر، عن الشيخ الجليل محمد عابد الأنصاري المدني...

إلى أن قال ...عن الإمام الحجة أبى عبدالله محمد بن الحسن الشيباني، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم"٥٥

وما زال الشيخ أحمد رضا خان نشيطاً في الإفتاء كتابة وشفهيا وكان يرد على الأسئلة في الطريقة التي كانت تسأل. فكان يرتجل في الرد على الأسئلة الشفهية حيث يستفتى شفهيا. وقد أصدر فتاواه بالعربية والفارسية والأردية، وكان يهتم في رده على الاستفتاءات بالنثر والنظم كاهتمامه بلغة المستفتى فإذا ورد عليه السؤال نثرا رد عليه نثرا، وإذا جاءه السؤال منظوما رد عليه في فتوى منظومة. هنا نذكر نموذجا عنها:

المسألة:

عالمانِ شرع سے ہے اس طرح میرا سوال — دیں جواب اس کا برائے حق مجھے وہ خوش خصال
گر کسی نے ترجمہ سجدہ کی آیت کا پڑھا — تب بھی سجدہ کرنا کیا اس شخص پر واجب ہوا
اور ہوں سجدے ادا کرنے کے جسے — پھر ادا کرنے سے ان سجدوں کے وہ پہلے مرے
پس سبکدوشی کی اس کی شکل کیا ہوگی جناب — چاہئے کہ آپ کو دینا جواب با صواب

الترجمة: (هناك سوال مني إلى العلماء الدينية، فعليهم أن يجيبوا لوجه الله، هل تجب السجدة على شخص يقرأ ترجمة من آية السجدة، ولو مات أحد قبل أداء السجدة التي تكون على ذمته، فما هو طريقة النجاة منها، عليك أن تجيب جوابا صحيا)

الجواب:

ترجمہ بھی اصل سا ہے وجہ سجدہ بالیقیں — فرق یہ ہے فہم معنی اس میں شرط اس میں نہیں
آیت سجدہ سنی جانا کہ ہے سجدہ کی جا — اب زباں سمجھے نہ سمجھے سجدہ واجب ہوگیا
ترجمہ میں اس زباں کا جاننا بھی چاہیے — نظم ومعنی دو ہیں ان میں ایک تو باقی رہے
تاکہ من وجہ یہ صادق ہو سنا قرآن کو — ورنہ اک موجِ ہوا تھی چھو گئی جو کان کو
ہے یہی مذہب بہ یفتی علیہ الاعتماد — شامی از فیض ونہر واللہ اعلم بالرشاد
سجدہ کا فدیہ نہیں اشباہ میں تصریح کی — صیر فیہ من اسی انکار کی تصحیح کی
کہتے ہیں واجب نہیں اس پر وصیت وقت موت — فدیہ گر ہوتا تو کیوں واجب نہ ہوتا جبر فوت
یعنی اس کا شرع میں کوئی بدل ٹھہرا نہیں — جز ادا یا توبہ وقت عجز کچھ چارہ نہیں
یہ نہیں معنی کہ ناجائز ہے یا بیکار ہے — آخر نیکی ہے نیکی ماحی اوزار ہے
قلتہ اخذا من التعلیل فی امر الصلوٰۃ — وھو بحث ظاھر والعلم حقا لا اللہ [٥٦]

الترجمة: (إن الترجمة هي كالأصل في باب السجدة والفرق

بينهما هو أن فهم المعنى شرط في الترجمة ولا في الأصل، السجدة واجبة بعد سماع آية السجدة بدون فهم المعنى، ويلزم معرفة لغة الهدف للترجمة لكي يبقى واحد من المعنى والنظم، حتى يصدق أثر الوجه أنه سمع القرآن وإلا كانت هبة الريح التي قد مست الأذن، هذا هو مذهب يفى به وعليه الاعتماد في الشامي والفيض والنهر والله أعلم بالصواب، ليس هناك فدية للسجدة حيث صرح به في الأشباه، وقد ورد في الصيرفية تصحيح هذا الانكار، ويقال لا تجوز الوصية عند الموت، لو كانت الفدية فلما ذا لا يكون تلافي ما فات، يعني لا بديل له في الشريعة، لابد عليه الأداء أو التوبة عند العجز، لا مباحثة فيه أنها غير جائز ام لا هذه الحسنة والحسنة يذهبن السيئات.

وكان الشيخ أحمد رضا خان عالما ذكيا دقيق الفكر في التفقه وكان من نوابغ الهند. ومن الصعب أن نجد فقيها مثله في عصره، حيث يقول الشيخ عبدالحي الحسني عن كماله في الإفتاء:

> "يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم" الذي ألفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف"[٥٧]

لقد تمكن الشيخ أحمد رضا خان من القيام بالعدد الكبير من الفتاوى بتوفيق الله فإنه كان موهوبا في الإفتاء فقام بهذه المهمة خير قيام وأمضى زمانا كثيرا من عمره في هذا المجال.

التصنيف والتأليف:

إن الشيخ أحمد رضا خان اولى اهتمامه البالغ بالتصنيف والتأليف لنشر الوعي الإسلامي والحث على حب الرسول ﷺ. وتحريك العواطف للارتواء من هذا الحب ومقاومة البدع والخرافات والمنكرات السائدة في شبه القارة، فصنف في موضوعات شتى وعلوم كثيرة. حيث يقول بعض مترجميه أنه استطاع أن يؤلف في ٥٠ علما وفنا.[٥٨] وكان يقدم إلى والده كل ما يكتب للمراجعة وإصلاح بعض الأشياء.

وألف باللغة العربية عددا من الكتب حيث كانت المؤلفات العربية جاءت بلسان فصيح. ونضرب لذلك مثلا بمؤلفاته الثلاثة التي ألفها بالعربية خلال إقامته في الحرمين الشريفين. ونالت هذه المصنفات إعجاب علماء الحرمين الشريفين، وهي كما يلي:

١ الدولة المكية بالمادة الغيبية

٢ كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم

٣ حسام الحرمين على منحر الكفر والمين

وحينما ألف بلغة غير العربية فيعنون لبعض مؤلفاته عنوانا بالعربية، وهنا نلقي نظرة خاطفة على مزايا مؤلفاته:

١ أن يكون اسم الكتاب مسجعا ومقفى.

٢ مراعاة موضوع الكتاب أو الفن الذي ألفه فيه.

٣ استخراج عام التأليف من عنوان الكتاب على حساب الجمل.

٤ إختيار العنوان باللغة العربية لكل مؤلفاته بالعربية، وإختيار

العنوان العربي لأكثر مؤلفاته غير العربية.

- إختيار كلمات مفهومة للعامة والخاصة من العرب على حد سواء أى إختيار كلمات فصيحة من اللغة المعاصرة.

نبوغه العلمي:

إن الشيخ أحمد رضا خان قد أخذ من أبيه العلوم المتداولة وحصل على كثير من الفنون بدراسته ومطالعته بدون أستاذ. فإنه كان عالما محققا. ونبغ في أكثر من خمسين علما وخاض في كلها خوضا عميقا للغاية وأتى بلآلى عجيبة ودرر نادرة في شكل مصنفاته القيمة وبحوث علمية، وهنا نذكر العلوم التي برع فيها إجماليا وثم نذكر شيئا من علومه الخاصة.

أولا: العلوم والفنون التي تعلمها على يد الأساتذة وهي:

علوم القرآن، وعلم الحديث، وأصول الحديث، والفقه الحنفي، والفقه (على المذاهب الأربعة)، وأصول الفقه، والجدل المهذب، والتفسير، والعقائد والكلام، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، والمناظرة، والفلسفة القديمة، والتكسير، والهيئة، والحساب، والهندسة.

ثانيا: العلوم والفنون التي تعلمها بنفسه وهي:

علم القراءة والتجويد، والتصوف، والسلوك، والأخلاق، وأسماء الرجال، والسير، والتاريخ، واللغة، والأدب بفنونه.

ثالثا: العلوم التي عكف على تعلمها بنفسه ومما لم يتجه إليها معاصروه من العلماء وهي:

الأرثماطيقي، والجبر والمقابلة، والحساب الستيني، واللوغرثمات، وعلم التوقيت، والمناظر والمرايا، والأكر، والزيجات، والمثلث الكروي والمثلث المسطح، والهيئة الجديدة، والمربعات، والجفر، والزائجة.[٥٩]

وهنا نذكر بالتفصيل عدة من هذه العلوم فيما يلي:

علم التفسير:

إن التفسير هو شرح وتوضيح معاني القرآن وما احتوت آياته من حكم أو أحكام، وهو علم يبحث فيه عن معاني القرآن شرعيا. والغرض لهذا العلم هو بيان معاني القرآن صحيحا واستنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية والتأثر بالقصص والنصائح القرآنية.

ولابد لمفسر أن يكون عالما بالعلوم العربية وأصول الكلام وأصول الفقه بالإضافة إلى القواعد النحوية واللغوية وغير ذلك. والشيخ أحمد رضا خان كان عالماً متبحرا مع ذلك لم نجد له كتابا في التفسير للآيات القرآنية. وكان بدأ يفسر لسورة "الضحى" ولكن بسبب عدم الفراغ في الأوقات المحددة ترك هذا العمل.[٦٠] وإن له هوامش والتعليقات على كتب التفاسير: منها حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على عنايت القاضي شرح البيضاوى، وحاشية على معالم التنزيل، وحاشية على الإتقان في علوم القرآن، وحاشية على الدر المنثور، وحاشية على تفسير الخازن.[٦١]

علم الحديث:

الحديث هو كل ما نسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. ولا بد لفقيه أن يكون متبحرا في علم القرآن والحديث لاستنباط المسائل الفقهية، لذلك نرى أن الشيخ أحمد رضا خان كانت له القدرة الكاملة على الأحاديث، وعلى الأخص كانت له مهارة تامة على أسماء الرجال التي هو رواة الحديث، حينما يسأل عن أي حديث يبين عن رواة الحديث مع ذكر أحوال راويه.

وكان الشيخ أحمد رضا خان بارعا في استنباط المسائل من الأحاديث النبوية ولذلك نرى أنه يستخدم كثيرا من الأحاديث في إفتاءه وفي مصنفاته. منها "الأمن والعلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء" وهكذا في مصنفات أخرى بما فيها "سرور العيد السعيد في حل الدعاء بعد صلوة العيد" و"دوام العيش في الأئمة من قريش" و"تجلى اليقين بأن نبينا سيد المرسلين" قد حقق أقواله في هذه الكتب عن كثير من الأحاديث النبوية.

علم الفقه:

نال الشيخ أحمد رضا خان شهرة عظيمة في علم الفقه بسبب الفتاوى التي أصدرها. وكانت له مرتبة رفيعة في التفقه، تعرف مواهبه الإجتهادية العالية من فتاواه.

وإنه قد أضاف في أحكام الشريعة التي تشتمل على الأمر والنهي فكان ينقسم في بداية الأمر إلى خمسة أقسام: المباح،

والمستحب، والفرض، والمكروه، والحرام، وبعد ذلك أضاف العلماء إليها قسمين: الواجب، والمكروه التنزيهي والتحريمي، وبعد ذلك ألحق بقسمين وهي السنة غير المؤكدة والسنة المؤكدة. ولكن أضاف الشيخ أحمد رضا خان إضافة مستفيضة إلى هذه الأقسام وقارن بين الأمر والنهي حيث ذكر: المباح ، والمستحب، والسنة غير المؤكدة، والسنة المؤكدة، والواجب، والفرض، والخلاف الأولى، والمكروه التنزيهي، والاساءات، والمكروه التحريمي، والحرام. [٦٢] و يقول الشيخ سيد عبدالحي الحسني عن تفقهه:

"و فاق أقرانه في كثير من الفنون لا سيما الفقه والأصول... يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه..."[٦٣]

له مصنفات عديدة في علم الفقه منها "جد الممتار على رد المحتار"، و"شمائم العنبر في أدب النداء امام المنبر"، و"كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"، وحاشية على فتاوى عالمغيري وغير ذلك.

علم الحساب:

كان الشيخ أحمد رضا خان عالما بالعلوم الدينية كما كان عالما بعلم الحساب أيضا مع الجمع والتفريق والضرب والتقسيم.

يذكر بعض مترجميه بهذا الصدد بواقع أنه مرة نائب رئيس

لـجـامـعة عـلى كره الإسلامية الذي كان تعلم في الدول الأوربية والبلاد الأخـرى كـمـا كان تعلم في الهند، أراد أن يسافر إلى ألمانيا لحل مشكلة فـي عـلـم الـحساب، وتكلم بهذا الصدد عن يسد سليمان أشرف البهاري فـإنـه عـرض عليه اسم أحمد رضا خان وسئل عنه أن يسافر إلى مدينة بـريـلـي لـحـل مشكلته، مع أنه كان مصرا على سفره إلى ألمانيا، ولكن بسبـب تـكـرار سيـد سـلـيـمـان أشرف سافر إلى بريلي وأتى إلى الشيخ أحمد رضا خان وعرض عليه مشكلته فقام الشيخ بحل مشكلته في وقت قـلـيـل، فتـعـجب نـائب رئيس الـجامعة كثيرا وقال حيث نقل عنه مترجم ''علم لدنی بھی کوئی چیز ہوتی ہے'' (إن العلوم الموهوبة شئ مهم)[٦٤]

علم الفلسفة:

كـانـت لـلشيخ أحمد رضا خان نظرة عميقة في علم الفلسفة القديمة والـجـديدة التي يفتخر بها الناس في العصر الراهن. فإنه كان يدرس علم الـفـلسـفة في ضوء علم القرآن، فحينما يجد أية قضية تطابق بين القرآن والفلسفة فيقبلها وإن كانت مخالفة للإسلام فكان يقيم الرد عليها.

وردّ عـلـى قضية حركة الأرض حيث كان مذهب العلماء الفسلة عـنـهـا وأثبت أن الأرض ساكنة بالدلائل والبراهين. وصنف في هذا الموضوع كتابا "فوز مبين در رد حركت زمين" (الفوز المبين في رد حـركة الأرض). وكـما رد الشيخ أحمد رضا خان على آراء "نيوتون" و"آئـن استـائين" حيث يقول شبير أحمد (كاتب شهير) عن تبحره في العلوم:

"His contributions to science are no less important. He refused the theories and conclusions of (Aristotle), Newton and Kapler. He proved with conclusive evidence that the earth was stationary and did not revolve around the sun".[٦٥]

الترجمة: (مساهمة الشيخ في العلوم أيضا كثيرة. وإنه رفض آراء ارسطو، ونيتون، و كابلر و استنجاتهم. وأثبت ببينة مقنعة أن الأرض لاتدور حول الشمس بل هي غير متحركة).

شعره:

وكان الشيخ يقرض الشعر أيضا بالعربية والفارسية والأردية وقد تأثر شعره بكل هذه اللغات الثلاث. وقد تمكن من إجادة هذه اللغات بيئته الخاصة التي نشأ وترعرع فيها بالإضافة إلى تثقيف نفسه بنفسه بلغ منزلة سامية في هذه اللغات وترك آثارا كثيرة منها شعره.

وقرض الشيخ أحمد رضا خان شعرا كثيرا في المدائح النبوية، لأن المدائح النبوية لها أهمية بالغة ومكانة مرموقة في الأدب الإسلامي ولها علاقة وثيقة بالثقافة الإسلامية سواء كانت بأية لغة من اللغات. والمديح النبوي هو فن من أعظم فنون الشعر الإسلامي فإن المدائح النبوية لم تقصر على لغة واحدة وعلى زمان وعلى مكان بل تشرفت بها كل اللغات والأزمنة والأمكنة. ويوجد كثير من الشعراء في التاريخ الإسلامي في مختلف العصور والأقطار واللغات، من الصحابة الشعراء إلى شعراء العصر من العرب إلى العجم.

ومما أسهم شعراء الأردية مواهبهم الشعرية في مدائح الرسول ﷺ من نصف القرن التاسع عشر الميلادي إلى يومنا هذا لدىَ الشاعر امير مينائى والشاعر الدكتور العلامة إقبال والشيخ أحمد رضا خان وغير ذلك. ولكن أنا في صدد ذكر المدائح النبوية للشيخ أحمد رضا خان فله ديوان كبير الموسوم بـ "حدائق بخشش" سوف نذكر عنه وعن شعره بحثا كاملا في الباب الثالث إن شاء الله.

الحواشي

١ أحمد رضا خان، بساتين الغفران، ص ٦٩، ١٩٩٧م، ادارۂ تحقيقات امام احمد رضا، كراتشي باكستان.

٢ أحمد رضا، حدائق بخشش، ص ١٦٧، ٢٠٠٢م، قادرى كتاب غر، بريلي.

٣ المرجع السابق، ص ٩٣.

٤ المرجع السابق، ص ٧٥.

٥ الشيخ أحمد رضا خان، بساتين الغفران، ص ١٤١، ١٩٩٧م، ادارۂ تحقيقات امام احمد رضا، كراتشي باكستان.

٦ المرجع السابق، ص ٦٦.

٧ الأستاذ حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ، الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي، ص ٢٧، ١٩٩٨م، رضا فاؤنديشن، لاهور باكستان.

٨ الشيخ أحمد رضا خان، الدولة المكية بالمادة الغيبية، ١٩٨٩م، قادرى بكدبو بريلي.

٩ المرجع السابق.

١٠ المرجع السابق.

١١ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص ٥٢، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

١٢ بدرالدين أحمد، سوانح اعلىٰ حضرت، ص ٨٦، ١٤٢٢هـ، رضا أكاديمي، بومباي.

١٣ المصدر السابق.

١٤ المصدر السابق.

١٥ المصدر السابق.

١٦ المصدر السابق.

١٧ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٧، ص ٢٠٠، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

١٨ المصدر السابق، ص ٢٠١.

١٩ المصدر السابق، ص ٥٥٨.

٢٠ المصدر السابق.

٢١ ظفرالدين بهاري، حيات اعلى حضرت، ص ١٠٢، ٢٠٠٣م، نفيس آفسيت، دلهي.

٢٢ أحمد رضا خان، العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية: المجلد ١، ص ٣، ١٩٩٤م، رضا أكاديمي، بومباي.

23 Saikh Abdul Hadi, *The life and works of the muslim revivalist,* 2001, Raza Academy, Mumbai p.8.

٢٤ بدرالدين أحمد، سوانح اعلىٰ حضرت، ص ٩٥، ١٤٢٢هـ، رضا أكاديمي، بومباي.

25 Saikh Abdul Hadi, *The life and works of the muslim revivalist,* 2001, Raza Academy, Mumbai p.11.

٢٦ الأستاذ حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ، الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي، ص ٢٩، ١٩٩٨م، رضا فاؤنديشن، لاهور باكستان.

٢٧ ظفرالدين بهاري، حيات اعلى حضرت، ص ١٣٣، ٢٠٠٣م، نفيس آفست، دلهي.

٢٨ ممتاز أحمد السديدي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، الهندي شاعرا عربيا، ص١٢٣، ٢٠٠٢م، مؤسسة الشرف لاهور باكستان.

٢٩ ظفرالدين بهاري، حيات اعلى حضرت، ص ١٣٥، ٢٠٠٣م، نفيس آفست، دلهي.

٣٠ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٧، ص ٥٠، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٣١ أحمد رضا، كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، ص ٢٨، ١٩٩٦م، رضا اكاديمي بومباي.

٣٢ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص ٥٠، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٣٣ ظفرالدين بهاري، حيات اعلى حضرت، ٢٠٠٣م، نفيس آفست، دلهي.

٣٤ أحمد رضا، حدائق بخشش، ص٢٧–٢٦، ٢٠٠٢م، قادرى كتاب غر، بريلي.

٣٥ المرجع السابق، ص ٤٢–٤١.

٣٦ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص ٥٠، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٣٧ المصدر السابق.

٣٨ عبدالحكيم شرف القادري، من عقائد أهل السنة، ص ٤١، ١٩٩٥م، رضا أكاديمي بومباي، (نقلا عن مسائل السماع).

٣٩ عبدالحكيم شرف القادري، من عقائد أهل السنة، ص ٤١، ١٩٩٥م، رضا أكاديمي بومباي، (نقلا عن مواهب ارواح القدس لكشف حكم العروس).

٤٠ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص ٥٢، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٤١ ظفرالدين بهاري، حيات اعلى حضرت، ص١١٧، ٢٠٠٣م، نفيس آفست، دلهي.

٤٢ محمد مسعود، "امام احمد رضا، ايك نظر مين" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز" سبتمبر– أكتوبر ١٩٨٩م، ذاكر نغر، دلهي.

٤٣ المصدر السابق.

٤٤ ممتاز أحمد السديدي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، الهندي شاعرا عربيا، ص ١١١، ٢٠٠٢م، مؤسسة الشرف لاهور باكستان.

٤٥ محمد مسعود، "امام احمد رضا، ايك نظر مين" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز" سبتمبر– أكتوبر ١٩٨٩م، ذاكر نغر، نيو دلهي.

٤٦ بدرالقادرى المصباحى، "مفتى اعظم كا جلوۂ حق نما" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز" سبتمبر– اكتوبر ١٩٩٠م، ذاكر نغر، نيو دلهي.

٤٧ محمد مسعود، "امام احمد رضا، ايك نظر مين" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز" سبتمبر– أكتوبر ١٩٨٩م، ذاكر نغر، نيو دلهي.

٤٨ الأستاذ حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ، الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي، ص٤٧، ١٩٩٨م، رضا فاؤنديشن، لاهور باكستان.

٤٩ ممتاز أحمد السديدي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، الهندي شاعرا عربيا، ص ١٣٣، ٢٠٠٢م، مؤسسة الشرف لاهور باكستان.

٥٠ محمد مسعود، "امام احمد رضا، ايك نظر مين" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز" سبتمبر– أكتوبر ١٩٨٩م، ذاكر نغر، نيو دلهي.

٥١ بدرالدين أحمد، سوانح اعلىٰ حضرت، ص ٣٢٧، ١٤٢٢هـ، رضا أكاديمي، بومباي.

٥٢ محمد مسعود، "امام احمد رضا، ايك نظر ميں" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز" سبتمبر– أكتوبر ١٩٨٩م، ذاكر نغر، نيو دلهي.

٥٣ محمد مسعود، "امام احمد رضا، ايك نظر ميں" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز" سبتمبر– أكتوبر ١٩٨٩م، ذاكر نغر، نيو دلهي.

٥٤ أحمد رضا خان، العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، المجلد١، ص٤، ١٩٩٤م، رضا أكاديمي، بومباي.

٥٥ المرجع السابق.

٥٦ أحمد رضا خان، العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية المجلد ٣، ص٦٥٥–٦٥٤، ١٩٩٤م، رضا أكاديمي، بومباي.

٥٧ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص ٥٢، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٥٨ بدرالدين أحمد، سوانح اعلىٰ حضرت، ص ٩٤، ١٤٢٢ھ، رضا أكاديمي، بومباي.

٥٩ حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ، الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي، ص٣٨–٣٧، ١٩٩٨م، رضا فاؤنديشن، لاهور باكستان.

٦٠ سراج احمد، مولانا احمد رضا بريلوى كى نعتيه شاعرى! ايك تحقيقى مطالعه، ص١٠٢، ١٩٩٧م، ايم. ايس. برنترس، دلهي.

٦١ بدرالدين أحمد، سوانح اعلىٰ حضرت، ص ٣٨٨، ١٤٢٢ھ، رضا أكاديمي، بومباي.

٦٢ مجيد الله القادري، "فتاوى رضويه كا موضوعاتى جائزه" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز" سبتمبر– أكتوبر ١٩٨٩م، ذاكر نغر، نيو دلهي.

٦٣ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص ٥٢–٥٠، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٦٤ بدرالدين أحمد، سوانح اعلىٰ حضرت، ص ١٠٥، ١٤٢٢ھ، رضا أكاديمي، بومباي.

٦٥ سراج احمد، مولانا احمد رضا بريلوى كى نعتيه شاعرى! ايك تحقيقى مطالعه، ص١٣٠، ١٩٩٧م، ايم. ايس. برنترس، دلهي. (نقلا عن مجلة "أشرفيه"، اكتوبر ١٩٨٥م، ص ٢٧).

الباب الثاني في العصر و المعاصرين

الفصل الأول: عصره

إن كل أديب أو فنان أو مصلح قومي وديني، و يتأثر بعصره الذي يعيش فيه، وتلعب الحوادث السياسية والشعبية دورا هاما في تشكيل شخصيته الخاصة. ولذلك يضطر كل واحد إلى أعمال صالحة وخدمات قيمة لإصلاح المجتمع.

و حينما نتوجه إلى الشيخ أحمد رضا خان، نجد أنه كان في العصر الذي كانت الهند تحت لواء الحكومة البريطانية. وقد حدثت عدة من الحوادث والفتن في هذا العصر، فهنا نلقي ضوء على موجز الأحوال عن هذا العصر لكى يتضح الأمر واضحا وأيضا تتضح شخصية الشيخ أحمد رضا خان، عن فكرته السياسية والإجتماعية، مع أنه لم يتوجه إلا قليلا إلى هذه الأمور السياسية لأنه ما زال يبالي بالأمور الدينية ويهتم بالخدمات الدينية والتعليمات الإسلامية في ضوء علوم القرآن والحديث.

تعتبر الهند من الأمم ذات الأهمية الكبرى والحضارة القديمة التي كانت لها على مر التاريخ صلات مع الأمم حولها خاصة للتجارة. وإن الهند وقعت عليها هجمات كثيرة من خارجها وتتابع عليها دول كثيرة، واحدة بعد أخرى ونرى أن الدول الإسلامية أيضا حكمت عليها لزمان كثير.

وفي الزمان الماضي نرى أن الدول الغربية مثل البرتغال وانجلترا وفرنسا وهولندا أخذت تتسرب في الهند بحيلة التجارة. وبدأت أعمالها التجارية في الهند. وحينما ضعفت حكومة الهند المغولية في ذلك الوقت قبض الإنجليز على معظم اجزاء الهند. وصارت حكومة الإنجليز ذات سلطة عليا حتى عام ١٨٥٦م.[١] ولكن الرجال الغيور ما زالوا يحاولون

أن يـوقـفوا الإنـجليز، فلذلك قد حدثت حوادث وبذل رجال الهند قصارى جهـودهـم لإخـراج الإنـجـليـز مـن الهـنـد وقـد حاربوا هم لتحقيق هدفهم وحدثت هناك لهذا السبب ثورات ضد الحكومة الإنجليزية منها :

ثورة ١٨٥٧م:

إن هـذه الثورة شديدة ومشهورة حدثت في شمال الهند ومركزها في عـام ١٨٥٧م، وكـادت أن تـختتـم حـكـومة الإنـجليز. وهذه بدأت بتمرد الـجـنـود الهـنـود فـي جيـش شركة الهند الشرقية، وبعد ذلك نشرت في كل أنـحـاء البـلاد وتـأثـر بهـا كثيـر مـن الناس في الهند. ويقال إنها أول حرب لإستـقـلال الهند.[٢] قـد حـارب مـلاييـن مـن الـفـلاحين وأصحـاب الصنعة والجنود محاربة شديدة عبر سنة كاملة.

وكـان سبب الثورة أن رجال الهند كانوا مخـالفين بإدارة الشركة فـي الهند، وأيضا أنهم يتنفرون حكومة أجنبية. لأنه كانت الفكرة هناك أن الإنـجليز كادوا أن يسيطروا يوما على كل الهند، وأهم الأسباب لهذه الثورة هـي كـانـت مـأثرة اقتصادية للهند عن البريطانيين، وتدمير تام لاقتـصـادهـا التـقليدي. وقد تأثر بها عدد كبير من الفلاحين وأصحاب الـصـنـعة وأصـحـاب الصناعة اليدوية وغير ذلك عدد كبير من أصحاب الأراضـي. وهـم كـانـوا يـخـافون أيضا أن البريطانيين سوف يخربون أديـانهـم ويـغيـروها إلى الميسحية، وكثير منهم كانوا يعتقدون أن هذه الثورة حـرب ديـنـي ضـد الإنـجليزيين، وإن العلماء من المسلمين أيضا كانوا أصدروا فتاوى الجهاد ضد الإنجليز.[٣]

و بـدأت الثـورة من بلدة "ميرتھ" حيث سار حوالى ٨٥ جنديا في اليـوم الـعاشر من شهر مايو عام ١٨٥٧م من "ميرتھ" إلى دلهي والتحقوا بـالـجـنـود فـي دلهـي، وأخـرجـوا بهـادر شـاه ظـفـر من القلعة الحمراء وأجلسوه على عرش الملك. [٤]

و بـعد ذلك قد حدثت هذه الثورة في أكثر أنحـاء من الهند بما فيها "ثورة جهـانسـي" تـحت لواء "راني لكشمي بائي"، و"ثورة كانفور" تحت قيادة "نـانـاصـاحـب"، و"ثورة بهار" تحت قيادة "كنور سينغ"، و"ثورة دلهي" حيث كان "بخت خان" قائدها، وغيرها كثير في أنحاء الهند. [٥]

و لـكـن لـم يـكن هذه الثـورة مـؤدية إلـى هـدفـه وخـمدت أخيرا واستـولـت الـحكومة الإنـجليزية على دلهي في شهر سبتمر عام ١٨٥٨م وقبـض الإنـجـليز على بهادر شاه ظفر وأولاده، وقتلوا أولاده وحكموا عـليـه بـالـنـفـي إلـى "رنغون" حيث رحل إليها وتوفي في عام ١٨٦٢م، وفشـل الـقـواد الآخـرون مـنهم "بيغم حضرت محل" قد فرت إلى نيبال، وهكذا "نانا صاحب" أيضا فر إلى نيبال، و"راني لكشمي بائى" قتلت في سـاحة الـحـرب فـي "غـواليـار" عـام ١٨٥٨م وغير ذلك قتل آلاف من الـرجـال ومـع ذلك مازال الحرب تدور في أكثر أنحـاء البلاد منها أطالت ثورة "بهار" حتى عام ١٨٥٩م. [٦]

و بـعد ذلك في أول نوفمبر عام ١٨٥٨م أعلنت الملكة "فيكتوريا" قـرارا بـنـقـل حـكـم الهـنـد مـن الشـركة الإنـجليـزية إلـى يد الحكومة البريطانية [٧] وفـي ذلك الوقت قد صارت الهند كلها تحت قيادة الحكومة البريطانية.

و تحمل المسلمون وحدهم نتائج منفية للثورة من جانب البريطانيين. وقد اعتدت الحكومة البريطانية على المسلمين كثيراً فقد قتل ٢٧٠٠٠ من المسلمين في دلهي وحدها،[٨] وبدأت الحكومة البريطانية بعد ما تولت مسئولية الحكم في الهند بإضعاف المسلمين خاصة من كل ناحية مثلا منع الوظائف الكبيرة والصغيرة حيث كانوا يفوزون بها. وبعد ذلك بدأت الحكومة البريطانية تنظر إلى المدارس الدينية التي كانت مراكز فكرة الإسلام وكانت لنشر علوم القرآن والأحاديث، فقامت بالقضاء على كثيرة من الأوقاف للمدارس الدينية، ولكن الشعب المسلم قام للجهاد العلمي في هذا المجال فأنشأوا مدارس.

مدرسة دارالعلوم بديوبند:

كانت أول مدرسة أسست بعد ثورة الهند هي مدرسة دارالعلوم ببلدة ديوبند. فبعد ما أعلن الإنجليز العفو العام عن الذين اشتركوا في الثورة. إتفق أهل الخير على إنشاء مدرسة دينية. وتأسست مدرسة دارلعلوم في "ديوبند" ببلدة "سهارنفور" عام ١٨٦٧م للعلوم الدينية.[٩] وكان من دستورها العملي عدم قبول أية منحة من الحكومة البريطانية، ومؤيديها، وكان يعتمد مؤسسوها اعتمادا كليا على عامة المسلمين للانفاق عليها، على الآنة والروبية، وحفنة القمح، وغير ذلك، حتى لاتكون عليها أية سيطرة مباشرة أو غير مباشرة للحكومة البريطانية.[١٠]

و قد لعبت هذه المدرسة دورا هاما في الإحتفاظ بالثقافة

الإسلامية ولغتها، اللغة العربية، وقام بالمحاربة مع الثقافة الإنجليزية، وفكرات سيد أحمد خان، وبدأ يتوجه الطلاب للعلوم الدينية إليها من جميع أنحاء البلاد ويحصلون على العلوم الدينية والعمل بها. وهناك أثر عظيم لهذه المدرسة في حياة المسلمين. فقد استطاع العلماء الداعون بسبب هذه المدرسة أن يدافعوا عن الدين الإسلامي من الإنجليز ومحاربتهم على الأمور الدينية.

و حينما نتوجه إلى حياة الشيخ أحمد رضا خان وحاله في ذلك الوقت فنجد أنه شديد الإنكار على الإنجليز بل كان يستنكرالحكومة الإنجليزية، والمحكمة الإنجليزية وتعليم الإنجليزية وغير ذلك من الأعمال التي لها علاقة مع الإنجليز. ويظن أن الاستغاثة عن المحاكم الإنجليزية مهلكة من الجهة الاسلامية والاقتصادية أيضا.[١١]

وفكرة الشيخ أحمد رضا خان عن التعليم الإنجليزي هي أنه يفهم تعليم الإنجليز غير مفيد للمجتمع الإسلامي ويستنكره. حيث يقول:

''انگریزی اور بے سود تضییع اوقات تعلیمیں جن سے کچھ کام دین تو دین دنیا میں بھی نہیں پڑتا، جو صرف اس لیے رکھی گئی ہیں کہ لڑکے این و آں مہملات من مشغول رہ کر دین سے غافل رہیں...''[١٢]

الترجمة (إن الدراسات الإنجليزية وغير المفيدة لتضييع الأوقات التي لا تفيد للأعمال الدينية كما هي لا تفيد الأعمال الدنيوية، وضعت فقط لأن يكون الطلاب غافلين عن الدين الإسلامي بسبب انشغالهم في الأمور المهملة...).

كان ينفر الشيخ أحمد رضا من الإنجليز كثيرا فقد قال عنهم مرة ''کم بخت بندر ہیں''[١٣] الترجمة (هم قرد)

مدرسة علي كراه:

إن أهم الحركات لنشر العلوم الحديثة والتشكيل الاجتماعي بين المسلمين قد بدأها سر السيد أحمد خان، التي ظهرت في شكل مدرسة علي كراه أسسها السيد أحمد خان عام ١٨٧٥م [١٤] لسبب تزئين الأبناء الهنود بالعلوم الحديثة الغربية في مدينة علي كراه، وقد اشتهرت مدرسة على كراه كثيرة، حتى صارت جامعة.

و كان هناك خلاف بين السيد أحمد خان والهنود، وأنه كان يعارض عن حزب المؤتمر الوطني لأنه كان يعتقد أن الهنود لايكونوا أن يحكموا على الهند ولابد هناك أن تكون الحكومة تحت سلطة البريطانيين. [١٥] ومن جهة أخرى كان هناك خلاف بينه وبين العلماء الآخرين، وبدأ السيد أحمد خان يفسر القرآن الكريم وكان يفسر برأيه في القضايا ضد تعليم الإسلام فأخذ العلماء يتهمونه بالخروج عن الإسلام. [١٦]

و إن الشيخ أحمد رضا خان أيضا انتقد السيد أحمد خان بسبب أنه كان حامي الحكومة البريطانية فيقول عنه:

''انگریزوں کی تقلید اور فیشن وغیرہ سے آزادی اور دہریت و نیچریت سے نجات بہت دل خوش کن کلمات ہیں، خدا ایسا ہی کرے! مگر یہ صرف ترک امداد و الحاق سے حاصل نہیں ہوسکتے، اس آگ کو بجھانے سے ملیں گے جو سید احمد خان نے لگائی اور اب تک بہت سے لیڈروں میں اس کی لپٹیں مشتعل ہیں'' [١٧]

الترجمة (إن الحرية عن تقاليد الإنجليز وطرازهم والنجاة من الإلحاد والمادية هي كلمات مسرة، وليفعل الله هكذا! ولكن لا تكون حاصلا عن ترك الامداد والالحاق فقط بل باطفاء النار التي أشعلها السيد أحمد خان وحتى الأن لهب هذا النار ثائر في الزعماء الكثيرين).

ندوة العلماء:

إن دارالعلوم ندوة العلماء هي تأسست في مدينة لكهنؤ عام ١٣١٢هـ بيد الشيخ محمد على المونغيري وزملائه المخلصين.[١٨] وكانت فكرة هؤلاء العلماء هي التفوق في كل شئ، لذلك كان شارك فيها فرد من كل منظمة اسلامية. وكان من أهم أسباب تأسيسها هي المقارنة بين القديم والجديد، والجمع بين التعليم الجديد والتعليم القديم.

وكانت تدرس فيها علوم القرآن والحديث والكتب التي تنتمي لكل عصر. وخاصة كانت لنشر اللغة العربية. فقد اجتهد أبناءها كثيرا لنشر العلوم الدينية بأية طريقة ممكنة. بانضمام التصنيف والتأليف والكتابة والنشر والترجمة وغيرذلك.

و الشيخ أحمد رضا خان كان شارك في حركة ندوة العلماء في بداية الأمر و لكن انفصل بعد.

حزب المؤتمر الوطني:

تأسس حزب المؤتمر الوطني في شهر ديسمبر عام ١٨٨٥م[١٩] كان كثير من الهنود أرادوا تأسيس منظمة لحزب المؤتمر الوطني. بل قد لعبت فكرة رجل إنجليزي A.O.Hume دورا هاما في تأسيس هذا المؤتمر.[٢٠]

كان "أوميش تشاندرا بونرجي" أول رئيس لهذا المؤتمر.[٢١] وكانت الأهداف لهذا المؤتمر هي اجتماع الزعماء من كل ناحية البلاد، ومناقشة المشاكل الهندية والإجبار على الحكومة البريطانية للتغيير في القوانين وغيرها.

وانعقدت الاجتماعات والحفلات لتحسين حالة الهند من النواحى السياسية والاقتصادية، ببلدة بومباي، وكلكتا، ومدراس. فأسست الجمعية الوطنية من أبناء الهند للأعمال السياسية والوطنية.

ولعب حزب المؤتمر الوطني دورا هاما في سياسة الهند حتى في استقلال الهند. وحكم هذا الحزب.

الرابطة الإسلامية:

قد فكر المسلمون أن يكون هناك أية جماعة لكى تنطق باسم مسلمى الهند وترعى حقوقهم ويدافع عنهم. وإن الحكومة البريطانية كانت تسبب اختلافا شديدا بين الهندوس والمسلمين في الهند بالقاء الفكرة أن الهندوس و المسلمون يختلفون كثيرا في دياناتهم و عاداتهم و ثقافاتهم إلا أن كثيرا من المسلمين لم يتوجهوا إلى ذلك. ولكن المسلمين الآخرين الذين كانوا حلفاء بريطانيا فهم أسسوا جماعة باسم الرابطة الإسلامية "مسلم ليگ" في عام ١٩٠٦م تحت رئاسة آغا خان، و نواب سليم الله [٢٢] وكانت من أهم أهدافها على حسب ذكر عبدالمنعم النمر في كتابه (كفاح المسلمين في تحرير الهند):

١ حماية حقوق المسلمين، والتقدم بمطالبهم إلى الحكومة.

٢ تقريب وجهة النظر بينهم وبين المستعمر، وإزالة الجفوة التي كانت قائمة من قبل، حتى يستطيع المسلمون الحصول على حقوقهم.

٣ على أن ذلك لا يعنى التحرش بالطوائف الأخرى، بل يجب أن يظل الجميع المودة وحسن التفاهم. [٢٣]

حركة الخلافة و عدم التعاون:

إن حركة الخلافة وعدم التعاون كانت لسبب النقمة ضد الحكومة البريطانية. وإن المسلمين والهندوس قد استحكمت مودتهم في مجال السياسة وهم أيضا كانوا يشتركون في مجالسهم الدينية بعضهم بعضاء حيث نجد أن "سوامي شرداننده" القائد المعتمد لـ"آريه سماج" كان ألقى الوعظ من منبر المسجد الجامع بدلهي وذلك بدعوة من المسلمين، بينما كان الدكتور شرف الدين كشلو "Kitchlu" وهو مسلم وهبه (Sikh) "السيخ" مفتاح المعبد الذهبي "Golden tapmle".[٢٤] وهذا يشير إلى أن الناس في الهند كانوا يفكرون في ذلك الوقت دون ديانتهم. هكذا توثقت المودة بين المسلمين والهندوس في ذلك الوقت.

وعلى صعيد آخر كانت الخلافة العثمانية قد تمت بسبب حرب العالمية الأولى حيث حاربت بريطانيا وحلفاءها ضد الخلافة العثمانية وأنهم كانوا ظلموا الخلافة بإختتامها. ومسلمو الهند كانوا يدعمون الخلافة العثمانية. وفي هذه البيئة قد قامت الميول القومية والدينية للمسلمين بإنشاء حركة، فتأسست حركة الخلافة مباشرة تحت قيادة محمد علي، وشوكت علي، وابوالكلام آزاد، وحكيم اجمل خان، وحسرت موهاني في عام ١٩١٩م[٢٥] لدعم الخلافة وتثبيتها.

وأخيرا قد التحق غاندي (المهاتما) بحركة الخلافة، وأعلنت الحركة الخلافة لعدم التعاون ضد الحكومة البريطانية. ثم تأسست حركة عدم التعاون تحت ادارة غاندي لتحرير البلاد من سيطرة الاستعمار في عام ١٩٢١م.[٢٦] وكان السبب لتأسيس هذه الحركة هي

مخالفة قوانين الحكومة البريطانية، وعدم التعاون معها مثلا مقاطعة التعليم في مدارس الحكومة البريطانية، وفي هذا المجال قد أسست الجامعة الملية الإسلامية. وانعزل كثير من الطلاب والأساتذة من المدارس الحكومية، وقرروا مقاطعة المحاكم الحكومية وعدم المشاركة في جيشها. وأعلن غاندي عن فكرة اللاعنف أى عدم استخدام القوة.

كانت حركة عدم التعاون وفترة هذه الحركة كفترة ذهبية للهند بسبب أنها قد كانت هناك المودة والمحبة بين أبناء الهند بدون أي اختلاف بين الهندوس والمسلمين.

و كان الشيخ أحمد رضا معارض لحركة عدم التعاون بسبب مشاركة الهندوس في مجالس دينية، من أجل لذلك قام بتأليف رسالة "المحجة المؤمنة في آية الممتحنة" وأراد أن يحقق في هذه الرسالة أن الهندوس حربيون لذلك لايجوز الإتحاد معهم.[٢٧]

و هكذا كان هناك خلاف في مسألة الخلافة العثمانية بين الشيخ أحمد رضا خان والعلماء الآخرين، حيث كانت حركة الخلافة تثبت بعبدالحميد خليفة المسلمين، ولكن أحمد رضا خان كان يقول إنه لايمكن أن يكون هناك امير المؤمنين أو الخليفة ماعدا أسرة قريش ومن أجل ذلك ألف رسالة اسمها "دوام العيش في الأمة من قريش" ومع هذا أنه أباح أن يقال له ملك الاسلام ولابد نصره ومساعدته باية طريقة ممكنة.[٢٨]

الفصل الثاني: أحوال موجزة عن أهم معاصريه

الشيخ أشرف علي التهانوي

الشيخ أشرف علي بن عبدالحق الحنفي التهانوي، ولد في قرية تهانه من أعمال "مظفر نغر" بولاية اترابراديش في عام ١٢٨٠هـ.[٢٩] تعلم في المدرسة العالية بديوبند على كثير من الأساتذة منهم مولانا فتح محمد التهانوي والمولوي منفعت علي وحصل علوم المنطق والحكمة من مولانا محمود حسن الديوبندي المحدث، وقرأ معظم الكتب الفقهية على الشيخ محمود، والفنون الرياضية والمواريث على سيد أحمد الدهلوي، والحديث والتفسير على مولانا يعقوب.

قد سافر إلى الحجاز لأداء الحج وهناك أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله التهانوي. وبعد الرجوع من سفره تعين في مدرسة "جامع العلوم" بكانفور كمدرس ولازم العمل مدة طويلة.

وكان الشيخ من كبار العلماء، وإنه قد صنف وألف كثيرا من الكتب في اللغة العربية والأردية، فنجد من مصنفاته في اللغة العربية "أنوار الوجود في أطوار الشهود"، و"التجلى العظيم في أحسن تقويم"، و"سبق الغايات في نسق الآيات". وله "بيان القرآن" في الترجمة والتفسير للقرآن الكريم في اللغة الأردية. له كتب عديدة في اللغة الأردية أيضا أشهرها "بهشتى زيور" في المسائل الفقهية الذي ألفه لتعليم البنات خاصة. وغير ذلك له مصنفات عديدة.

توفي الشيخ أشرف علي وهو بالغ من العمر اثنين وثمانين سنة، في عام ١٣٦٢هـ ودفن في تهانه بهون.[٣٠]

مولانا أبوالكلام آزاد

الشيخ غلام محي الدين أحمد بن الشيخ خيرالدين، سياسي هندي أديب وخطيب شهير، ولد في مكة المكرمة في عام ١٣٠٥هـ الموافق ١٨٨٨م.[٣١] تثقف في القاهرة وكلكته.

بدأ التعليم على يد الشيخ عبدالله في السنة الخامسة من عمره، وكان أبوه يدرسه العربية والفارسية مع أولاده. ثم قرأ اللغة العربية والمنطق على يد الشيخ محمد يعقوب بدلهي ثم تعلم من الأستاذ نذير حسن اميثوي والشيخ محمد ابراهيم، ومولوي محمد عمر، وشمس العلماء الشيخ سعادت حسين.

قد أسس شيخنا صحفا وجرائد كثيرة منها "نيرنغ عالم" في عام ١٨٩٩م[٣٢]، و"الهلال" و"البلاغ" اللذان قد ذاعت سمعتهما وشهرتهما في شبه القارة. سنجد في هذه القائمة أسماء الصحف والجرائد العديدة منها المصباح، واحسن الاخبار، والندوه، وريويو، وپيغام، ودارالسلطنت، ووكيل، والعربية، وپيام، ولسان الصدق. وأيضا ألف كتبا ومجموعات من الخطب والرسائل أشهرها "ترجمان القرآن"، "غبار خاطر"، "الهند تفوز بالحرية" وهو ترجمة حياته السياسية، وأوجد يقظة سياسية بين المسلمين، وساهم في السياسة مساهمة فعالة وقضى عشر سنين من عمره في السجون، وكان في وزارة التعليم بعد استقلال الهند.

توفي مولانا آزاد في عام ١٣٧٧هـ في دلهي، وصلى عليه كثير من المسلمين ودفن الشيخ فيما بين المسجد الجامع والقلعة الحمراء في دلهي وكان هناك كثير من الناس لتشييع جنازته.[٣٣]

سيد أمير على اللكهنوي

سيد أمير علي بن معظم على الحسيني المليح آبادي كان من العلماء النابغين من الهند، ولد في عام ١٢٧٤هـ.[٣٤]

قد حصل على العلوم العربية عدد كبير من الأساتذة حيث قرأ المختصرات على سيد عبدالله الآروي وشيخه مولانا حيدر علي المهاجر، بعد الحصول على علم الأصول والكلام والمنطق والحكمة وغيرها من بشير الدين العثماني القنوجي، سافر إلى دلهي حيث تعلم الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي.

قد اشتغل في ترجمة الكتب وتحشيتها في مطبعة "نولكشور"، وبعد ذلك ارتحل إلى كلكته حيث درس في المدرسة العالية، ولكن بعد سنة أو سنتين أتى إلى لكنؤ ودرس في الندوة عدة سنوات.

وصنف الشيخ اللكهنوي عدة كتب من أهمها "مواهب الرحمن في تفسير القرآن" في اللغة الأردية في ثلاثين مجلداً، ومن مصنفاته الأخرى "عين الهداية" و"ترجمة الفتاوى العالمغيرية"، و"شرح صحيح البخاري" باللغة الأردية وغيرها. وتوفي في عام ١٣٣٧هـ بلكنؤ.[٣٥]

الشيخ انوار الله الحيدرآبادي

ولد الشيخ أنوار الله بن شجاع الدين بن القاضي سراج الدين العمري الحنفي بـ"قندهار" في عام ١٢٦٤هـ.[٣٦] وحفظ القرآن الكريم وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده. وأخذ علم التفسير عن الشيخ عبدالله اليمني، وقد منح والده الإجازة في السلوك. سافر لإداء الحج في

عام ١٢٩٤هـ حيث لقى الشيخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي وبايعه ونال منه الإجازة أيضا.

وإنه قد فاز بدرجة عالية بسبب أنه قام بتعليم أسرة الأمراء حيث علّم سمو الأمير محبوب علي خان النظام السادس، وولى العهد الأمير عثمان علي خان. ولذلك قد ولاه الأمير وزارة الأوقاف ولقبه بـ "فضيلت جنغ". وإنه كان برع في العلوم الكثيرة من العقلية والنقلية، ولعب دورا هاما في الأمور الدينية والمسائل الشرعية حيث قام بإصلاحات كثيرة، لأنه كان شديد الإنكار على أهل البدع والمنكرات.

وقد قام الشيخ بتأسيس "المدرسة النظامية" بحيدرآباد في عام ١٢٩٣هـ، وأسس مجمعا علميا للتأليف والنشر "إشاعة العلوم" وألف عديدا من الكتب باللغة الأردية والعربية، منها إفادة الإفهام في المجلدين في الرد على القاديانى، وكتاب العقل في الفلسفة القديمة والجديدة، وحقيقة الفقه في المجلدين، وأنوار أحمدي في مولد النبي ﷺ، ومقاصد الإسلام في ١١ جزءً.

توفي في عام ١٣٣٦هـ ودفن في المدرسة النظامية التي كان أسسها.[٣٧]

الشيخ ثناء الله الأمرتسري

ولد الشيخ ثناء الله في عام ١٢٨٧هـ ونشأ بأمرتسر بولاية بنجاب. تعلم عدة أيام على الشيخ أحمد الله الأمرتسري، ثم قرأ الحديث على الشيخ عبدالمنان الضرير الوزيرآبادي، ثم سافر إلى

ديوبند وقرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على أساتذة المدرسة العالية. ثم سافر إلى كانفور وتعلم الكتب الكبيرة من أحمد حسن الكانفوري.

واشتغل بالتصنيف والتأليف وأنشأ صحيفة أسبوعية "أهل الحديث" في عام ١٣٢١هـ. وكان له براعة في الرد على الفرق الضالة، وكان شديد الرد على الآرية والقاديانية، كان معتقدا لمذهب الشيخ ولي الله الدهلوي في الأسماء والصفات.

وإنه كان مولفا كبيرا له مصنفات كثيرة منها: "تفسير القرآن بكلام الرحمن" في تفسير القرآن بالعربية في مجلد، و"التفسير الثنائي" في اللغة الأردية، و"تقابل ثلاثة" كتاب له باللغة الأردية في المقارنة بين شرائع الإسلام وشرائع الويد والإنجيل.

إرتحل الشيخ ثناء الله إلى غوجرانواله الواقعة في باكستان، وتوفي في عام ١٣٦٧هـ في سرغودا.[٣٨]

الشيخ خليل أحمد الأنبيتوي

ولد الشيخ خليل أحمد في عام ١٢٦٩هـ في قرية "نانوته" من أعمال سهارنفور، ونشأ وترعرع ببلدة "انبيته" من أعمال سهارنفور، درس على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي نانوتوي والشيخ محمد مظهر النانوتوي وعلى غيره من العلماء في المدرسة العربية بديوبند، وفي "مظاهر العلوم". وحصل العلوم الأدبية من الشيخ فيض الحسن السهارنفوري في لاهور. وأولا درس في دارالعلوم بديوبند في عام

١٣٠٨هـ وثم انتقل إلى مظاهر العلوم في عام ١٣١٤ وهناك ارتقى وتقلد منصب رئيس المدرسين.

وقد درس الحديث ونال الإجازة من كبار المشايخ منهم الشيخ محمد مظهر النانوتوي والشيخ عبدالقيوم البرهانوي، والشيخ أحمد دحلان مفتي الشافعية. كان الشيخ بارعا في الفقه والحديث وكان له اليد الطولى في العلوم الدينية والجدل والخلاف. قد انتفع به خلق كثير، وخرج على يده كثير من العلماء والمشايخ، وإنه قام بنشر العلوم الدينية وتصحيح العقائد وتربية النفوس.

له مصنفات منها المهند على المفند، وإتمام النعم على تبويب الحكم، ومطرقة الكرامة على مرآة الإمامة، وهدايات الرشيد إلى إفحام العنيد، كلاهما في الرد على الشيعة الإمامية، ومن أهم مؤلفاته هو بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد. توفي في عام ١٣٤٦هـ في المدينة المنورة، وشيعت جنازته في جمع عظيم ودفن في البقيع.[٣٩]

الشيخ رشيد أحمد الغنغوهي

والشيخ العلامة المحدث رشيد أحمد بن هدايت أحمد، ولد في عام ١٢٤٤هـ ببلدة "غنغوه". وتعلم الفارسية على خالد محمد تقي، والمختصرات في النحو والصرف على المولوي محمد بخش الرامفوري، وسافر إلى دلهي لتحصيل العلوم وقرأ شيئا من العربية على القاضي أحمد الدين الجهلمي، ثم درس من الشيخ مملوك العلي النانوتوي الكتب الدرسية الأخرى، وقرأ الحديث والتفسير على الشيخ عبدالغني، وحفظ القرآن الكريم.

إنه برع في العلوم العقلية والنقلية حتى فاق أقرانه. وأخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي وصاحبه ولازمه مدة. واشتغل بالتدريس بغنغوه حتى أتهم بالثورة والخروج على الحكومة الإنجليزية في عام ١٢١٧٦هـ فأخذ وحبس في السجن لستة أشهر ببلدة "مظفر نغر" ولكن أطلق بعد ما ظهرت برائته، ثم اشتغل بالتدريس.

سافر إلى الحجاز لأداء الحج فهناك لاقى شيخه عبدالغني، ثم اشتغل في التدريس بعد الرجوع من سفره. وسافر مرة ثانية إلى الأراضي الحجازية مع أصحاب صالحين منهم محمد قاسم، والشيخ محمد مظهر، والشيخ يعقوب، والشيخ رفيع الدين، والشيخ محمود حسن الديوبندي، وغيرهم.

له مصنفات منها "تصفية القلوب"، "وإمداد السلوك"، و"هداية الشيعة"، و"زبدة المناسك"، و"هداية المعتدي"، و"سبيل الرشاد"، و"البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة". وله فتاوى قد جمعها بعض أصحابه في ثلاث مجلدات. و"الكوكب الدري" مجموعة ماأفاد به في درسه لجامع الترمذي جمع تلميذه الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل. وتوفي الشيخ رشيد أحمد الغنغوهى عام ١٣٢٣هـ.[٤٠]

سيد سليمان الندوي

ولد سيد سليمان الندوي في عام ١٣٠٢هـ الموافق عام ١٨٨٤م ونشأ بـ"دسنه" قرية من ولاية "بهار" درس العلوم البدائية

من الشيخ أبي حبيب النقشبندي، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ الجليل محى الدين المجيبي، ثم سافر إلى مديرية "دربنغه" وبعد ذلك سافر إلى لكنؤ والتحق بدارالعلوم لندوة العلماء وقرأ هناك على المفتي عبداللطيف النبهلي وسيد على الزينبي، وغير ذلك من العلماء الآخرين.

استفاد من العلامة شبلي كثيرا، حيث عين كنائب التحرير لمجلة "الندوة" ثم عين أستاذا في دارالعلوم في عام ١٣٢٥هـ، ولكن استقدمه الشيخ أبوالكلام آزاد إلى كلكته وشاركه في ادارة تحرير صحيفة "الهلال" فمكث الشيخ سليمان الندوي هناك سنة، وبعد ذلك عين أستاذا للألسنة الشرقية في كلية "بونا" التابعة لجامعة بومباي.

سافر الشيخ إلى بلاد كثيرة منها: لندن، وباريس، والقاهرة، وأفغانستان وغير ذلك، وكانت هذه الأسفار كلها أسفاراً علمية وإصلاحية.

كان الشيخ من كبار المؤلفين في عصره، كان متمكنا من العلوم العربية وآدابها ودقيق النظر في علوم القرآن وعلم التوحيد والكلام، وكان نابغا في اللغة الأردية أيضا فيقرض الشعر في كلتا اللغتين. من مصنفاته تكملة "سيرة النبي" لأستاذه في خمس مجلدات، وخطبات مدراس، وأرض القرآن، وسيرة عائشة، وسيرة مالك، وحياة شبلي وغير ذلك كثير من المؤلفات.

توفي الشيخ في عام ١٣٧٣هـ في كراتشي، واجتمع كثير من العلماء والأعيان في تشييع جنازته.[٤١]

الشيخ شبلي النعماني

العلامة الفاضل شبلي بن حبيب الله البِندولي ولد في عام ١٢٧٤هـ بقرية "بِندول" من أعمال اعظم جراه. قرأ في أول الأيام على الشيخ فاروق، ثم سافر إلى رامفور وتعلم علوم الفقه والأصول عن الشيخ إرشاد حسين العمري، وارتحل إلى لاهور وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ فيض الحسن،ثم سافر إلى سهارنفور حيث أخذ علم الحديث عن الشيخ أحمد علي.

قد برع في فن الإنشاء والشعر والأدب والتاريخ وغير ذلك من العلوم والفنون. ولى التدريس بمدرسة العلوم في على جراه، وسافر إلى بلدان كثيرة، منها الروم، والشام، ومصر ولقى هناك رجال العلم والحكومة، حيث أعطاه السلطان عبدالحميد العثماني النيشان من الطبقة الرابعة، ولقبته الدولة الإنجليزية بـ "شمس العلماء". وكان عضوا من أعضاء ندوة العلماء بلكهنؤ.

وله مصنفات عديدة في السير والتاريخ منها سيرة النعمان في سيرة الإمام أبي حنيفة، والفاروق في سيرة سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه، وله موازنه أنيس ودبير كتاب في المقارنة بين الشاعرين المعروفين في اللغة الأردية، وشعرالعجم في خمسة مجلدات، والمجلد الأول في السيرة النبوية.

وتوفي بسبب الإسهال الدموي في عام ١٣٣٢هـ ببلدة أعظم جراه.[٤٢]

الشيخ شمس الحق الديانوي

الشيخ شمس الحق بن أمير علي ولد في عام ١٢٧٣هـ ببلدة عظيم آباد، وقرأ المختصرات على مولوي عبدالحكيم، والشيخ لطف العلي البهاري، وسافر إلى لكهنؤ للحصول على العلم فدرس على الشيخ فضل الله بن نعمت الله، ثم سافر إلى مرادآباد وقرأ على العلامة بشير الدين العثماني، ثم وصل إلى دلهي وحصل على سند الحديث عن الشيخ نذير حسين الدهلوي وقرأ هناك تفسير الجلالين، والمؤطأ وسنن الدارمي، والصحاح الستة وغير ذلك، حيث لازمه عدة سنوات.

رجع إلى بلدته واشتغل في التدريس والتصنيف، وبذل قصارى جهوده لنصر السنة والطريقة الإسلامية، ونشر الكتب التي كانت لاتوجد في السنة المطهرة كما أنفق ماله لطبع بعض الكتب.

وله مصنفات منها "غاية المقصود شرح سنن أبي داؤد" ولكنه لم يتم، و"التعليق المغني على سنن الدار قطني" في مجلدين، و"إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر". وغير ذلك في اللغة الفارسية منها "الأقوال الصحيحة في الأحكام النسكية"، و"القول المحقق في تحقيق إخصاء البهائم"، و"العقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان". وفي اللغة الأردية منها "الكلام المبين في الجهر بالتأمين"، و"التحقيقات العلى في اثبات فرضية الجمعة في القرى"، ورسالة في الرد على الضرائح المتخذة من الخشب والثياب. وله مجموعة الفتاوى في تنقيح المسائل.

وتوفي في التاسع عشر من ربيع الأول عام ١٣٢٩هـ.[٤٣]

الشيخ صديق حسن خان القنوجي

ولد سيد الشريف صديق حسن صاحب مؤلفات كثيرة في عام ١٢٤٨هـ ببلدة "بانس بريلي" ثم ذهبت به أمه إلى قنوج. قرأ العلوم الإبتدائية من أجزاء القرآن ومختصرات الصرف والنحو والبلاغة والمنطق على أخيه أحمد حسن، وتعلم في "فرخ آباد" و"كانفور" على الأساتذة الآخرين.

وسافر إلى دلهي للحصول على العلوم العالية حيث تعلم على المفتي صدرالدين كثيرا من الكتب منها "مختصر المعاني"، و"شرح الوقاية" و"التوضيح والتلويح"، وأربعة أجزاء من "الجامع الصحيح البخاري"، وسورة البقرة من "تفسير البيضاوي" وغيرها كثير من الكتب الأخرى، حيث أجاز له المفتي إجازة خاصة وشهادة بالتحصيل.

وتزوجت به ملكة بهوبال شاهجهان بيغم بعد ما توفي زوجها النواب باقي محمد خان، وجعلته معتمد المهام ومنحته أقطاعا من الأرض وخلعت عليه بالخلع الفاخرة. حتى أنها ردت إليه الإمارة في عام ١٣٠٧هـ.

وله مصنفات كثيرة في التفسير والحديث وغير ذلك من العلوم، منها "فتح البيان" و"عون الباري" و"السراج الوهاج" و"حضرات التجلى" و"مسك الختام" و"نيل المرام" وغير ذلك كثير من مؤلفات أخرى. توفي في عام ١٣٠٧هـ.[٤٤]

الشيخ عبدالباري الفرنغي محلي

ولد الشيخ الفاضل عبدالباري بن عبدالوهاب في عام ١٢٩٥هـ بمدينة لكنؤ، وقرأ الكتب الدرسية من الشيخ عبدالباقي الكنوي، وبعض الكتب على الشيخ عين القضاة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين لأداء الحج فأسند الحديث هنا عن المشايخ الأجلاء، منهم سيد علي ظاهر الوتري المدني، وسيد أمين رضوان، وسيد عبدالرحمن الكيلاني وغيرهم.

واشتغل بالتدريس في المدرسة النظامية في فرنغي محل التي تأسست بسعيه وجهده. وكان يدرس الحديث والقرآن والمثنوي المشهور للرومي. وكان يهتم بالمؤسسات العلمية والمشاريع التعليمية إهتماما كثيرا، وكان يتوجه إلى الأمور السياسة كما كان من قادة حركة الخلافة، ومن كبار المؤيدين لقضية الخلافة العثمانية، وكان يهاجم حكومة الانجليز مهاجمة عنيفة.

قد أسس جمعية "خدام الكعبة" و"جمعية العلماء" وجمعية "خدام الحرمين" لمعارضة الحكومة السعودية.

وله مصنفات عديدة منها "آثار الأول من علماء فرنغي محل"، و"حسرة المسترشد بوصال المرشد"، و"التعليق المختار على كتاب الآثار"، ورسالة في الهيئة القديمة والجديدة، و"التعليق المختار"، و"مجموع فتاوى"، و"ملهم الملكوت في شرح مسلم الثبوت"، و"الآثار المحمدية" و"الآثار المتصلة" وغير ذلك كثير من الرسائل والحواشي على الكتب. وتوفي في عام ١٣٤٤هـ.[٤٥]

الشيخ عبدالحق الدهلوي

ولد الشيخ الفقيه عبدالحق الدهلوي المفسر الشهير في عام ١٢٦٧هـ. وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبدالحق بن غلام رسول الحسيني الكانفوري، وسافر إلى مراد آباد وقرأ بعضا من الصحاح الستة على الشيخ عالم على، ثم ارتحل إلى دلهي وتعلم على الشيخ سيد نذير حسين الدهلوي، وتولى التدريس بمدرسة "الفتحبورى" بدلهي.

كان قوى المباحثة وقوى الرغبة. قد لقبته الحكومة الإنجليزية بـ "شمس العلماء". له مصنفات كثيرة شهيرة منها "التعليق النامي على الحسامي" في أصول الفقه، و"عقائد الاسلام" في أصول الدين، و"البرهان" في علوم القرآن، وفتح المنان في تفسير القرآن في مجلدات كبار (باللغة الأردية) وهو معروف بـ "التفسير الحقاني"

وتوفي الشيخ المفسر في عام ١٣٣٥هـ.[٤٦]

الشيخ عبدالحميد الفراهي

ولد الشيخ الفاضل عبدالحميد بن عبدالكريم المعروف بـ "حميد الدين الفراهي" عام ١٢٨٠هـ في بلدة أعظم جراه، وحصل على العلوم لعدة أيام على مولوي محمد مهدي والعلامة الشهير شبلي نعماني، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ على العلامة عبدالحي والشيخ فيض الحسن، وبعد ذلك تعلم العلوم الإنجليزية وحصل على شهادة الفضيلة في العلوم الغربية وبرع في الفلسفة الحديثة.

وقام بالتدريس في مدرسة الإسلام بكراتشي لزمان، ثم ولى

بمدرسة علي كراه، ثم بإله آباد، ثم سافر إلى حيدر آباد حتى اعتزل عنها. وكان من كبار العلماء في عصره كانت له خبرة تامة في العلوم العربية والأدبية، وقرض الشعر أيضا.

وله مصنفات منها ديوان الشعر في اللغة الفارسية، ومنظومة في اللسان الدَري لأمثال سليمان، ومنظومة باللغة الأردية في الإعراب سماها "تحفة الإعراب". وله رسائل بالعربية في تفسير القرآن منها الإمعان في أقسام القرآن، وبعض أجزاء من تفسيره "نظام الفرقان وتأويل القرآن بالقرآن التي هي تفسير من سور القرآن.

توفي الشيخ في عام ١٣٤٩هـ في مدينة متهرا ودفن بها.[٤٧]

الشيخ عبدالحي لكهنوي

ولد الشيخ العالم الكبير صاحب المؤلفات الكثيرة عبدالحي في عام ١٢٦٤هـ ببلدة "باندا". وقد حفظ القرآن الكريم، واشتغل بالعلم على والده الشيخ عبدالحليم فقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم تعلم من المفتي نعمت الله اللكنوي وحصل على الشهادة في السابعة عشر من عمره.

وسافر إلى الأراضي الحجازية للحج مرتين حيث حصل على الإجازة عن سيد أحمد بن زين دحلان، والمفتي محمد بن عبدالله بمكة المكرمة، والشيخ محمد بن محمد الغربي الشافعي، والشيخ عبدالغني بن أبي سعيد العمري بالمدينة المنورة. قد تولى التدرس ببلدة "حيدرآباد" ثم قدم الاستقالة منها وقدم إلى بلدته لكنؤ، فدرس وأفاد وصنف.

كان على مذهب أبي حنيفة ولكن لم يكن متعصبا له، وما كان يعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها في القرآن والحديث، كانت له براعة في الفقه والنسب والأخبار وفنون الحكمة. جرت بينه وبين العلماء الآخرين مناظرات علمية.

وله مصنفات كثيرة منها "التبيان شرح الميزان"، "خير الكلام في تصحيح كلام الملوك ملوك الكلام"، و"الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية"، و"الكلام المتين في تحرير البراهين"، و"الكلام الوهبي المتعلق بالقطبي"، و"حسرة العالم لوفاة مرجع العالم"، و"النافع الكبير لم يطالع الجامع الصغير"، و"عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية"، و"التعليق الممجد على موطا محمد"، و"نزهة الفكر في سبحة الذكر" وغير ذلك من المؤلفات التي يصعب علينا حصرها وذكرها في هذا المكان.

وتوفي شيخنا في عام ١٣٠٤هـ ودفن بمقبرة أسلافه، واجتمع الناس لتشييع جنازته من كل طائفة وفرقة، وصلوا عليه ثلاث مرات.[٤٨]

الشيخ القاضي عبيد الله المدراسي

ولد الشيخ القاضي عبيدالله أحد الفقهاء المشهورين في عام ١٢٧٠هـ . ونشأ وترعرع بمدراس، وتوفي والده في صغر سنه. وقرأ على عمه الشيخ عبدالوهاب، ثم على الشيخ على رضا، وشمس العلماء سيد محمد إسحاق.

وأسس مدرسة كبيرة بداره سماها "المدرسة المحمدية" ومازال يدرس فيها طول عمره حيث استفاد منه كثيرون من الطلاب. وكانت له اليد الطولى في الفقه والحديث، فكان يدرس الصحاح الستة، وكان تولى القضاء فكان الاعتماد على فتاواه في المنطقة الجنوبية وخارجها. ولقب بـ "شمس العلماء".

وله مصنفات كثيرة منها رسالة في النحو، ورسالة في الفقه الشافعي، ورسالة في سيرة النبي ﷺ، ورسالة في تكفير منكري المعراج الجسماني ومنكري نزول عيسى عليه السلام، وتحفة الزائرين، ومن أهمها مجموع فتاوى.

وتوفي فقيهنا هذا في عام ١٣٤٦هـ حيث صلى عليه كثير من الناس ودفن في المقبرة الوالاجاهية.[٤٩]

الشيخ عزيز الرحمن الديوبندي

ولد الشيخ عزيز الرحمن في عام ١٢٧٥هـ ونشأ بديوبند، وتعلم في المدرسة العربية. وقضى مدة في "ميرتهه" يدرس ويفيد، وبعد ذلك تولى التدريس والإفتاء بالمدرسة العالية بديوبند. وما زال يفتى ويدرس حتى عام ١٣٤٥هـ ثم ارتحل إلى ولاية غوجرات حيث قام بالتدريس.

وبايع الشيخ رفيع الدين الديوبندي، فأجازه الشيخ في الطريقة، وحينما سافر إلى الحرمين الشريفين أخذ الإجازة من الشيخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي. وأخذ سند الحديث عن الشيخ فضل الرحمن المراد آبادي. ومازال يجتهد ويتفكر عن قضايا الناس.

وكان بارعا في الإفتاء والفقه، كان يرد على الأسئلة فلا يحتاج إلى المراجعة أو التغيير. وأفتي لأربعين سنة وهذا يدل على تبحر علمه.

وله مصنفات منها حاشية على ميزان البلاغة، ومنحة الجليل ببيان ما في معالم التنزيل، ومن أهم خدماتها للعلوم الدينية هي مجموع فتاواه في مجلدات كبار. وتوفي فقيهنا في عام ١٣٤٧هـ.[٥٠]

غلام أحمد القادياني

ولد غلام أحمد في عام ١٢٥٦هـ، قرأ النحو والصرف وبعض الرسائل من المنطق والحكمة على مولوي غل علي شاه.

واشتغل بخدمة الحكومة الإنجليزية، ولكن ترك ذلك وبدأ بالذب عن الملة الإسلامية وإبطال الأديان الأخرى وادعى أنه مجدد لهذه المأة وأن الله تعالى قد ألهمه، ثم ادعى أنه مهدي موعود، ثم قال إنه مسيح معهود وسمى نفسه مثيل المسيح. وضع عقائد ضد الإسلام، منها أن عيسى ابن مريم عليه السلام توفي ولم يرفعه الله إلى السماء، وقال إنه نبى ظلى وبروزي من أنبياء الله ويجب على كل مسلم إطاعته في الأمور الدينية. وادعى بعد ذلك بأنه نبى مستقل صاحب أمر ونهي وكفر من لا يؤمن بنبوته، حتى ادعى التفوق على كثير من الأنبياء.

قد كفره كثير من العلماء الربانيين منهم الشيخ أحمد رضا خان وألف رسائل على كفرياته، وغير ذلك من العلماء الآخرين منهم سيد نذير حسين المحدث الدهلوي، والشيخ حسين بن محسن اليماني، والعلامة محمد بشير السهسواني.

وله مصنفات عديدة منها براهين أحمدية، فتح إسلام، وإزالة الأوهام، وتوضيح مرام، الدر الثمين وغير ذلك.

وتوفي بالهيضة الوبائية في عام ١٣٢٦هـ ونقلت جثته إلى "قاديان" حيث دفن في المقبرة التي سماها بهشتي مقبره (مقبرة الجنة)[٥١]

الشيخ كفايت الله الدهلوي

ولد في عام ١٢٩٢هـ بشاهجهانفور، دخل في البداية في المدرسة الإعزازية ولكن بعد سنتين سافر إلى مراد آباد والتحق بمدرسة شاهي وقرأ على الشيخ عبدالعلي، والشيخ محمد حسن، ومحمود حسن السهسواني. ثم سافر إلى ديوبند والتحق هنا بالمدرسة العالية وتعلم عن الشيخ منفعت على والحكيم محمد حسن والشيخ غلام رسول والشيخ خليل أحمد وغير ذلك من العلماء الآخرين.

وكان ينتصر للخلافة العثمانية ويسعى لتحرير البلاد ونفي الإنجليز. وكان له فضل كبير في تأسيس جمعية العلماء وتشييد بنيانها وبقى رئيسا لها لمدة عشرين سنة. وقد سجن مرتين أولا لستة أشهر وثانيا لثمانية عشر شهرا.

كان الشيخ كامل العلم راسخ القدم في الفقه، كان له دور هام في الإفتاء وتحرير المسائل الدينية. كان له ذوق في الأدب العربي فكان يقرض الشعر، وكذلك برع في علوم الحساب والرياضية. ومن مصنفاته "تعليم الإسلام" لتعليم الدين لأطفال المسلمين في الأردية ومجموع فتاواه باسم "كفاية المفتي في مجلدات كبار.

توفي الشيخ المفتي في عام ١٣٧٢هـ، صلى عليه جمع كبير من الناس، ودفن في دلهي.[٥٢]

سيد محمد علي الكانفوري المونغيري

ولد سيد محمد على في عام ١٢٦٢هـ بكانفور، وقرأ المختصرات على المفتي عنايت أحمد الكاكوروي، ثم على سيد حسين شاه الكشميري، وبعد ذلك درس الكتب الدرسية عن المفتي لطف الله الحنفي ببلدة كانفور.

أخذ الطريقة عن الشيخ كرامت على القادري، ثم أخذ عن الشيخ فضل الرحمن، وسافر إلى الأراضي الحجازية لأداء الحج فأقام بمكة المكرمة لسنة كاملة، وسافر مرة ثانية إلى الأراضي الحجازية وأقام هناك هذه المرة لسنتين.

وتولى التدريس بمدرسة فيض عام ويدرَّس هناك لزمان. ثم سافر إلى سهارنفور لأخذ علم الحديث والإجازة من الشيخ أحمد علي الحنفي، ثم رجع إلى كانفور.

من أهم خدماته الدينية هي أنه قام بتأسيس ندوة العلماء بلكهنؤ لإصلاح نظام الدرس ورفع النزاع بين العلماء المسلمين والدفاع عن الإسلام في عام ١٣١١هـ .

كان الشيخ من العلماء الربانيين الذين لعبوا دورا هاما لنهضة الإسلام والمسلمين، كان شديد الرد في أى خطر على الشباب وأبناء المسلمين في عقيدتهم الإسلامية، لذلك قام بإصدار صحيفة سماها "منشور محمدي" وألف في رد المسيحية كتبا قيمة.

له مصنفات كثيرة منها "پيغام محمدى" في الرد على المسيحية، و"فيصلۂ آسمانى" في الرد على القاديانية، و"إرشاد رحمانى" في أحوال

الشيخ فضل الرحمن وأقواله وتعاليمه وغير ذلك من المؤلفات الأخرى. وتوفي الشيخ في عام ١٣٤٦هـ[٥٣]

الشيخ محمود حسن الديوبندي

ولد الشيخ المحدث محمود حسن في عام ١٢٦٨هـ بمدينة بريلي ونشأ بديوبند، وقرأ على سيد أحمد الدهلوي، والشيخ يعقوب بن مملوك العلى، والشيخ محمد قاسم وعلى غيرهم من العلماء الآخرين.

وأخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الغنغوهي ونال الإجازة منه، وسافر إلى الأراضي الحجازية مع العلماء الصالحين منهم الشيخ محمد قاسم والشيخ رشيد أحمد وغيرهم لأداء مناسك الحج، ولقى هناك بالعلماء منهم الشيخ الكبير إمداد الله العمري بمكة المكرمة والشيخ عبدالغني بمدينة المنورة واستفاض من فيوضهما كثيراً.

لقد برع في العلوم الدينية وتولى منصب التدريس في المدرسة العربية بديوبند، وسافر إلى مدينة "بهوبال" حينما توفي الشيخ محمد يعقوب وولى رئاسة التدريس، فخدم العلم والدين الإسلامي بجهد كامل.

إنه كان ضد الحكومة الإنجليزية قد وضع خطة لتحرير الهند من الحكومة الإنجليزية. وأستعان فيها بالحكومة الأفغانية والخلافة العثمانية، فلذلك سافر إلى المدينة ولاقى هناك بأنور باشا وزير الحربية، وجمال باشا القائد العام للجيش العثماني، وأخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندي للوعد بتأييد قضية الهند.

ولكن بعد زمان اكتشفت أعماله على الحكومة الإنجليزية فألقى

القبض عليه وحبس في "مالطة" وكان معه رجال آخرون من العلماء. وبعد حوالي ثلاث سنوات أطلق سراحهم، فوصل الشيخ إلى الهند، حيث توجه إليه كثير من الرجال ولقب بـ"شيخ الهند" واشتهر في العامة والخاصة. وسافر إلى علي كراه ووضع الحجر الأساسي للجامعة الملية الإسلامية، وألقى الخطب، وأصدر الفتاوى.

وكان قليل التأليف بالنسبة إلى تبحره العلمي لأنه كان يتوجه في التدريس كثيرا ومع هذا له تعليقات على سنن أبي داؤد وجهد المقل في تنزيه المعز والمذل وله كتاب باللغة ا لأردية في مسألة إمكان الكذب وامتناعه.

وتوفي الشيخ في عام ١٣٣٩هـ في دلهي ونقلت جثته إلى ديوبند وصلى عليه جمع كبير من الناس ودفن بجوار أستاذه الشيخ قاسم النانوتوي.[٥٤]

سيد نذير أحمد الدهلوي

ولد الشيخ نذير أحمد في عام ١٢٤٧هـ الموافق عام ١٨٣٣م ببلدة "بجنور"، وقرأ المختصرات على الشيخ نصرالله ببلدة بجنور ثم جاء إلى دلهي وتعلم في المدرسة الكلية. تولى التدريس بـ"كنجاه" في بنجاب وبعد سنتين تولى نظارة المدارس ببلدة "كانفور" وتعلم اللغة الإنجليزية، وأعان الولاة في نقل تعزيرات الهند من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الأردية.

وكان له براعة في اللغة العربية أيضا، وبرع في الفنون الأدبية حتى

نقل معاني القرآن باللغة الأردية، وله مصنفات منها مايغنيك في الصرف، ومبادئ الحكمة، والحقوق، والفرائض ونحو مرآة العروس، وبنات النعش، وتوبة النصوح وغير ذلك بما فيها من الشعر أيضا. وتوفي الشيخ عام ١٣٣٠هـ بالفالج في دلهي.[٥٥]

سيد نذير حسين

ولد الشيخ نذير حسين الدهلوي في عام ١٢٢٠هـ وقد ورد الاختلاف عن تاريخ مولده فيقال إنه ولد في عام ١٢٢٥هـ.

وتعلم الخط والإنشاء ثم سافر إلى عظيم آباد وتعلم عن سيد أحمد بن عرفان الحسني والشيخ إسماعيل والشيخ عبدالحي، وبعد ذلك سافر لتحصيل العلم وأقام ببلدة إله آباد، ثم سافر إلى دلهي فقرأ الكتب الدرسية على سيد عبدالخالق والشيخ شير محمد القندهاري والشيخ كرامت جلال الدين الهروي. وأخذ الأصول والبلاغة والتفسير عن الشيخ كرامت علي، والعلوم الأخرى من العلماء الآخرين.

وحصل على الإجازة عن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي، ودرس الكتب الدرسية لكل فن ولا سيما في الفقه ولذلك كان بارعاً في الفقه الحنفي. وخدم العلم الديني بالتدريس والتعليم كثيراً بنشر علوم القرآن والحديث. وقبضت الحكومة الإنجليزية عليه بسبب القول إنه قام بالخروج على ولاة الهند، فحبس الشيخ مرة لسنة، ومرة ثانية حبسه والي مكة المكرمة ليوم وليلة.

ومع أن الشيخ لم يكن كثير التأليف فله رسائل عديدة منها معيار

الحق، وواقعة الفتوى ودافعة البلوى، وثبوت الحق الحقيق، ورسالة في تحلى النساء بالذهب، ومن أشهرها مجموعة فتاواه باللغة الفارسية.

و توفي الشيخ في عام ١٣٢٠هـ ببلدة دلهي.[٥٦]

الشيخ وحيد الزمان حيدر آبادي

ولد الشيخ وحيد الزمان في عام ١٢٦٧هـ ببلدة "كانفور" وقرأ الكتب الدرسية على المفتي عناية أحمد والشيخ سلامة الله والمفتي لطف الله وعلى غيرهم من العلماء. ثم لازم الشيخ عبدالحي اللكهنوي وتعلم عنه.

وسافر إلى الأراضي الحجازية مرات حيث استفاد من العلماء بمن فيهم الشيخ عبدالغني المجددي وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى. ونال الإجازة عن الشيخ نذير حسين الدهلوي والشيخ حسين بن محسن، والشيخ فضل الرحمن بن أهل اللهو بايعه الشيخ وأدخله في الطريقة القادرية بالإضافة من الطريقة النقشبندية.

وقد خدم الدولة الآصفية حتى صار معتمداً للوزير، ولقبه صاحب الدكن بـ"نواب وقار نواز جنغ بهادر"، وعين في مجلس مالية الدولة، وقاضيا في محكمة الإستئناف حتى أحيل إلى التقاعد ولكن الشيخ كان مائلا إلى التصنيف والتأليف والترجمة لذلك قام بالتأليف والترجمة لكتب كثيرة من الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك.

وكان مع اشتغاله بالأمور الأخرى صنف وألف كثيراً نجد من مؤلفاته نورالهداية شرح شرح الوقاية باللغة الأردية، وأحسن

الفوائد في تخريج أحاديث شرح العقائد، إشراق الأبصار في تخريج أحاديث نورالأنوار، تبويب القرآن لضبط مضامين القرآن باللغة الأردية، وشرح مؤطا الإمام مالك باللغة الأردية، وغيرها من مؤلفات أخرى ولكن من أهمها تفسير القرآن الكريم باللغة الأردية. وتوفي الشيخ في عام ١٣٣٨هـ في "آصف نغر" ونقل إلى وقار آباد ودفن في التربة التي هيأها.[٥٧]

سر السيد أحمد خان

ولد السيد أحمد خان في عام ١٢٣٢هـ الموافق عام ١٨١٧م، وتلقى التعليم الديني في صغره، لأن والده قام بتربيته تربية دينية على عادة أهل زمانه. ولعبت أمه دورا هاما في تعليمه. وتعلم السيد أحمد خان على يد علماء كبار من دلهي.

عين قاضيا في محكمة بـ "بجنور" شمال الهند، حيث شاهد الثورة الهندية، فلم يكن على اتفاق في الرأى مع الثوار المسلمين، وكانت فكرته لحماية الحكومة الإنجليزية وقام بالدفاع عن الإنجليز الذين كانوا متأثرين بالثورة. وقد بذل أقصى جهوده في المصالحة بين الإنجليز والهنود.

حتى أعلن دعوته لتأسيس مدرسة حديثة (جامعة على كراه) في عام ١٨٦٧م لتعليم أبناء المسلمين العلوم المدنية. فدعا أغنياء المسلمين الذين يشاركون فكرته.

وسافر إلى بريطانيا في عام ١٨٦٩م مع أسرته، لأنه كان يفكر

في تعليم أولاده وماكان متأكدا عن مستوى التعليم الهندي. حينما وصل إلى بريطانيا احتفل به كبار الانجليز و ذهبوا به إلى زيارة الجامعات والمعاهد العلمية. فقد تعلم هناك من نظام االتعليم وأراد أن يصحح نظام التعليم في الهند.

وله مصنفات كثيرة منها آثار الصناديد التي ذاعت شهرته كثيرا، وتهذيب الاخلاق، وآب حيات، تفيسر القرآن وغيرها من مؤلفات وجرائد ومقالات كثيرة. وتوفي في عام ١٨٩٨م.[٥٨]

خواجه سيد علي حسن النظامي

ولد سيد على حسن المعروف بالنظامي في عام ١٢٩٦ه الموافق ١٨٧٩م بدلهي. تلقى التعليم الإبتدائي في دلهي من الشيخ اسماعيل كاندهلوي، والشيخ محمد ميان والشيخ محمد يحيىٰ، وأخيرا ذهب الشيخ محمد يحيىٰ به إلى الشيخ رشيد أحمد حيث التحق بمدرسة غنغوه ومكث هناك سنة ونصف.

بايع على يد الشيخ شاه الله بخش التونسوي، ثم بايع على يد الشيخ غلام فريد، وأخيرا بايع على يد الشيخ مهر علي شاه الجشتي النظامي وأخذ الخلافة.

قد سافر إلى بلاد أخرى منها مصر والشام وفلسطين والحجاز وغيرذلك من البلاد الإسلامية. وله مصنفات كثيرة وقد أجرى كثيراً من الجرائد والمجلات، وأهم خدماته في باب التأليف هو ترجمة معاني القرآن وتفسيره. وتوفي في عام ١٣٧٤ه الموافق عام ١٩٥٥م ودفن بنيو دلهي.[٥٩]

الفصل الثالث: مكانته بين معاصريه

إن الشيخ أحمد رضا خان كان ذا مرتبة رفيعة في عصره وقد فاق في عصره بسبب تبحره العلمي وتفقهه الديني. وإنه كان برع في علوم كثيرة في عصره حتى يقال إنه لا يدانيه أحد من عصره. كانت له مهارة تامة في العلوم الدينية بالإضافة إلى الفلسفة والرياضيات وغير ذلك من العلوم الأخرى.

و نجد هناك كثيرة من آراء الأدباء والمفكرين والعلماء والباحثين فيما يتعلق عن حياة الشيخ أحمد رضا خان وخدماته الدينية والعلمية.

وهنا أود أن أذكر آراء بعض العلماء والأدباء والمفكرين المشهورين لكى تتضح شخصية الشيخ أحمد رضا خان ومكانته فيما بين معاصريه وما كانت فكرات معاصريه عنه.

يقول الدكتور العلامة اقبال عن علم الشيخ أحمد رضا خان:

''ہندوستان کے دور آخر میں ان جیسا طبّاع و ذہین فقیہہ پیدا نہیں ہوا، میں نے ان کے فتاویٰ کے مطالعہ سے یہ رائے قائم کی ہے۔ اور ان کے فتاویٰ ان کی ذہانت، فطانت، جودتِ طبع، کمال فقاہت اور علوم دینیہ میں تبحر علمی کے شاہد عدل ہیں''

نیز فرمایا: ''مولانا ایک دفعہ جو رائے قائم کر لیتے تھے اس پر مضبوطی سے قائم رہتے تھے۔ یقیناً وہ اپنی رائے کا اظہار بہت غور وفکر کے بعد کرتے تھے۔ لہٰذا انھیں اپنے شرعی فیصلوں اور فتاویٰ میں کبھی کسی تبدیلی یا رجوع کی ضرورت نہیں پڑی''[٦٠]

الترجمة (ما أنجبت الهند في الآونة الأخيرة فقيها ذكيا ومخترعا مثله. له فكرة عن مطالعة فتاواه أنه تتجلى مواهبه الاجتهادية وذكائه وتبحره ا لعلمي في العلوم الدينية وجودة طبعه وكماله في الفقه عن فتاواه).

ويقول أيضا: إستمر محكما على آراءه، لانه يبين آراءه بدقة النظر، لذلك لا يحتاج للتغيير أو الرجوع عن فتاواه وأحكامه الشرعية.

ويقول الشيخ أبوالكلام آزاد عن عشقه بالرسول ﷺ:

''مولانا احمد رضا خاں ایک سچے عاشق رسول گزرے ہیں''[٦١]

الترجمة (إن الشيخ أحمد رضا خان كان عاشق النبي ﷺ الصادق).

ويقول الشيخ محمد إلياس مؤسس "تبليغى جماعت":

''اگر کسی کو محبت رسول علیہ التحیۃ والثناء سیکھنی ہو تو مولانا بریلوی سے سیکھے''[٦٢]

الترجمة (إن الذي يريد أن يتعلم عن حب النبي ﷺ فليتعلم عن الشيخ البريلوي).

و هكذا يقول الشيخ أشرف على تهانوي:

''میرے دل میں احمد رضا کا بے حد احترام ہے۔ وہ ہمیں کافر کہتے ہیں لیکن عشق رسول کی بنا پر کہتے ہیں کسی اور غرض سے تو نہیں کہتے''[٦٣]

الترجمة (أنا أحترم أحمد رضا عن عميق قلبي، فهو يقول اننا كفرة ولكنه يقول ذلك بسبب حبه للنبي ﷺ ولا لأى غرض آخر).

و يقول الشيخ ابوالاعلىٰ المودودي مؤسس "جماعت اسلامي" عن علمه و اختلافه معه أيضا:

''مولانا احمد رضا خاں صاحب کے علم وفضل کا میرے دل میں بڑا احترام ہے۔ فی الواقع وہ علوم دینی پر بڑی نظر رکھتے تھے۔ اور ان کی فضیلت کا اعتراف ان لوگوں کو بھی ہے جو ان سے اختلاف رکھتے ہیں

میری نگاہ میں مولانا احمد رضا خاں مرحوم مغفور دینی علم وبصیرت کے حامل اور مسلمانوں

کے ایک بڑے طبقہ کے قابل احترام مقتدا تھے۔ اگرچہ ان کے بعض فتاویٰ و آراء سے مجھے اختلاف ہے۔ لیکن میں ان کی دینی خدمات کا معترف بھی ہوں۔"[٦٤]

الترجمة (أحترم فضيلة الشيخ أحمد رضا لتبحره العلمي، كانت له دقة النظر في العلوم الدينية ويعترف بمقامه العلمي الرجال العلم حتى اولئك الذين يختلفون منه في الأمور الدينية.

إن للشيخ أحمد رضا خان المغفور كانت له بصيرة في العلوم الدينية، وكان اماما محترما لدى كثيرين من المسلمين، وبالرغم من أنني أختلف معه في بعض آراءه وفتاواه ولكنني أعترف بخدماته الدينية).

يقول الدكتور ضياء الدين نائب الرئيس لجامعة على كراه الإسلامية عن علمه:

"میں سنا کرتا تھا کہ علم لدنی بھی کوئی شئے ہے۔ آج اپنی آنکھوں سے میں نے دیکھ لیا۔ میں تو اس مسئلہ کے حل کے لیے جرمنی جانا چاہتا تھا۔ اتفاقاً ہمارے دینیات کے پروفیسر سید سلیمان اشرف صاحب نے میری رہنمائی فرمائی اور میں حاضر ہوگیا۔ یوں معلوم ہورہا ہے کہ آپ اس مسئلہ کو کتاب میں دیکھ رہے تھے۔"[٦٥]

الترجمة (كنت أستمع عن العلوم الموهوبة وشاهدت ذلك اليوم، كنت أردت الذهاب إلى ألمانيا لحل هذه القضية، وفي نفس الوقت قد وجهني البروفسيور للدينيات سيد سليمان اشرف لاقيته، فكأنه يطالع القضية في الكتاب).

و هكذا يقول الشاه معين الدين الندوي مدير دار المصنفين:

"مولانا احمد رضا خاں مرحوم صاحب علم ونظر علماء مصنفین میں تھے۔ دینی علوم خصوصاً حدیث و فقہ پر ان کی نظر وسیع و گہری تھی۔ مولانا نے جس دقتِ نظر اور تحقیق کے

ساتھ علماء کے استفسارات کے جوابات تحریر فرمائے ہیں اس سے ان کی جامعیت، علمی بصیرت، قرآنی استحضار، ذہانت و طباعی کا پورا پورا اندازہ ہوتا ہے۔ ان کے عالمانہ محققانہ فتاوی موافق ومخالف ہر طبقہ کے مطالعہ کے لائق ہیں۔"[٦٦]

الترجمة (إن الشيخ أحمد رضا خان المغفور له كان من المصنفين والعلماء البارزين ذوي علم ونظر. كان له دقة النظر في العلوم الدينية خاصة الحديث والفقه. إنه قد رد على استفسارات العلماء بدقة النظر حيث تتجلى جامعيته وتبحره العلمي لأسرار القرآن. إن فتاواه التحقيقية والعلمية قابلة المطالعة لكل من أحباءه ومخالفيه).

ويقول الدكتور جميل جالبي، نائب الرئيس لجامعة كراتشي:

"مولانا شاہ احمد رضا خاں بریلوی چودھویں صدی ہجری کے بلند پایہ فقیہہ، متبحر عالم، بہترین نعت گو، صاحب شریعت و صاحب طریقت بزرگ تھے۔

ان کا امتیازی وصف جو دوسرے تمام فضائل و کمالات سے بڑھ کر ہے وہ ہے عشق رسول ﷺ۔ ان کی تصنیفات و تالیفات میں جو چیز سب سے نمایاں ہے وہ یہی حب رسول ہے۔"[٦٧]

الترجمة (إن الشيخ الشاه أحمد رضا خان البريلوي كان هو فقيها بارزا و عالما كبيرا في القرن الرابع عشر من الهجرة، وشاعر المديح النبوي، والشيخ ذو الطريقة والشريعة.

و صفته الممتازة هي حبه للنبي ﷺ. والشئ الذي يتبين عن مؤلفاته ومصنفاته هو هذا الحب للرسول ﷺ).

ويقول الدكتور نصير احمد ناصر، نائب رئيس الجامعة للجامعة الإسلامية بهاولفور:

"حضرت مولانا احمد رضا بریلوی کی شخصیت عظیم اور ان کا علمی مرتبہ بہت بلند ہے۔

وہ بلاشبہ عبقری تھے۔[٦٨]

الترجمة (إن شخصية الشيخ أحمد رضا خان البريلوي عظيمة ومكانته العلمية رفيعة، مما لاريب فيه أنه كان عبقريا).

و يقول الشيخ عبدالحي الحسني عنه:

"كان عالما متبحرا، كثير المطالعة واسع الاطلاع، له قلم سيال وفكر حافل في التأليف...

...يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"[٦٩]

و يقول الدكتور محى الدين الوائى في جريدة صوت الشرق عن الشيخ أحمد رضا خان:

"يعد مولانا أحمد رضا خان بريلوى رحمت الله عليه من طليعة علماء الهند المسلمين الذين ساهموا مساهمة فعالة في خدمة العلم و الدين و اللغة العربية."[٧٠]

ويقول الدكتور سيد عبدالله عنه:

''وہ بلاشبہ جیّد عالم، متبحر حکیم، عبقری فقیہہ، صاحب نظر مفسر قرآن عظیم محدث اور سحر بیان خطیب تھے۔''[٧١]

الترجمة (مما لاريب فيه أنه كان عالما عظيما و خطيبا صاحب أسلوب بليغ، وفقيها عبقريا، ومفسرا صاحب بصيرة مستنيرة ومحدثا شهيرا).

وكما تقرأ جريدة يومية باكستانية "نوائے وقت" (كراتشي) عن

شخصية الشيخ أحمد رضا خان:

''امام احمد رضا کی کاوشوں نے مسلمانوں میں فکری انقلاب برپا کیا''

''اللہ تعالیٰ نے برصغیر کے مسلمانوں کو احمد رضا جیسی باصلاحیت شخصیت سے نوازا، انکی شخصیت کا ایک اہم پہلو سائنس سے شناسائی ہے''[۷۲]

الترجمة (إن مجهودات الشيخ أحمد رضا قد لعبت دورا هاما في الثورة الفكرية للمسلمين.

و إن الله قد وهب لمسلمي شبه القارة شخصية ذات مواهب في شخص أحمد رضا، وناحية من حياته الخاصة هي المعرفة للعلوم.)

الحواشي

1 Arjun Dev and Indira Arjun Dev, *Modern India,* p.84, 1998, NCERT.

2 ibid.

3 ibid. p.86

4 ibid. p.84

5 ibid. p.88-89

6 ibid. p.91-92

7 ibid. p.99

8 Bipan Chandra, *Modern India,* p.249, 1976, NCERT.

٩ أبوالحسن علي الحسني الندوي، المسلمون في الهند، ص ١١٤، ١٩٨٧م، المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء لكناؤ،

١٠ عبدالمنعم النمر، كفاح المسلمين في تحرير الهند، ص٣٨، ١٩٦٤م، مكتبة وهبة.

١١ مسعود أحمد، گناه بے گناہی، ص٢٧، ١٩٩٣م، المجمع الاسلامی مباركفور أعظم جراه.

١٢ المصدر السابق، ص٣٦

١٣ برهان الحق، اكرام امام احمد رضا، ص٩١، ١٩٩٠م، مجلس العلماء مظفرفور.

14 Arjun Dev and Indira Arjun Dev, *Modern India,* p.144, 1998, NCERT.

15 ibid.

١٦ الدكتور عبدالمنعم النمر، أبوالكلام آزاد، ص ٣٣، ١٩٧٣م، مطابع الاهرام التجارية.

١٧ أحمد رضا خان، المحجة الموتمنة في آية الممتحنة، ص ٩٣

١٨ أبوالحسن علي الحسني الندوي، المسلمون في الهند، ص١٢٣، ١٩٨٧م، المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء لكناؤ.

19 Bipan Chandra, *Modern India,* p.204, NCERT, 1976.

20 ibid. p.207

21 Arjun Dev and Indira Arjun Dev, *Modern India,* p.173, 1998, NCERT.

22 ibid. p.194

٢٣ عبدالمنعم النمر، كفاح المسلمين في تحرير الهند، ص٧٥، ١٩٦٤م، مكتبة وهبة.

24 Bipan Chandra, *Modern India,* p.206-207, 1976, NCERT.

25 Arjun Dev and Indira Arjun Dev, *Modern India,* p.206, 1998, NCERT.

26 ibid. p.207

٢٧ برهان الحق، اكرام امام احمد رضا، ص١٠٥، ١٩٩٠م، مجلس العلماء مظفرفور.

٢٨ برهان الحق، اكرام امام احمد رضا، ص١٠٥، ١٩٩٠م، مجلس العلماء مظفرفور.

٢٩ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص٦٥، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٣٠ المرجع السابق، ص ٦٨

٣١ خليق انجم (المؤلف)، مولانا ابوالكلام آزاد شخصيت اور كارنامے، ص٢٢، ١٩٩٩م، اردو اكادمى دلهي.

٣٢ المرجع السابق، ص ١٠٦

٣٣ المرجع السابق، ص١٤٤

٣٤ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص ٨٤، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٣٥ المرجع السابق، ص ٨٦

٣٦ المرجع السابق، ص ٨٨

٣٧ المرجع السابق، ص٩٠

٣٨ المرجع السابق، ص ١٠٦

٣٩ المرجع السابق، ص١٤٨—١٤٥

٤٠ المرجع السابق، ص١٦٧—١٦٣
٤١ المرجع السابق، ص١٨٣—١٧٧
٤٢ المرجع السابق، ص ١٩١—١٨٩
٤٣ المرجع السابق، ص ١٩٥—١٩٤
٤٤ المرجع السابق، ص ٢٠٢—٢٠١
٤٥ المرجع السابق، ص ٢٣٢—٢٣٠
٤٦ المرجع السابق، ص٢٤٢—٢٤١
٤٧ المرجع السابق، ص٢٤٩—٢٤٨
٤٨ المرجع السابق، ص٢٥٦—٢٥٠
٤٩ المرجع السابق، ص٣٢١—٣٢٠
٥٠ المرجع السابق، ص٣٤٢—٣٤١
٥١ المرجع السابق، ص٣٦٧—٣٦٢
٥٢ المرجع السابق، ص٤٠١—٣٩٨
٥٣ المرجع السابق، ص٤٧٤—٤٧٠
٥٤ المرجع السابق، ص٤٩٥—٤٩١
٥٥ المرجع السابق، ص٥٢١—٥١٩
٥٦ المرجع السابق، ص٥٢٧—٥٢٣
٥٧ المرجع السابق، ص٥٤٢—٥٣٩
٥٨ سيد احتشام حسين، اردو ادب کی تاريخ، ص١٩٠—١٨٥، ١٩٨٨م، ترقی اردو بيورو نيو دلهي.
٥٩ خواجه حسن ثانی نظامی، خواجه حسن نظامی حيات اور کارنامے، ص٩٤، ١٩٨٧م، اردو اکادمی دلهي.
٦٠ يسين اختر المصباحی، "امام احمد رضا ارباب علم و دانش کی نظر ميں" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز"، سبتمبر—أکتوبر١٩٨٩م، ذاکر نغر، نيودلهي.
٦١ المرجع السابق
٦٢ المرجع السابق

٦٣ المرجع السابق

٦٤ بدرالدين أحمد القادري، سوانح اعلى حضرت، ص٢٠٦، ١٤٢٢ھ، رضا أكاديمي ممبائی.

٦٥ يسين اختر المصباحی، "امام احمد رضا ارباب علم و دانش کی نظر میں" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز"، سبتمبر–أكتوبر١٩٨٩م، ذاكر نغر نيودلهي.

٦٦ المرجع السابق

٦٧ المرجع السابق

٦٨ المرجع السابق

٦٩ عبدالحي السحني، نزهة الخواطر: المجلد ٨، ص ٥٢، ١٩٩٣م، المطبعة الندوية، ندوة العلماء لكهنؤ.

٧٠ بدرالدين أحمد القادري، سوانح اعلى حضرت، ص٢٠٥، ١٤٢٢ھ، رضا أكاديمي ممبائی.

٧١ يسين اختر المصباحی، "امام احمد رضا ارباب علم و دانش کی نظر میں" عدد ممتاز من مجلة شهرية "حجاز"، سبتمبر–أكتوبر١٩٨٩م، ذاكر نغر نيودلهي.

٧٢ نوائے وقت: جريدة يومية، ٨ يونيو ١٩٩٨م، كراتشي باكستان

الباب الثالث في المآثر

الفصل الأول: كنز الإيمان في ترجمة القرآن

"إن القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ والمكتوب بين دفتي المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس والمنزل باللفظ والمعنى والمنقول الينا بالتواتر."[١]

إن الكلمات في الآية القرآنية تحتوي على المعاني الكثيرة، والترجمة للقرآن الكريم هي نقل معانيه من اللغة العربية إلى اللغة الأخرى. ولابد أن يكون للمترجم مهارة تامة في العلوم الكثيرة من التفسير والحديث والطب والفلك والهندسة وغيرها. كما يجب أن يكون المترجم عالما بعلم التجويد ومعرفة اللغة ومعاني الألفاظ وعلم الصرف والنحو والبلاغة، ويكون علمه شاملا لأسباب النزول للآيات القرآنية وحكم النسخ، وخاصة يجب أن يعرف رموز القرآن الكريم.

و يمكن أن يكون أي شخص عالما كبيرا، وباحثا عظيما ومصنفا ذا مؤلفات كثيرة، ولكن عملية ترجمة معاني القرآن ليست امراً مستطاعاً لكل واحد، ولذلك لانجد هنا إلا قليلا من العلماء الذين بذلوا سعيهم في مجال ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة غير العربية. ونذكر هنا عدة اسماء المترجمين منهم:

الشيخ رفيع الدين الدهلوي والشاه عبدالقادر الدهلوي والشيخ نذير احمد الدهلوي والشيخ فتح محمد جالندهري والشيخ عاشق الهي، والشيخ عبدالله، وسرسيد احمد خان والشيخ مرزا وحيد الزمان والشيخ عبدالحق الحقاني والشيخ أشرف على التهانوي الشيخ محمد جوناكرهي والشيخ أبوالكلام آزاد والشيخ محمود الحسن الديوبندي والشيخ عبدالماجد دريا آبادي وغير هم.[٢]

و الشيخ أحمد رضا قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، إن ترجمته تمتاز بسلاسة العبارة وعذوبة الألفاظ في اللغة الأردية، وميزة خاصة لترجمته هي أنه ترجم في استنادا إلى ضوء التفاسير المعتبرة.

إلتمس مرة تلميذ خاص للشيخ أحمد رضا خان الشيخ أمجد علي منه أن يترجم القرآن الكريم إلى اللغة الأردية فسلمه في بداية الأمر، ولكن بسبب قلة الوقت مازال يتأخر فيها وأخيرا بسبب الإصرار من قبل تلميذه قال له: لدي أعمال أخرى والوقت قليل، لذلك ممكن أن نترجم في الليل أو في وقت الظهر، فعليك أن تأتى في اي وقت آخر، فأتى تلميذه بالقلم والقرطاس ذات ليلة وبدأ الشيخ بترجمة القرآن، وكانت طريقة الترجمة هي أن الشيخ أمجد علي كان يقرأ آية من القرآن والشيخ كان يملي عليه بترجمة للآية، هكذا بدأت عملية الترجمة. وتمت ترجمة القرآن الكريم كله في عام ١٩٣٠ه هكذا لعب تلميذه الخاص أمجد علي دورا هاما في إكمال أمر مهم.[٣]

وفي هذا الصدد يذكر مترجموه أن الشيخ أحمد رضا خان ماكان يراجع أي كتاب من اللغة والتفسير والحديث ولا أية ترجمة أخرى للقرآن الكريم خلال الإملاء، بل كان يقرأ الترجمة تلقائيا، وحينما يقارن تلاميذه ترجمته بالتفاسير كانوا يجدونها صحيحة وموافقة للتفسير واللغة.[٤]

إن الشيخ أحمد رضا خان سماها "كنزالإيمان في ترجمة القرآن" الذي يشير إلى العام الذي تمت كتابته فيه.

إن من أهم ميزات لترجمة الشيخ أحمد رضا أنه اهتم بعظمة الانبياء اثناء ترجمته ولذلك استخدم كلمة "محبوب" في المواضيع التي يكون النبي ﷺ فيها مخاطبا. وهناك كثير من الآيات القرآنية قد خاطب الله فيها رسوله ﷺ. ففي هذه المواضيع ترجم الشيخ بكلمة "محبوب" لأن الكلام في اللغة الأردية بمثل هذه الكلمات يدل على شدة المحبة والعشق، لذلك نضطر هنا إلى أن نقول إن الشيخ أحمد رضا كان مبالغا في تقديس النبي ﷺ.

وهناك مواضيع كثيرة في القرآن الكريم حيث يكون الكلام من النبي ﷺ. ونقدم هنا شيئاً منها مع ترجمة الشيخ منها:

الآية: لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون (سورة الحجر: ٧٢)

الترجمة: (اے محبوب) تمہاری جان کی قسم بے شک وہ اپنے نشے میں بھٹک رہے ہیں۔

الآية: و ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (سورة الانفال: ٣٣)

الترجمة: اور اللہ کا کام نہیں کہ انھیں عذاب کرے جب تک (اے محبوب) تم ان میں تشریف فرما ہو۔

الآية: و ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (سورة الانفال: ١٧)

الترجمة: اور (اے محبوب) وہ خاک جو تم نے پھینکی تم نے نہ پھینکی تھی بلکہ اللہ نے پھینکی۔

الآية: إنا أعطيناك الكوثر (سورة الكوثر: ١)

الترجمة: (اے محبوب) بیشک ہم نے تمھیں بے شمار خوبیاں عطا فرمائیں۔

الآية: و أرسلناك للناس رسولا (سورة النساء: ٧٩)

الترجمة: اور (اے محبوب) ہم نے تمھیں سب لوگوں کے لیے رسول بھیجا۔

الآية: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
(سورة آل عمران: ٣١)

الترجمة: (اے محبوب) تم فرمادو کہ لوگو اگر تم اللہ کو دوست رکھتے ہو تو میرے فرمانبردار ہوجاؤ اللہ تمھیں دوست رکھے گا۔

وإن الشيخ أحمد رضا خان كان يستخدم العلوم الكثيرة مهارته الكبيرة في ترجمة القرآن الكريم، لذلك تنكشف أسرار القرآن الكريم في ترجمته. وفي عدة مواضيع تظهر عقيدته أيضا، نذكر هنا مثالا لترجمته للآيات التالية:

الآية: الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان.
(سورة الرحمن: ٤-١)

الترجمة: رحمٰن نے اپنے محبوب کو قرآن سکھایا، انسانیت کی جان محمد کو پیدا کیا، ماکان و مایکون کا بیان انھیں سکھایا۔

نجد هنا أن الشيخ أراد بتحقيق عقيدته في ضوء هذه الآيات أن النبي ﷺ له علم ماكان ومايكون. وهكذا نجد في التفسير لابن الجوزي كما يكتب "خلق الانسان أنه محمد ﷺ علم البيان كل شئ ما كان ومايكون قاله ابن كيسان"

ونجد هناك اهتماماً بليغاً بالتفسير في الترجمة للآيات القرآنية كما نجد في ترجمته لآية:

الآية: وسيرت الجبال فكانت سرابا (سورة النباء: ٢٠).

الترجمة: اور پہاڑ چلائے جائیں گے کہ ہوجائیں گے جیسے چمکتا ریتا اور پانی کا دھوکا دیتا۔

ونجد أن المفسرين للآية كتبوا هكذا مثلا في تفسير الخازن

"هباء منبثا كالسراب في عين الناظر" وفي تفسير المدارك "اى هباء تخيل الشمس انه ماء، وفي فتح القدير "فكانت هباء منبثا يظن الناظر أنها سراب والمعنى كما أن السراب يظن الناظر انه ماء وليس بماء"

و إن العلماء والفضلاء كتبوا الحواشي والتفاسير على ترجمة الشيخ أحمد رضا وترجموها إلى اللغات الأخرى أيضا مثلا إلى الإنجليزية، والسندية، والبنجالية، والهولندية، والتركية، والهندية.

وإن أول حاشية على "كنزالإيمان في ترجمة القرآن" كتبها الشيخ نعيم الدين وسماها "خزائن العرفان في تفسير القرآن"، وحاشية أخرى كتبها المفتي احمد يار خان النعيمي باسم "نور العرفان في حاشية القرآن" في ١٣٧٧هـ، وأيضا التفسير للقرآن في ضوء "كنزالايمان في ترجمة القرآن" في ست مجلدات وألفه سيد محمد احمد القادري الذي طبع باسم "تفسير الحسنات".

ترجم الدكتور اختر حنيف الفاطمي أولا "كنزالايمان في ترجمة القرآن" إلى اللغة الإنجليزية التي طبعت في بريطانيا عام ١٩٨٤م وترجم البروفسيور فريد الحق مرة ثانية إلى اللغة الإنجليزية التي طبعت في عام ١٩٨٨م، وترجمها المفتي عبدالرحيم إلى اللغة السندية في عام ١٩٨٨م، وترجم الشيخ عبدالمنان إلى اللغة البنجالية التي طبعت في أجزاء. والشيخ غلام رسول الهٰ الدين قام بترجمتها إلى اللغة الهولندية التي طبعت من امستردیم في عام ١٩٩٤م، وقد ترجم الشيخ اسماعيل الحقي إلى اللغة التركية التي طبعت مع ترجمة اللغة الهولندية،

وقام بترجمتها الشيخ نورالدين النظامي إلى اللغة الهندية، والقاري نورالهدى ترجمها إلى اللغة البشتو.[٥]

و كتب محمد حسين اقبال أحمد، أحد من الشاعر قصيدة مبنية على أبيات في مدح الشيخ أحمد رضا خان، وذكر فيها نواحي من كماله وخدماته في مجال التصنيف والتأليف مع الاضافة إلى ذكر ترجمته للقرآن الكريم وخصائصه ومحاسن الأدب، فنذكر هنا أبيات عديدة منها:

ومترجم القرآن في أردية ... قد ضم فيها كل حسن بيان

بمحاسن الأدب العظيم مليئة ... صفحاتها و معارف القرآن

في نسج قافية عديم مثله ... أسنى مدائح صاحب الفرقان

مدح الرسول بضوء آيات الهدى ... جعل المديح حدائق الغفران

غنى بشعر سلامه كل الأنا ... م برغبة و اهتز كل جنان

قد صنف الكتب النفيسة في العلو ... م بدت محاسنها من العنوان

لم يمتدح يوما بنى الدنيا و لم ... ينظم ليأخذ نائل السلطان

فعليه رحمة ربه وسلامه ... ما غرد الأطيار بالألحان

مادام تلمع في السماء نجومها ... أو تبسم الأزهار في البستان[٦]

الفصل الثاني: العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية

"العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" كتاب في ١٢ مجلدا يحتوي على فتاوى واجتهادات الشيخ أحمد رضا خان في المسائل القديمة والحديثة وفق المذهب الحنفي. هذه الفتاوى كلها التي موجودة في الكتاب أجوبة على أسئلة السائلين من أنحاء البلاد. ما زال يصدرها الشيخ طوال ٥٤ عاما من حياته الكاملة. وكان أربعة أشخاص معينين لنقل فتاواه في وقت واحد.

ذكر الشيخ أحمد رضا خان عن وجه تسميته قائلا:

"...سميتها بالعطايا النبوية في الفتاوى الرضوية"[٧]

لعب الشيخ دورا هاما في علم الفقه بفتاواه حيث قام باستنباط المسائل القديمة والحديثة بالاجتهاد، وكان يستخدم أقوال العلماء السلف ويقدم تنقيحات وتحقيقات على هذه الأقوال. وكان يطابق بين الدلائل المختلفة.

و خاصة كان يستخدم الشيخ الأحاديث النبوية كثيراً في فتاواه، وأيضا كان يستخدم العلوم الكثيرة في استنباط المسائل، منها علم اللغة، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والفلسفة، والرياضيات. وأيضا كان يستخدم الكتب القديمة، وقد ذكر أسماء الكتب التي كانت مصادر الفتوى بطريق وحيد في مقدمة الكتاب فيقول:

"الحمد لله هو الفقه الاكبر والجامع الكبير لزيادات فيضه المبسوط الدرر الغرر به الهداية ومنه البداية واليه النهاية بحمده الوقاية والنقاية الدراية وعين العناية وحسن الكفاية والصلوٰة والسلام على الامام الاعظم للمرسل

الكرام مالكى وشافعي احمد الكرام يقول الحسن بلا توقف محمد الحسن ابويوسف فانه الاصل المحيط بكل فضل بسيط ووجيز ووسيط البحر الزخار والدرر المختار وخزائن الاسرار وتنوير الابصار وردالمحتار على منح الغفار وفتح القدير وزاد الفقير وملتقى الابحر ومجمع الانهر وكنزالدقائق وتبيين الحقائق وا لبحر الرائق منه يستحد كل نهر فائق فيه المنية وبه الغنية ومراقى الفلاح وامداد الفتاح وايضاح الاصلاح ونورالايضاح وكشف المضمرات وحل المشكلات والدر المنتقى وينابيع المبتغى وتنوير البصائر وزواهر الجواهر البدائع النوادر المنزه وجوباً عن الاشباه والنظائر مغنى السائلين ونصاب المساكين الحاوى القدسى لكل كمال وقدسى وانسى الكافي والوافي الشافي المصفي المصطفىٰ المستصفى المجتبى النتقى الصافى عدة النوازل وانفع الوسائل لاسعاف السائل بعيون المسائل عمدة الاواخر وخلاصة الاوائل وعلى اله وصحبه واهله وحزبه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى لاسيما الشيخين الصاحبين الاخذين من الشريعة والحقيقة بكلا الطرفين والختنين الكريمين كل منهما نورالعين ومجمع البحرين وعلى مجتهدى ملته وائمة امته خصوصا الاركان الاربعة والانوار اللامعة وابنه الاكرم الغوث الاعظم ذخيرة الاولياء وتحفة الفقها وجامع

الفصولين فصول الحقائق والشرع المهذب بكل زين
وعلينا معهم وبهم ولهم يا ارحم الراحمين آمين آمين
والحمد لله رب العٰلمين"[٨]

إن هذا الكتاب مرجع كثير من العلماء والفضلاء في هذا العصر الذين يدعون باجتهادهم في المسائل الدينية والفقهية في العصر الراهن، فلذلك توجد المجلدات كلها في معظم دارالإفتاء والمدارس الدينية في شبه القارة. أود أن أذكر هناك إجمالا كل المجلدات منها:

المجلد الأول:

هذا المجلد في "كتاب الطهارة" يحتوي على باب الوضوء، وباب الغسل، وباب المياه، وباب التيمم.

و المجلد الأول يحتوي على كثير من الرسائل منها: الجود الحول في أركان الوضوء، وتنوير القنديل في اوصاف المنديل، لمح الاحكام ان لا وضوء من الزكام، الطراز المعلم فيما هو حدث من احوال الدم، ونبه القوم ان الوضوء من اى النوم، وخلاصة تبيان الوضوء، والاحكام والعلل في اشكال الاحتلام والبلل، وبارق النور في مقادير ماء الطهور، بركات السماء في حكم اسراف الماء، وارتفاع الحجب عن وجوه قرأة الجنب، والطرس المعول في حد الماء المستعمل، والنميقة الانقى في فرق الملاقى والملقى، النهى النمير في الماء المستدير، رجب الساحة في مياه لايستوى وفجها وجوفها في المساحة، هية الجير في عمق ماء كثير، واجل الاعلامة أن الفتوىٰ مطلقا على قول الامام، والنور

والنورة لاسفار الماء المطلق، وعطاء النبى لافاضة احكام ماء الصبي، والدقة والتبيان لعلم الرقة السيلان، وحسن التيمم للبيان حد التيمم، وسمع الداء فيما يورث العجز عن الماء، الظفر لقول زفر، والمطر السعيد على بنت جنس الصعيد، الجد السديد في نفي الاستعمال عن الصعيد، وباب العقائد والكلام، وقوانين العلماء في متيمم علم زيد الماء، البديعة لطلبة في قول صدرالشريعة، ومجلى الشمعة لجامع الحدث ولمعة.

المجلد الثاني:

يحتوي هذا الكتاب على المسائل الباقية من الطهارة وعلى مسائل الصلوٰة أيضا. أولا "كتاب الطهارة" يحتوي على باب الوضوء والغسل، وباب المياه، وباب المسح على الخفين، وباب الحيض، وفصل في المعذور، وباب الانجاس، وباب الاستنجا. وبعد ذلك "كتاب الصلوة" يحتوي هذا الكتاب على باب الصلوة، وباب أوقات الصلوة، وباب الاذان والاقامة.

و هذا المجلد يحتوي على الرسائل مع الكتاب والابواب منها سلب الثلب عن القائدين بطهارة الكلب، وجمان التاج في بيان الصلوة قبل المعراج، وحاجز البحرين الواقى عن جمع الصلاتين، ومنير العين في حكم تقبيل الابهامين، ونهج السلامة في حكم تقبيل الابهامين في الاقامة، وايذان الاجر في اذان القبر.

المجلد الثالث:

ذكر في هذا المجلد مسائل الصلوة بالتفصيل تحت عنوان "كتاب الصلوة" ويحتوي هذا الكتاب على أبواب منها باب شروط الصلوة،

وباب القبلة، وباب اماكن الصلوة، وباب صفة الصلوة، وباب القراءة، وباب الامامة، وباب الجماعة، باب مكروهات (فصل المسبوق، وفصل الاستخلاف)، باب مفسدات الصلوة، وباب مكروهات الصلوة، وباب الوتر والنوافل، وباب أحكام المسجد، وباب ادراك الفريضة، وباب قضاء الفوائت، وباب سجود الشهود، وباب سجود التلاوة، وباب صلوة المسافر، وباب الجمعة، وباب العيدين، وباب الكسوف والاستسقاء.

و هذا المجلد يحتوي على الرسائل الأخرى التي تناقش عن المسائل الحديثة والقديمة منها هداية المتعال في جهة الاستقبال، والقطوف الدانية لمن احسن الجماعة الثانية، وتيجان الصواب في قيام الامام في المحراب، ووصاف الرجيح في بسملة التراويح، ورعاية المذهبين في الدعاء بين الخطبتين، اوفى اللمعة في اذان يوم الجمعة، وسرور العيد السعيد في حل الدعاء بعد صلوة العيد و غيرها.

المجلد الرابع:

هذا المجلد يحتوي على "كتاب الجنائز" و"كتاب الزكوة" و"كتاب الصوم" و"كتاب الحج" وكل واحد من الكتب يحتوي على أبواب منها باب احكام الصوم، وباب مفسدات الصوم، وباب أحكامات الحج، وباب شرائط الحج وغيرها.

و يحتوي هذا المجلد على رسائل تحقيقية منها النهي الحاجز عن تكرار صلاة الجنائز، والحادى الحاجب عن جنازة الغائب، وبذل الجوائز على الدعا بعد صلوة الجنائز، وجلى الصوت لنهى الدعوة امام الموت، وبريق المنار بشموع المزار، وجمل النور في نهي النساء عن زيارة

القبور، واتيان الارواح لديارهم بعد الرواح، وحياة الموات في بيان سماع الاموات، وافصح البيان في حكم مزارع هندوستان، وازكى الاهلال فيما احدث الناس في امر الهلال، وطرق اثبات الهلال، وتفاسير الاحكام لفدية الصلوة والصيام، وهدية الجنان باحكام رمضان وغيرها.

المجلد الخامس:

هذا الكتاب يتعلق بمسائل النكاح و الطلاق وغيرهما، أولا نجد "كتاب النكاح" وفيه باب أحكام النكاح، وباب المحرمات، وباب الولي، وباب الكفائة في النكاح، وباب المهر، وباب الجهاز، وباب المعاشرة، وباب القسم، وباب في متفرقات النكاح. وبعد ذلك "كتاب الطلاق" فيه باب الأحكام والمسائل في الطلاق، وباب الايلاء، وباب الخلع، وباب الظهار، وباب العدة، وباب الحداد، وباب النسب، وباب الحصانت، وباب النفقة، وأيضا "كتاب الايمان" فيه باب النذر، وباب الكفاءة.

و توجد الرسائل في هذا المجلد منها محباب الانوار أن لا نكاح بمجرد الاقراس، وماحى الضلوله في انكحة الهند وبنجاله، وتجويز الرد عن تزويج الابعد، واطائب التهاني في النكاح الثاني، ورحيق الاحقاق في كلمات الطلاق وغير ذلك الرسائل الأخرى أيضا.

المجلد السادس:

هذا المجلد يحتوي على مسائل فقهية متنازع فيها وغير متنازعة أيضا. فهذا المجلد يحتوي على "كتاب السير" و"كتاب المفقود" و"كتاب الشركة" و"كتاب الوقف". وفيه توجد رسائل منها:

رسالة نابغ النور على سوالات جبلفور، ورسالة المبين ختم النبيين، وسبحان السبوح عن كذب غيب مقبوح، والسوء والعقاب على المسيح الكذاب، وغيرها.

المجلد السابع:

إن لهذا المجلد من فتاوى الشيخ أحمد رضا خان مكانة رفيعة في مجال الفقه لأنه قام الشيخ باستنباط المسائل الحديثة والمسائل التي كانت حاجة عصره، منها بيع أسهام البنك والشركات وغير ذلك كثير من المسائل الأخرى التي لها علاقة بالبيع.

و هذا المجلد يحتوي على "كتاب البيوع" و"كتاب الكفالة" و"كتاب الحوالة" و"كتاب الشهادة" و"كتاب القضاء" ومن أهم أبواب في باب البيوع هي باب شرائط البيوع، وباب ايجاب وقبول، وباب القرض، وباب الربا، وغير ذلك كثير من الأقسام في البيوع.

و هذا المجلد له رسائل ضمنية أيضا منها كفل الفقيه الفاهم في أحكام القرطاس الدراهم، وكاسرالسفيه الواهم في ابدال قرطاس الدراهم، وأنصح الحكومة في فصل الخصومة، والهبة الاحمدية في الولاية الشرعية و العرفية.

المجلد الثامن:

و المجلد الثامن من فتاوى الشيخ يحتوي على كتاب الوكالة، وكتاب الاقرار، وكتاب الصلح، وكتاب المضاربة، وكتاب الأمانة وكتاب العارية، وكتاب الهبة، وكتاب الاجارة، وكتاب الاكراه، وكتاب الحجر،

وكتاب الغصب، وكتاب القسمة، وكتاب المزارعة، وكتاب الذبائح، وكتاب الصيد، وكتاب الاضحية.

المجلد التاسع:

هذا المجلد تشتمل على كتاب الاعتقاديات وكتاب الشرب والطعام، وكتاب الحلى، و كتاب اللباس، وكتاب العلم والتعليم، وكتاب اللهو واللعب، و كتاب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر، و كتاب الآداب و غيرها من الكتب الأخرى.

المجلد العاشر:

هذا المجلد في كتاب الحظر و الاباحة ينقسم إلى أبواب كثيرة، وفيه رسائل عديدة منها الكشف شافيا حكم فونوجرافيا، والعطايا القدير في حكم التصوير، جلى النص في اماكن الرخص، الزبدة الزكية تحريم سجود التحية وغيرها.

المجلد الحادي عشر:

هذا المجلد يحتوي على "كتاب المداينات"، و"كتاب الأشربة" و"كتاب الوصايا" و"كتاب الرهن" وفيه رسائل عديدة منها حقة المرجان لمهم حكم الدخان، والفقه التسجيلي في عجين النار جيلى، والشرعة البهية في تحديد الوصية.

المجلد الثاني عشر:

هذا المجلد يحتوي على "كتاب التاريخ" و"كتاب التفسير" و"كتاب التجويد" و"كتاب الدينيات" و غيرها من الرسائل الأخرى.

الفصل الثالث: المصنفات الأخرى

يعد الشيخ أحمد رضا خان من العلماء الذين أضافوا إلى ثروة العلم والأدب بكتب كثيرة، ذات قيمة كبيرة في مختلف الفنون. إنه ألف كتباً في اللغة العربية والفارسية والأردية التي نالت شهرة فيما بين العلماء والأدباء. ومع أن مؤلفاته الكثيرة القيمة لم تطبع، فبقيت في صورة مخطوطة، وتكاد أن تأكلها الأرض. وهنا نلقي ضوءاً على عدة من أهم مؤلفاته، وبعد ذلك نقدم أسماء أهم مؤلفاته لكى تتضح مكانة مؤلفاته المهمة.

جد الممتار على رد المحتار:

إن هذا الكتاب للشيخ أحمد رضا خان في خمس مجلدات من المآثر التاريخية العظيمة في الفقه يفتخر به العلماء ومعتقدوه لأنه لم يظهر أي كتاب حتى الآن على "رد المحتار" مثل هذا الكتاب. وإن هذا الكتاب في شكل الحاشية على رد المحتار للشامي وقد وجد مكانة عظيمة من حيث الكتاب.

نجد أن في بداية الأمر صنف العلامة محمد بن عبدالله كتابا باسم "تنوير الأبصار" فاق كتب هذا الفن، وبعد ذلك قد شرح العلامة علاءالدين لهذا الكتاب شرحا كاملا حيث طار في جميع الأقطار باسم "الدر المختار شرح تنوير الابصار"، والعلامة سيد محمد امين بن عمر عابدين الحسني الشامي كتب حاشية على الدر المختار وسماها رد المحتار على الدر المختار.[٩]

ومع هذا من الشرح والبسط لمتن واحد (تنوير الأبصار) بقى

هناك مجال للكتابة والتعليق عليه بحيث كتب الشيخ أحمد رضا خان حاشية على رد المحتار، وأضاف كثيراً من الفوائد في باب الفقه وأوضح كثيراً من المسائل الفقهية التي وقف عليها الشامي حيث يقف في مسألة "فضيلة النبي ﷺ على القرآن أو فضيلة القرآن على النبي ﷺ" قائلا إن هذه المسألة المختلف فيها فالتجنب لازم هناك، ولكن أحمد رضا شرحها كما يقول:

"لاحاجة إلى الوقف والمسألة واضحة الحكم عندي بتوفيق الله تعالىٰ فان القرآن ان اريد به المصحف اعنى القرطاس والمداد فلاشك انه حادث وكل حادث مخلوق فالنبي ﷺ افضل منه وان اريد به كلام الله تعالىٰ الذي هي صفته فلاشك ان صفاته تعالىٰ افضل عن جميع المخلوقات وكيف يساوى غيره ماليس بغيره تعالىٰ ذكره وبه يكون التوفيق بين القولين"[١٠]

وهكذا في موضع آخر يبين عن المسألة الأخرى المتنازع فيها فيقول:

"أجمع أصحابنا على إيجاب الزكوٰة في الحلى، ولوكان من الحوائج الأصلية لم تجب، فلم يبق للخلاف محل"[١١]

كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم:

هذا الكتاب في المسائل الفقهية. وإن الشيخ أحمد رضا خان صنف هذا الكتاب في مكة المكرمة حيث قدم إليه الشيخ عبدالله احمد

ميرداد وعرض عليه اثنى عشر سؤالا تتعلق بمسائل العملة الورقية، لأنها كانت حينئذ من أحدث الأشياء.

وإن الشيخ قام بالرد على الأجوبة في أقل من يوم ونصف حيث صار هذا كتاباً كاملاً وقد سماه الشيخ "كفل الفقيه الفاهم بأحكام قرطاس الدراهم" الذي يظهر عام تصنيفه بحساب الجمل حيث يقول في موضع:

"انتهى الجواب بتوفيق الوهاب والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وسميته "كفل الفقيه الفاهم في احكام قرطاس الدراهم (١٣٢٤هـ) ليكون العلم علما على عام التاليف وقد ابتدأ فيه العبد الضعيف يوم السبت، ثم عاودتني الحمى يوم الاحد فانهيته ضحى يوم الاثنين لسبع بقين من المحرم الحرام سنة ١٣٢٤هـ"[١٢]

وهناك أنقل عدة من الأسئلة مع الأجوبة اجمالاً مع أن الشيخ قد بين وشرح الكلام بالتفصيل في هذا الكتاب:

السوال: هل هو مال ام سند؟

الجواب: النوط مال متقوم وليس بسند، قال في فتح القدير، لو باع كاغذة بالف يجوز ولايكره، وهذه جزئية النوط قبل حدوثه.

السوال: هل تجب فيه الزكوٰة، اذا بلغ نصابا فاضلا وحال عليه الحول ام لا؟

الجواب: نعم تجب فيه الزكوٰة بشروطها، لما علمت انه مال متقوم بنفسه.

السوال: هل يصح مهرا؟

الجواب: نعم يصح مهراء لما علمت، اذا كانت قيمته وقت العقد سبع مثاقيل من فضة.

السوال: هل يجب القطع بسرقته من حرز؟

الجواب: يجب القطع بشروطه.[١٣]

وغير ذلك من الأسئلة الأخرى أيضا. وبعد ما أتم الكلام في الرد على الأجوبة، عرض على علماء مكة المكرمة مثل الشيخ أحمد ابي الخير مير داد، والشيخ صالح كمال الحنفي، والحافظ سيد اسماعيل خليل وغيرهم من العلماء فاستحسنوه وأعجبوا به.

حدائق بخشش:

يحتوي هذا الكتاب على أبيات الشيخ أحمد رضا خان. وكثير من منظوماته باللغة الأردية فضلا عن عدة الأبيات باللغتين العربية والفارسية. ونال هذا الكتاب شهرة واسعة بين العلماء والأدباء في شبه القارة. ويعد شاعرنا الشيخ أحمد رضا أكبر شاعر في المديح النبوي الشريف في العصر الراهن.

إن كثيراً من أبيات الشيخ أحمد رضا خان هي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم نتيجة لحبه العميق له صلى الله عليه وسلم كما يقول أحد مترجميه الدكتور ممتاز أحمد السديدي:

"هكذا دام شاعرنا ينظم شعره باللغة الأردية حتى نال منزلة رفيعة في آفاق الأدب وكان شاعرنا في أسلوب

نظمه للمدائح النبوية فيتجلى من أسلوبه مدى هيامه وعشقه للحبيب المصطفى ﷺ[١٤]

وقرض الشيخ أبياتا في مدح الرسول وفي بعض الأحيان يدعوا الله تعالىٰ أن يزيده عشقا للنبي ﷺ حيث يقول في موضع:

جان ہے عشقِ مصطفیٰ روز فزوں کرے خدا
جس کو ہو درد کا مزا نازِ دوا اٹھائے کیوں[١٥]

الترجمة: (و عشق الرسول ﷺ لنا ذا روح لي أن يزيد الله تعالى، و الذي يتلذذ بالجروح فلا يبالي بالدواء)

ولذلك هنا نذكر أن الشيخ لم يتوجه إلى مدح الأمراء والملوك كما يذكر أن أحد الأمراء لإمارة "نان باره" استدعاه مرة لكى يمدحه ولكن الشيخ ما توجه إليهم أن يمحدهم بل كتب قصيدة في مدح النبي ﷺ وقال في آخره القصيدة أن:

کروں مدح اہلِ دول رضا پڑے اس بلا میں مری بلا
میں گدا ہوں اپنے کریم کا مرا دین پارۂ ناں نہیں[١٦]

الترجمة: (رضا) لو مدحت الأمراء فذلك عار لي، افتقر على باب الكريم ودينى ليس قطعة الخبز.

نجد أن الشيخ كان له تعبيرات خاصة وكان كثير الاستخدام بأسماء الأشياء الطبيعية كالقمر، والشمس، والنور والظلام، والضياء، والصباء والسماء، والحديقة، والبلبل، والوردة، والنسيم والزهر، وغير ذلك، فهناك نذكر استخدام الزهرة استخداما جميلا، فيقول الشاعر في مدح النبي ﷺ:

سر تا بقدم ہے تنِ سلطانِ زمن پھول
لب پھول دہن پھول ذقن پھول بدن پھول[١٧]

الترجمة: (إن جسد امير الزمن كله زهر، والشفة، والفم والذقن، والجسد كلها زهرة)

و ثمة ميزة خاصة لأبيات الشيخ أحمد رضا خان هي أنه كان يستخدم الكلمات من اللغة الأردية والعربية والفارسية كثيراً على العموم ولكننا نجد في ديوانه الأردي قصيدة واحدة توجد فيها الكلمات في أربع لغات من العربية، والأردية، والفارسية، واللغة المحلية الهندية تحتوي هذه القصيدة على ١٠ أبيات هنا ننقل بيتين منها:

لم يات نظيرك في نظر مثلِ تو نہ شد پیدا جانا
جگ راج کو تاج تورے سر سو ہے تجھ کو شہ دوسرا جانا
البحر علا و الموج طغى من بے کس وطوفاں ہوش ربا
منجدھار میں ہوں بگڑی ہے ہوا موری نیا پار لگا جانا[١٨]

الترجمة: (ما أتى الدهر بمثلك ولم يولد مثلك بين الأناس، لك تاج الدنيا، وانت ملك آخر، البحر علا والموج طغى وهبت العاصفة وأنا عاجز، والهواء مهيب وأنا في لجة البحر فأغثني)

و أهم القصائد للشيخ هو قصيدة سلامية إلى النبي ﷺ القصيدة تحتوي على أكثر من ١٥٠ بيتاً نذكر هنا البيت الأول من هذه القصيدة:

مصطفیٰ جانِ رحمت پہ لاکھوں سلام
شمعِ بزمِ ہدایت پہ لاکھوں سلام[١٩]

الترجمة: (ملايين الصلَوات على رحمة العالم، وعلى نبى الهدى)

قد قام بترجمة هذا الكتاب محمد حازم أحمد المحفوظ و الدكتور حسين مجيب المصري إلى اللغة العربية و سمي باسم "صفوة المديح"، وهذه الترجمة غير ملتزمة بالحرفية التامة بل هي في شكل الشعر العربي.

جامع الأحاديث:

هذا الكتاب يحتوي على الأحاديث النبوية التي نقلها الشيخ أحمد رضا خان في المواضيع التي لاتعد و لاتحصى. تتبعها الشيخ محمد حنيف خان و جمعها في شكل كتابي باسم جامع الأحاديث (المختارات الرضوية من الأحاديث النبوية).

قد ذكر الأحاديث مع المصادر والمراجع كلها وذكر المتون للأحاديث التي ذكرها الشيخ ترجمة فقط على حسب الضرورة. وقد ذكر شرح الأحاديث التي كتبها الشيخ أحمد رضا خان بقلمه. و ذكر رواة الحديث في الكتاب.

هذا الكتاب يحتوي على اربع مجلدات ونجد نظام الأحاديث في كل المجلدات لهذا الكتاب على طراز الكتب الفقهية. فالمجلد الأول يحتوي على كتاب الإيمان، وكتاب العلم، وكتاب الطهارة، وكتاب الصلوة. و المجلد الثاني يحتوي على كتاب الجنائز، وكتاب الزكوة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب البيوع، وكتاب الأيمان، وكتاب الحدود والديات، وكتاب الهجرة والجهاد، وكتاب الخلافة، وكتاب الرؤيا، وكتاب الأطعمة والاشربة،

وكتاب الاضحية، وكتاب الصيد والذبائح، وكتاب الطب الرقى. والمجلد الثالث يحتوي على كتاب الأدب، وكتاب الحيوانات، وكتاب التوبة، كتاب الزهد، وكتاب الدعوات، وكتاب الذكر، وكتاب الفرائض، وكتاب الساعة، وكتاب الفضائل. والمجلد الرابع له يحتوي على كتاب المناقب و كتاب الشتى.

شمائم العنبر في ادب النداء امام المنبر:

الكتاب يبحث عن مسألة فقهية مختلف فيها في باب الأذان لصلوٰة الجمعة فيما بين العلماء و الفقهاء، أعني هناك كان الخلاف بين العلماء في بيان الأذان لصلوة الجمعة، وكان أكثر العلماء على هذا أن يكون الأذان في داخل ا لمسجد قريبا من المنبر، ولكن كان أحمد رضا كان يرى أن لا يكون في داخل المسجد بل في خارجه أي في فناء المسجد.

و بخصوص تسمية الكتاب يقول:

"في بيان ما هو السنة في اذان الخطبة يوم الجمعة يوم الجمعة سميتها شمائم العنبر في أدب النداء امام المنبر"[٢٠]

و في هذا الكتاب أراد أن يثبت هذه المسألة، وأتى بالبراهين والدلائل لتحقيق قضيته حيث يذكر في شتى المواضيع:

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق و في الخلاصة "ولايؤذن في المسجد"،

وفي شرح مختصر الامام الطحاوى، و شرح مختصر

الامـام الـقـدوري "لايـؤذن الا فـي فـنـاء الـمسجد او على المئذنة"

و فـي البـنـاية شـرح الهـداية للامام العيني "لايؤذن الا في فناء المسجد وناحيته"

و فـي الـغنية شرح المنية، "الاذان انما يكون في المئذنة او خارج المسجد والاقامة في داخله"[٢١]

الأمن والعلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء:

هـو كتاب مبني على سوال جاء إلى الشيخ أحمد رضا من دلهي عن التـصـلية على النبيﷺ مع ذكر صفته "دافع البلاء" فرد الشيخ عليه ردا واضـحـا و أثبـت أن النبيﷺ هو دافع البلاء بل جامع الاختيار الكثير من الله تعالىٰ الذي لايحصى.

و أتـى بـكثيـر من الآيات القرانية و الأحاديث النبوية في تـحقيق غـرضـه حيـث يذكر في موضع: "اعطيت مالم يعط احد من الانبياء قبلي نـصـرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض" و "اوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني بـه جبـريل عليه قطيفة من سندس" و"اوتيت مفاتيح كل شئ الا الـخمس، ثم اعلم بها بعد ذاك"[٢٢]

و يذكر في موضع آخر: "الله و رسوله مولى من لامولى له"[٢٣]

الدولة المكية بالمادة الغيبية:

إن هـذا الـكتاب للشيخ أحمد رضا له مكانة رفعية في مؤلفاته، من حيـث أنـه بيـن عـلـم الـنبـيﷺ بـالمغيبات، واجتهد فيه أن النبيﷺ

أكرمه الله تعالى من العلوم الغيبية التي لا نهاية لها مما في اللوح المحفوظ، و استدل على قوله وبرهن بما نقله عن بعض أعلام من المؤلفين المتقدمين و المتأخرين.

هذا الكتاب الذي ألفها الشيخ أثناء قيامه بالأراضي الحجازية وقت حجته خلال يومين.[٢٤] و هذا يشير إلى أنه كان له مهارة تامة على سرعة التأليف والتصنيف.

و كتب الشيخ عن علوم النبي صلى الله عليه وسلم بالمغيبات، حيث أشار إلى مقدمة كتابه:

"الحمد لله علام الغيوب غفار الذنوب ستار العيوب المظهر من ارتضى من رسول على السر المحجوب وأفضل الصلوٰة واكمل السلام على أرضى من ارتضى واحب محبوب سيد المطلعين على الغيوب، الذي علمه ربه تعليما و كان فضل الله عليه عظيما فهو على كل غائب امين وما هو على الغيب بضنين ولاهو بنعمة ربه بمجنون، مستور عنه ما كان أو يكون فهو شاهد الملك و الملكوت و مشاهد الجبار و الجبروت مازاغ البصر وطغى افتمرونه على مايرى نزل عليه القرآن تبيانا لكل شئ فاحاط بعلوم الاولين و الآخرين"[٢٥]

فظهر عن هذا الكلام أن الشيخ كان يعتقد بعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالمغيبات، وبعد ما كتب قد عرض هذا الكتاب على علماء الحرمين الشريفين فأعجبوا بعمله المهم وأتوا بتأييدهم، كما قرظوا عليه

التقريظات التي جمعها الشيخ مع كتابه فهنا نذكر منها:

"و بعد فقد اطلعت على هذه الرسالة الشريفة الغراء المسماة بالدولة المكية تاليف العالم الفاضل المحقق حضرة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي فوجدتها مفردة في هذا الباب مؤيدة بتائيد الملك الوهاب فجزاه الله تعالىٰ خيرا الجزاء..." (محمد تاج الدين ابن المرحوم المصطفى الياس الحنفي المفتي بالمدينة المنورة)[٢٦]

السوء والعقاب على مسيح الكذاب:

هذه رسالة شهيرة في رد القاديانية التي كتبها الشيخ حين قام بعض الناس يثيرون دعوة القادياني، فقام الشيخ أحمد رضا بالرد الشديد على القاديانية و ضلالتها، و عرض في كتابه هذا تناقض أقوال القادياني و ماصدر من القادياني سبه في شان انبياء الله وعرض أحمد رضا موجب لكفر القاديانية و خروجها من الاسلام.

فما ذكر من أقوال القادياني الممنوعة التي أود أن أنقل هنا عدة من هذه الأقوال منها أنه كان يقول "أنا محدث والمحدث نبي من وجه" و"الاله الحقيقى هو الذي ارسل رسوله بقاديان" و"أتركوا ذكر ابن مريم فان غلام أحمد افضل منه"

اعالى الافادة في تعزية الهند و بيان الشهادة:

هذه رسالة كتبها الشيخ لمكافحة البدعة التي تروجت في هذا العصر وحتى الآن رائجة فيما بين مجموعات من المسلمين في

الهند، وهي أن الناس يصنعون شيئا يشبه البناء المربع المستطيل الجوال بالخشب أو القرطاس اللامع أو الثياب أو الزجاجات و أشياء أخرى في مختلف القدر و يسمونه تعزية (الضريحة في اللغة الأردية) في شهر المحرم الحرام. وهم يجسمون في بعض الضرائح صور الجنيات و في بعضها صورة البراق و غيرها، و هم يهتمون أنها قبر للحسين بن على.

فكان الشيخ قام بالرد و اجتهد كثيرا في منع الناس عن هذه البدعة و كتب في هذا الصدد رسالة ذكر بأنها هي عملية قبيحة جدا و ضافية للإسلام: هناك نذكر عدة قطعات من هذا الكتاب:

"الضريحة بالنظر إلى حالها الرائجة، بدعة بل هي جماع البدعات و ما هى بتمثال لروضة القبر للحسين بن على رضى الله تعالى عنه وان كانت اياه بالندب والضرب في الصدر و الطواف بها مع الطبول والقيشارات و دفنها في التراب فهذه الامور شان قبر الحسين رضى الله تعالى عنه كلاً"[٢٧]

و في موضع آخر:

"الضرائح الرائجة غير جائزة و بدعة وضعها اثم و معصية و عرض الحلوى و غيرها عليها جهالة و معظميها بدعة و جهالة....

الموكب للعلم الصغير و الكبير و الضريحة مثل الهودج و الضريحة مطلقا كما هي رائجة، بدعة سئية...."[٢٨]

فوز مبين در رد حركت زمين (الفوز المبين في الرد على حركة الأرض):

هـذا كتاب نـادر في علم الفلك، من مؤلفات الشيخ أحمد رضا خان. إن الشيـخ جـاء بـنـظـريـات جـديـدة في علم الفلك و ابطل ما كان يعتقد الـعلماء، بأن الأرض تدور. فقد قام بالرد عليه بالأدلة الكثيرة و أراد أن يثبت أن الأرض ساكنة.

هـذا الـكتاب في مقدمة و أربعة فصول، وكان سماه الشيخ بـ "فوز مبيـن در رد حـركـت زميـن" (الفوز المبين في الرد على حركة الأرض) حيث يقول في مقدمة كتابه:

"یہ رسالہ مسمی بنام تاریخی فوز مبین در رد حرکت زمین ایک مقدمہ اور چار فصل اور ایک خاتمہ پر مشتمل ہے"[٢٩]

الترجمة: (إن هذه الرسالة المسماة باسم تاريخي بحساب الجمل تحتوي على مقدمة و اربعة فصول و خاتمة)

سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح:

هـذا الـكتـاب للشيخ أحمد رضا خان في بيان أن الكذب لله تعالى مـحـال، وقـد كـان الـخـلاف قـائـماً في مسألة علم الكلام أن الكذب من مقدوراته أم لا، فيما بين الفرق العديدة.

إن الشيـخ قام بتأليف هذه الرسالة و حقق فيه أن الكذب محال في شـأن الله تـعـالـى بـالبراهين و الدلائل من الكتب الأخرى و أقوال العلماء السلف. هنا أود أن أنقل شيأ منها فيقول نقلا عن "شرح المقاصد":

"الكذب في أخبار الله تعالىٰ فيه مفاسد لاتحصى و مطاعن

في الإسلام لا تخفى منها مقال الفلاسفة في المعاد و مجال الملاحدة في العناد و منها بطلان ما عليه الاجماع من القطع بخلود الكفار في النار فمع صريح اخبار الله تعالى به فجواز عدم وقوع مضمون هذا الخبر محتمل و لما كان هذا باطلا علم ان القول بجواز الكذب في اخبار الله تعالى باطل قطعا"...

...الكذب محال باجماع العلماء لأن الكذب نقص باتفاق العقلاء و هو على الله تعالى محال...

...كذب كلام الله تعالى محال"[٣٠]

تم عدد ١٠٠ من هذا الكتاب للشيخ أحمد رضا خان.[٣١]

النيرة الوضية في شرح الجوهرة المضيئة:

إن الشيخ أحمد رضا خان قام بتأليف هذا الكتاب حينما كان في الأراضي الحجازية للحجة. قد ذكر أن يوما أقبل عليه سيد حسين بن صالح جمل المكي و طلب منه أن يشرح كتابه "الجوهرة المضيئة" الذي كان في أحكام الحج، على المذهب الشافعي و في شكل منظوم.[٣٢]

وقام الشيخ أحمد رضا بشرحه في يوم واحد و سماه بحساب الجمل "النيرة الوضية في شرح الجوهرة المضيئة". و عندما عرض هذا الكتاب على سيد حسين فتعجب الشيخ من سرعة قيامه بهذا العمل.

ثم قام الشيخ بكتابة الحاشية على هذا الكتاب و أضاف إليها بعض الأشياء و سماها "الطرة الرضية على النيرة الوضية"[٣٣]

بساتين الغفران:

هذا الكتاب يحتوي على أبيات الشيخ أحمد رضا خان في اللغة العربية، قد تم جمعه و ترتيبه و تحقيقه بعد ما توفي الشيخ بحوالي خمسة و سبعين عاما. و إن عدد الأبيات العربية الموجودة في هذا الكتاب تبلغ حوالى سبعمائة و خمسة و تسعين بيتا.[٣٤]

إن من أهم الأبيات للشيخ أحمد رضا هو كان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول الشيخ أحمد رضا خان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الأبيات الآتية:

و صلاة ربي دائما وعلى ... خير البرية سيد الأكوان
صلى المجيد على الرسول و فضله ... و محبه و مطيعه بحنان
صلى عليك الله يا ملك الورى ... ما غرد القمرى في الأفنان
صلى عليك يا فرد العلى ... ما أطرب الورقاء بالألحان[٣٥]

و هنا نذكر أسماء أهم المؤلفات و الرسائل للشيخ أحمد رضا خان هي كما تلي:

في التفسير:

حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على عنايت القاضي، وحاشية على معالم التنزيل، وحاشية على الاتقان في علوم القرآن، وحاشية على الدر المنثور، وحاشية على تفسير الخازن، كلها في اللغة العربية وغير ذلك كثير

من الكتب الأخرى. ونائل الرواح في فرق الريح و الرياح، وأنوار الحكم في معاني ميعاد استجب لكم، كلتاهما في اللغة الفارسية و غيرها.

في الحديث:

اسماع الاربعين في شفاعة المحبوبين، وذيل المدعا لاحسن الوعا، صلاح الصفا في نور المصطفى، والهداية المباركة في خلق الملائكة ، والنجوم الثواقب في تخريج احاديث الكواكب، والروض البهيج في آداب التخرج، والبحث الفاحص عن طريق احاديث الخصائص، ومدارج طبقات الحديث، وفصل القضاء في رسم الافتاء، وحاشية على الصحيح البخاري، حاشية على الصحيح المسلم، حاشية على الجامع للترمزي، كلها في اللغة العربية و غيرها كثير من الكتب الأخرى.

في العقائد و الكلام:

اعتقاد الاحباب في الجميل و المصطفى و الآل و الاصحاب، والرائحة العنبرية عن الجمرة الحيدرية، ومقامع الحديد على خد المطق الجديد، وتجلى اليقين بان نبينا سيد المرسلين، وحيات الموات في بيان سماع الاموات، وسبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح و غيرها من الكتب الأخرى.

في الفقه:

النيرة الوضية شرح الجوهرة المضية، والطريقة الرضية على النيرة الوضية، وفصل القضاء في رسم الافتاء، واحكام الاحكام في التناول من يد من ماله حرام، والامر باحترام ا لمقابر، والطراز المذهب في التزويج بغير الكفو و مخالف الذهب والكتب الأخرى.

في التصوف:

مشعلة الارشاد إلى حقوق العباد، واعز الاكتناه في رد صدقة مانع الزكوة، وما قل و كفى من ادعتيه المصطفى، وازهار الانوار من صبا صلوة الاسرار، وبوارق تلوج من حقيقة الروح، والتلطف بجواب مسائل التصوف، وتدبير فلاح و نجات و اصلاح، وحاشية على احياء العلوم،

في مختلف الأقسام:

العروس الاسماء الحسنى فيما لنبينا من الاسماء الحسنى، واعلام الصحابة الموافقين الامير معاويه و ام المومنين، وحمائد فضل رسول، اكسير اعظم، وفضائل فاروق، والاستمداد على اجيال الارتداد، وحدائق بخشش، وشرح هداية النحو، وصنائع بديعة، والكلمة الملهمة في الحكمة المحكمة، وفوز مبين در رد حركت زمين، وحاشية على ملا جلال مير زاهد، وحاشية على شمس بازغة[٣٦] وغيرها من الكتب الأخرى، ومعظم من الكتب غير مطبوعة.

الحواشي

١ أبواليقظان عطية الجبورى، في التفسير ورجاله، ص٥، ١٩٧١م، المطبعة العربية الحديثة.

٢ مجيد الله، كنزالايمان اور معروف تراجم قرآن، ص١٠٢—١٠١، ١٩٩٩م، ادارۂ تحقيقات امام احمد رضا كراتشي.

٣ المصدر السابق، ص٣١٩.

٤ بدرالدين أحمد القادري، سوانح اعلى حضرت، ص ٣٦٧، ١٤٢٢هـ، رضا أكاديمي ممبائى.

٥ مجيد الله، كنزالايمان اور معروف تراجم قرآن، ص ٣٣٢—٣٢٧، ١٩٩٩م، ادارۂ تحقيقات امام احمد رضا كراتشي.

٦ حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ، الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي، ص ١١—١٠، ١٩٩٨م، رضا فاؤنديشن لاهور بلكستان.

٧ أحمد رضا خان، العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، ص٤، ١٩٩٤م، رضا أكاديمي بومباي.

٨ المصدر السابق، ص٣—٢

٩ محمد أحمد مصباحى، امام احمد رضا كى فقهى بصيرت، ص٣٢—٢٦، ١٩٩٣م، المجمع الاسلامي، مباركفور اعظم جراه، اترابراديش.

١٠ المرجع السابق، ص٤١، نقلا عن جد الممتار.

١١ المرجع السابق، ص٥٨، نقلا عن جد الممتار.

١٢ أحمد رضا، كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، ص١١٩—١١٨، ١٩٩٦م، رضا اكاديمي بومباي.

١٣ المصدر السابق، ص ١٣—١١.

١٤ ممتاز أحمد السديدي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا، ص١٤٦، ٢٠٠٢م، مؤسسة الشرف، لاهور باكستان.

١٥ أحمد رضا، حدائق بخشش، ص ٧٧، ٢٠٠٢م، قادرى كتاب غر، بريلي.
١٦ المرجع السابق، ص٩٠.
١٧ المرجع السابق، ص٦٥.
١٨ المرجع السابق، ص٣٨—٣٧.
١٩ المرجع السابق، ص٢٢٩.
٢٠ أحمد رضا، شمائم العنبر في أدب النداء امام المنبر، ص٢٦، ٢٠٠٠م، رضا أكاديمي بومباي.
٢١ المصدر السابق، ص٥٩—٦٠.
٢٢ أحمد رضا، الأمن و العلى لناعتي المصطفىٰ بدافع البلاء، ص١٢١—١٢٠، ٢٠٠٣، رضا اكاديمي، ناسك.
٢٣ المرجع السابق، ص ١٢٩.
٢٤ حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ، الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي، ص٧٦، ١٩٩٨م، رضا فاؤنديشن لاهور باكستان.
٢٥ أحمد رضا، الدولة المكية بالمادة الغيبية، ص١٦٤، ١٩٨٩م، قادرى بكدبو بريلي.
٢٦ المصدر السابق، ص٨٠.
٢٧ أحمد رضا، اعالى الافادة في تعزية الهند و بيان الشهادة، ص ٥٣، مركز اهل السنة بركات رضا غوجرات، بدون سنة الطبع.
٢٨ المصدر السابق، ص٤٥—٤٤.
٢٩ أحمد رضا، فوز مبين در رد حركت زمين، ص٣٠، اداره سنى دنيا بريلي، بدون سنة الطبع.
٣٠ أحمد رضا، سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح، ص١١—١٠، مطبع شاهى، لكنؤ، بدون سنة الطبع.
٣١ نفس المرجع، ص١١٦—١١٧.
٣٢ حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ، الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد

رضا خان والعالم العربي، ص ٦٧، ١٩٩٨م، **رضا فاؤنديشن لاهور.**

٣٣ **حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ،** الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي، ص ٦٧، ١٩٩٨م، **رضا فاؤنديشن لاهور.**

٣٤ **المصدر السابق، ص ٤٣.**

٣٥ **أحمد رضا خان،** بساتين الغفران، ص ٨٨، ١٩٩٧م، **ارادۂ تحقيقات امام أحمد رضا بمدينة كراتشي.**

٣٦ **محمد فاروق خان (المؤلف)،** امام أحمد رضا اور ان كى تصنيفات، ٢٠٠٢م، **اندين مسلم ايسوسى ايشن نورى، ناغبور.**

الخاتمة

المراجع التي اعتمدت عليها في إعداد أطروحتى هي على حياة الشيخ أحمد رضا خان وآثاره، كانت كلها لكتاب سيرته الذين كانوا بالغوا في مدحه و توصيفه على نحو عمى. فإنهم أرادوا أن يبالغوه فيه حتى يوصلوه إلى الذروة، و قد يكون هناك ذكر مثل تلك الأفكار في هذه الأطروحة. مع أنى اجتهدت كثيرا أن أقدم البحث العاري من العصبية في الأمور الأصلية لكى يكون البحث بحثا موضوعيا.

و ما هو السبب الذي اضطر العلماء المعتقدون به في سيرة الشيخ على الإسراف؟ ففي وجهة نظري أن العلماء مع كونهم على مكانة رفيعة في العلوم الكثيرة يهتمون بتقليد أسلافهم من العلماء الكامل. ولكن هذا الاتباع لايناسب لأن التقليد لايلزم تقليد فرد واحد تماما لشخص خبير في العلوم الأصلية من القرآن و الأحاديث النبوية وهو مستطيع في استنباط المسائل عن القرآن و الأحاديث النبوية.

و أما حياته التي تتبعت في أطروحتي هي تحتوي على كل جوانبها مع أنه يوجد هناك تفاصيل أخرى في معظم الكتب على حياته، حيث بالغ المؤلف في مدحه و بيان صفاته و فضيلته، وكما أنهم بالغوا مبالغة إلى غاية الحد بغض النظر عن أعلام كبار سابقين، فذكروا في شأن الشيخ أحمد رضا ألقابا لم تذكر إلا قليلا. و من الممكن أن يكون سبب ذلك هو التأثر بالعصر الذي عاش فيه الشيخ أحمد رضا، لأن المغول كانوا يحكمون على الهند قبل عدة سنوات من عصره. و كان

هـناك تقليد استخدام الألقاب في شأن الملوك و الأمراء. و لم تحدد هذه الالقاب مكانة الشخص الحقيقي الذي كان يذكر عنه هذه الكلمات.

و لـم يهتـم أحـد مـن العـلماء و الباحثين في البحث في خدماته و أعماله الدينية، في الكتب التي الفوها حول حياة الشيخ أحمد رضا خان إلا قليلا إذ أن الشيخ لعب دورا هاما في مجال العلم و الأدب كما نرى أنه كـان شـاعـرا كبيـرا وأديبـا بـارعا ومؤلفا عظيما فقرض أبياتاً في اللغة الأردية والـفـارسية والـعربية وألف كتب كثيرة في العلوم العديدة، وقد قـام بتـرجـمة الـقـرآن الـكـريـم إلى اللغة الأردية أيضا. فلا بد هناك أن يـكـون مـوضـوع البـحث في هذه الأشياء المذكورة أعلاه قبل أن تكون المدائح والفضائل و ذكرها.

و كـان الشيـخ أحـمـد رضـا خـان بارعا في علوم كثيرة منها: علم الـقـرآن و الـحـديـث و الـفـقـه، وأصـول الـفقه، والكلام، وعلم الفلسفة وغيـرهـا مـن الـعـلـوم الـمـختـلـفة ومـع ذلك أنـه لم يتوجـه إلى التعليم الإنـجـليزي و من جهة أخرى أنه كان يفكر أن العلوم الإنجليزية ليست بـحـاجة إلـى الحصول عليها، بل هي تضييع الأوقات، ففكرتي أن طلب العلوم ضروري حسب الإمكانية لإصلاح المجتمع و خدمة الناس.

و عـلى سبيل آخر كان هناك خلاف كثير فيما بين العلماء والشيخ أحـمـد رضـا في عصره كما نرى الخلاف في الأمور الكثيرة منها العقائد الـديـنية، ولـم أكن أتوجه إلى هذه النزاعات بسبب أننى أردت أن أقدم الـحـقـائـق و المعلومات في أطروحتي فقط. وكما يذكر أن ا لشيخ أحمد

رضا كان بالغا في حب النبي ﷺ، و حيث ذكرت عنه أنه قام بتكفير بعض العلماء من عصره فكنت في صدد ذكر جانب من جوانب حياته فقط، لأن هذا البحث لايتيح فرصة كافية للتفتيش في مثل هذه الخلافات.

و حسب رأيي بالغ كتّاب سيرة الشيخ عدد مؤلفاته. قد ذكر عدد من الكتاب ان الشيخ الف ١٥٠٠ كتاب حيث انه لم يصنف إلا حوالى ٢٠٠ كتابا و رسالة. و قد ذكرت اسماء أغلبية آثاره في طيات هذه الأطروحة. و يتضح من دراسة بعض سيرة ان متبعيه قد أخذ معظم الفتاوى الصادرة على يد الشيخ و قاموا بنشرها علحدة في شكل الكتب و الرسائل حتى تجاوز عدد مولفات الشيخ ١٠٠٠ مولفا. لذلك نجد هناك رسائل كثيرة له، و هذه الرسائل كلها توجد في مجموعة فتاواه "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية".

و مع هذا كله كان أحمد رضا خان عبقريا في عصره و لعب دورا هاما في الأمور العلمية خاصة و في الأمور الدينية و الإسلامية عامة. ويستفيد بمؤلفاته العلماء و عامة الناس.

☆☆☆

المراجع و المصادر

الكتب العربية:

١ **أحمد رضا،** شمائم العنبر في أدب النداء امام المنبر، ٢٠٠٠م، **رضا أكاديمي بومباي.**

٢ **أحمد رضا،** كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، ١٩٩٦م، **رضا أكاديمي، بومباي.**

٣ **أحمد رضا،** الدولة المكية بالمادة الغيبية، ١٩٨٩م، **قادرى بكدبو بريلي.**

٤ **أحمد رضا،** بساتين الغفران، ١٩٩٧م، **ادارة تحقيقات امام أحمد رضا بمدينة كراتشي.**

٥ **أحمد رضا،** جدالممتار على رد المحتار، **المجمع الإسلامي، مباركفور اعظم جراه.**

٦ **أبوالحسن على الحسني الندوي،** المسلمون في الهند، ١٩٨٧م، **المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء لكناؤ.**

٧ **أبواليقظان عطية الجبورى،** في التفسير ورجاله، ١٩٧١م، **المطبعة العربية الحديثة.**

٨ **حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ،** الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي، ١٩٩٨م، **رضا فاؤنديشن لاهور باكستان.**

٩ **زبير أحمد الفاروقي،** مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأدب العربي، ١٩٩٠م، **دارالفاروقي للطباعة و النشر، نيودلهي.**

١٠ **عبدالحكيم شرف القادري،** من عقائد أهل السنة، ١٩٩٥م **رضا أكاديمي، بومباي.**

١١ **عبدالحي الحسني،** نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، المجلد٨—٧، ١٩٩٣م، **المطبعة الندوية، لكهنؤ.**

١٢ **عبدالمنعم النمر،** أبوالكلام آزاد، ١٩٧٣م، **مطابع الأهرم التجارية.**

١٣ **عبدالمنعم النمر،** كفاح المسلمين في تحرير الهند، ١٩٦٤م، **مطبعة الإستقلال الكبرى.**

١٤ **محمد يوسف كوكن،** دولة المغول في الهند، **دار حافظه للطباعة والنشر، بدون عام الطبع.**

١٥ **ممتاز أحمد السديدي،** الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا، ٢٢٠٢م، **مؤسسة الشرف، لاهور باكستان.**

الكتب الأردية:

١٦ **أحمد رضا،** كنز الإيمان في ترجمة القرآن، **ورلڈ اسلامك پبليشكيشنز جامع مسجد دهلى، بدون سنة الطبع.**

١٧ **أحمد رضا،** العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، **(١٢مجلداً) ١٩٩٤م، رضا أكاديمي، بومباي.**

١٨ **أحمد رضا،** سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح، **مطبع شاهى، لكنؤ، بدون سنة الطبع.**

١٩ **أحمد رضا،** فوز مبين در رد حركت زمين، **اداره سنى دنيا بريلي، بدون سنة الطبع.**

٢٠ **أحمد رضا،** النيرة الوضية شرح الجوهر المضية، ١٩٧٤م، **مكتبة قادرية، جامعة نظامية رضوية، لاهور باكستان.**

٢١ **أحمد رضا،** السوء والعقاب على المسيح الكذاب، **مركز اهل السنة بركات رضا غوجرات، بدون سنة الطبع.**

٢٢ **أحمد رضا،** قهر الديان على مرتد بقاديان، **مركز اهل السنة بركات رضا غوجرات، بدون سنة الطبع.**

٢٣ **أحمد رضا،** اعالى الافادة في تعزية الهند وبيان الشهادة، **مركز اهل السنة بركات رضا غوجرات، بدون سنة الطبع.**

٢٤ **أحمد رضا،** الأمن والعلى لناعتي المصطفىٰ بدافع البلاء، ٢٠٠٣، **رضا أكاديمي، ناسك.**

٢٥ **أحمد رضا،** حدائق بخشش، ٢٠٠٢م، **قادری کتاب غر، بريلي.**

٢٦ **أحمد رضا،** المحجة الموتمنة فی آية الممتحنة، ١٩٧٦م، **لاهور.**

٢٧ **أحمد رضا، حفيف خان (المرتب)،** جامع الأحاديث، ٢٠٠١م، **مركز أهل السنة برکات رضا، غوجرات.**

٢٨ **احتشام حسين،** اردو ادب کی تاریخ، ١٩٨٨م، **ترقی اردو بیورو، نیو دلهي.**

٢٩ **بدرالدين أحمد القادري،** سوانح اعلی حضرت، ١٤٢٢هـ، **رضا أكاديمي ممبائی.**

٣٠ **برهان الحق،** اکرام امام احمد رضا، ١٩٩٠م، **مجلس العلماء مظفر فور.**

٣١ **خليق انجم (المؤلف)،** مولانا ابوالكلام آزاد شخصیت اور کارنامے، ١٩٩٩م، **اردو أكادمی دلهي.**

٣٢ **خواجه حسن ثانی نظامی،** خواجه حسن نظامی حیات اور کارنامے، ١٩٨٧م، **اردو أكادمی دلهي.**

٣٣ **سراج احمد،** مولانا احمد رضا بریلوی کی نعتیه شاعری ایک تحقیقی مطالعه، ١٩٩٧م، **ایم. ایس. برنترس، دلهي.**

٣٤ **شارب ردولوي،** جدید اردو تنقید، ١٩٩٤م، **اترا برادیش اردو أكاديمي.**

٣٥ **ظفرالدين بهاري،** حیات اعلی حضرت، ٢٠٠٣م، **نفيس آفسيت، دلهي.**

٣٦ **قاضي محمد عديل عباسی،** تحریك خلافت، ١٩٨٢م، **ترقی اردو بیورو، نیو دلهي.**

٣٧ **مسعود أحمد،** گناه بے گناهی، ١٩٩٣م، **المجمع الاسلامي، مباركفور أعظم جراه.**

٣٨ **مجيد الله،** کنزالایمان اور معروف تراجم قرآن، ١٩٩٩م، **ادارۂ تحقيقات امام احمد رضا، كراتشي باكستان.**

٤٠ محمد أحمد المصباحي، امام احمد رضا کی فقہی بصیرت، ١٩٩٣م، المجمع الاسلامي، مباركفور اعظم جراه، اترابراديش.

٤١ محمد فاروق (المؤلف)، امام أحمد رضا اوران کی تصنیفات، ٢٠٠٢م، اندين مسلم ايسوسى ايشن نورى، ناغبور.

الكتب الإنجليزية:

42 Arjun Dev and Indira Arjun Dev, *Modern India,* 1998, NCERT

43 Bipan Chandra, *Modern India,* NCERT, 1976

44 Shaikh Abdul Hadi, *The life and works of the muslim revivalist,*

45 Masud Ahmed, *Imam Ahmed Raza Reflection & Impressions,* 1995, Al-Majma-ul-Islami, Azamgarh, UP.

46 Masud Ahmed, *The reformer of the muslim world,* 2004, Idara-i-Tahqeeat-e-Imam Ahmad Raza International, Karachi.

الجرائد و المجلات:

١ معارف رضا، (المجلة العربية) ابريل–يونيو، ٢٠٠٤م، ادارة تحقيقات رضا، باكستان.

٢ أشرفية، يونيو ٢٠٠٠م، مباركفور اعظم جراه،

٣ أشرفية، أبريل ٢٠٠١م، مباركفور اعظم جراه،

٤ أشرفية، مايو ٢٠٠١م، مباركفور اعظم جراه،

٥ حجاز، عدد ممتاز سبتمبر–أكتوبر، ١٩٨٩م، ذاكر نغر، نيودلهي

٦ حجاز، عدد ممتاز سبتمبر–أكتوبر، ١٩٩٠م، ذاكر نغر، نيودلهي

٧ قاري، عدد ممتاز، أبريل، ١٩٨٩م مجلة شهرية، دلهي.

٨ معارف رضا، (المجلة الأردية) ابريل–يونيو، ٢٠٠٤م، ادارة تحقيقات رضا، باكستان.

٩ نوائے وقت: جريدة يومية، ٨ يونيو ١٩٩٨م كراتشي باكستان.

10 Ma'arif-e-Raza (English edition) 2004, Idara-e- Tahqeeqat -e- Imam Ahmad Raza, International Pakistan.

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	الف—د
الباب الأول في الحياة	١—٣٩
الفصل الأول : حياته و شخصيته	١
الفصل الثاني : مؤهلاته العلمية	٢٢
الباب الثاني في العصر والمعاصرين	٤٠—٨٧
الفصل ا لأول : عصره	٤٠
الفصل الثاني : أحوال موجزة عن أهم معاصريه	٥١
الفصل الثالث : مكانته بين معاصريه	٧٧
الباب الثالث في المآثر	٨٨—١٢٤
الفصل الأول : كنزالإيمان في ترجمة القرآن	٨٨
الفصل الثاني : العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية	٩٥
الفصل الثالث : المصنفات الأخرى	١٠٤
الخاتمة	١٢٥-١٢٨
المراجع والمصادر	١٢٩—١٣٣

Jawaharlal Nehru University Library

Allama Ahmad Rida: His life and works

Dissertation submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial fulfilment of the requirements for the award of the Degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

By

Jawed Qamar

Under the Supervision of

PROF. S.A. RAHMAN

Centre of Arabic & African Studies
School of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067
2004